

بقلم شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبي العزائم ٤

* وسائل نيل المجد الإسلامي (١٣) .. للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبي العزائم

* لماذا الطريقة العزمية؟.. التصوف ومعاملة القلوب (٥) ..

بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضى أبى العزائم

١٤ * حياة الأنبياء (٥) .. المرحوم الشيخ يوسف الدجوي العالم بالأزهر الشريف

١٦ * النموذج السادس من أدعية الإمام المجدد أبي العزائم في ليلة النصف من شعبان

* الصوفية فقط على منهج السلف الصالح (٤).. د. محمد الإدريسي الحسني

* تحقيق دخول السيد يحيى الشبيهي مصر ودفنه بها..

المستشار رجب عبد السميع وأ. عادل سعد

* الولع الديني في مصر (٢/١) .. أ.د. بليغ حمدى

* وقفة مع الذات لكي تكون شخصية مؤثرة (١٨) .. د. جمال أمين ۲٤

* الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامي .. الأستاذ فتحى على السيد 77

۲9 * قول أنفذ من صول .. د. عزيز محمود الجندى

۳. * حكم الدين [إحياء ليلة النصف من شعبان من نوافل البر] .. الإمام محمد ماضى أبو العزائم

* مستقبل الأمة .. الأستاذة لبنى محمد الشعراوى ٣٢

* الطائفيون والحكماء السبعة (٧) .. أ. د. نور الدين أبو لحية ٤٣

* صواريخ مضادة [الكمال في شخصية السيدة فاطمة الزهراء عَالِيَهُكُا] ..

الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني

* السيسى وشئون دينية .. أ.د. أحمد محمود كريمة

* لمحات في تأصيل القرآن الكريم لمقاصد البعثة النبوية (٢/٢).. د. عبدالكريم حريري ٤٢

* الدعوة إلى الله تعالى من خلال الشبكة الدولية الإنترنت (٣٧) .. أ.د. أحمد محمد الشرنوبي

٤٦ * كتاب جديد قرأته لك: (جماعة الإخوان رؤية نقدية شرعية) [٢/٢] .. محمد الشندويلي

* من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر رجب ١٤٣٩هـ ٤٧

* الصلاة والسلام على والدي خير الأثام (٢٥) .. أ. د. فاروق الدسوقى

٥. * صوت وكلاء الوهابية في مصر (مجلة التوحيد) [٨٣] .. د. محمد حسيني الحلفاوي

* شرح جوامع الكلم للإمام أبي العزائم ، (الحكمة الثالثة والثمانون) .. أ. سميح قنديل 01

* معانى وإشارات قرآنية (١٨) .. فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى

٥٦ * إرهابيو ليبيا .. "داعش" الجديد يتشكل (٢/١).. د. رفعت سيد أحمد

OA

إعادة المجد الذي فقده المسلمون الذي لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية. هذه هـ الضالة التي ننشدها والمجد الذَّى فقده المسلمون ونسعي لتُجديده.

شعار نا

ـه معــبودنا والجهاد خلقــنا والرسول مقصودنا والخسلافة غايتنا والقــرآن حجتنا وأبو العزائم إمامنا

الأشتر اكات

داخل مصــر ١٠٠ جنيه سنويًّا خالصة رسوم البريد. باقى دول العالم ٥٠ دولاراً سنوياً خالصة رسوم البريد.

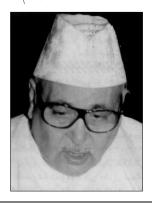
أولا: الإسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها. ثانيا: الإسلام نسب يوصل

إلى رسول الله والعليه. ثالثاً: الإسلام وطن والمسلمون جمىعا أهله.

العارف بالله

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

سنة ۲۰۷ ه = ۱۹۸۷ م



تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية بجمهورية مصر غرة كل شهر عربي ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ١٩٨٧/٢/٨م

رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

مدير التحرير والمشرف العام

الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني

رئيس التحرير

محمد الشندويلي

مستشارو التحرير

فضيلة الشيـــخ منصــور الرفاعي عبيد الدكت وركارم غني م العميد حسـن ماريــــة الأستاذ سميح محصود قسنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الاعلانات

بقية: لـ قيام الحضارات في الرؤية الإسلامية:

في ضوء ما ذكرنا من أسباب قيام وانهيار الحضارة في المفهوم الغربي وعوامل قيامها في المفهوم الإسلامي، يمكن تلخيص سببية الإيمان وأهميته في عملية الحضارة في النقاط الآتية:

أهمية الإيمان في عملية الحضارة:

أولاً: إنّ الإيمان بين حقيقة الوجود ورسم غاية الحياة. وحقيقة التوحيد في بنيتها الشمولية ممثلة لجوهر العقيدة هي التي رسمت المسار، الذي يجرى عليه البناء الحضاري كله. وقد أجاب القرآن الكريم في تقريره لأصول الإيمان على التساؤلات الكلية حول المبدأ والمصير، والعلاقة بين الخالق والمخلوق، وهي الأسئلة التي خاضت فيها الفلسفة دون أن تصل إلى النتائج المطلوبة؛ ذلك لأن الفلسفة قد استندت إلى العقل في بحوثها الميتافيزيقية دون وضع اعتبار للتفرقة بين عالمي الغيب والشهادة.. فالعقل في التصور القرآني قاصر عن الوصول إلى نتائج تزول معها الشكوك في البحوث الماورائية، فهو ليس عقلاً ذا مدى وجودي ومعرفي.

ثانيًا: إذا كان لكل دائرة حضارية نظريتها المعرفية، التي تحدد لها خصائصها الجوهرية، وتمنحها هويتها الثقافية والاجتماعية المتميّزة، وتكون النظرية المعرفية عادة مرآة تعكس أوجه نشاطاتها الفكرية المتعددة وفي كافة تجلياتها، فإنّ الإيمان هو الذي يشكّل الوعي الجمعي لمجتمع تلك الدائرة الحضارية. حيث يصدر الوعي الجمعي لهم على مستويات ثلاثة متضايفة:

أ- منظومة عقائدية تحدِّد وجهة الإنسان الكلية عن الوجود والحياة .

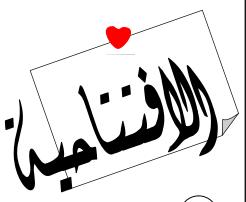
ب- مواقف مخصوصة معينة من الوجود والحياة الإنسانية والعالم تتشخص
 في طريقة مخصوصة في الحياة وتتجسد في نمط سلوكي له خصوصيته.

ج- ولأنّ الدين لا يشكّل مرتكز الحياة الفكرية فحسب بل هـو خطـاب يتـسم بالعالمية وإلاّ غاب الالتحام بين المؤمنين به، وجب أن يتخذ الإيمان صيغة هويـة اجتماعية مشتركة. وبهذا فإنّ الدين يحدد معالم وحدة اجتماعية تتشكل من أفرادها الذين أصبحوا أمة مخصوصة لها عقيدة نظرية وتسلك في الحياة منهجًا أخلاقيًا واحدًا ولها هوية اجتماعية مشتركة.

ثالثًا: الإيمان في التصور القرآني يبدأ كعملية باطنية حيث يتم إصلاح القلب، الذي يعتبر منبعًا للعوامل الباطنية. ثم يتحقق التغيير في الدهن ووجهة النظر وينعكس ذلك على الأعمال، وهذا يعني أن الإيمان في التصور القرآني ليس عملية جوَّانية تتعلق بالقلب دون أن تنعكس على عالم الشهادة بالأعمال، كما أنه ليس عملية برَّانية تركز على عالم المادة دون اهتمام بإصلاح الباطن، فالإسلام على النقيض من اليهودية التي هي ديانة مقفلة على ذاتها ته تم بالعالم الخارجي فنظرتها برانية خالصة. ولهذا فإنّ اليهود كما يشير «برتراند راسل»: «شاركوا ويشاركون في بناء الحضارة المادية ولكنهم ليست لديهم خطوات تستحق الذكر في عالم الثقافة الروحية».

وعلى النقيض من ذلك جاءت المسيحية نموذجًا لمثالية أخلاقية فائقة، جسدها المسيح، عليه السلام، في خطاباته الموجّهة إلى اليهود خاصة وإصراره على غربته وحنينه الطاغى إلى العالم الإلهى.

وإذا كان الإيمان ليس جوانيًا فقط فإنه ليس برانيًا كذلك، فهو إذن - قائم على التوسط بين الجوانية والبرانية. ولقد أكد القرآن على أن التغييرات الخارجية في المجتمعات منوطة بتغيير ما بالأنفس: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسهمْ ﴾ (الرعد: ١١)،



ويتكرر ذات المعنى في سورة الأنفال: ﴿ ذَلَكَ بِأُنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرٍ أَ نَعْمَـةً أَنْعَمَهَا عَلَى قُوم حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بأَنفُسهمْ ﴾ (الأنفال:٥٣)، وقد أصبحت هذه الوسطية في المبادئ الإسلامية سيرة للمسلمين بَنُوا عليها حياتهم كلها، فكرًا وسلوكًا، فإذا هذه الحياة تقوم على العدل في التصور الوجودي، يُتخذ فيه العالم المادي باعتباره حقيقة واقعية مأخوذة بالاعتبار والاحترام ويتخذ منطلقا للتعمير، ومزرعة للاستثمار، ولكنهما تعمير واستثمار لا يبتغيان لذاتيهما بل يتجه بهما إلى الوجود الأكمــل وهــو الله تعــالى ابتغاء لمرضاته. وإذا بصورة الحياة تجري على توازن بين مطالب الجسم المادية ومطالب الروح المعنوية: تمتعًا بطيبات الرزق دون حرمان في اتجاه روحي إلى الله بالعبادة، كما تجري على توازن بين حقوق الفرد وحقوق المجتمع دون إهدار لهذا أو لذاك. وتجلَّى ذلك العدل كله في الحضارة الإسلامية كما نرى في آثار ها المكتوبة والمرسومة، وفيما بقى منها ساريًا في حياة الأمة. ولك أن ترى شاهدًا على ذلك في هذه العلوم السلوكية الروحية وتلك المادية الكونية، وفي هذه الآثار العمرانية مثل المدن الإسلامية التي امتزج فيها المعمار المادي مع البعد الروحي المتمثَّل في صياغتها على أساس التوحيد، بحيث يمكن القول: إنّ هذه الوسطية كانت قاعدة أساسية من قواعد فقه التحضّر الإسلامي في جوانبه الفكرية والسلوكية والتعميرية على حدّ السواء.

رابعًا: إنّ إصلاح الباطن - الذي هـو مناط التغيير - يـتم مـن خـلال مـنهج التزكية للنفس ارتقاءً بهـا إلـى الكمـال. وهذا المـنهج تلعـب فيـه العبـادات دورًا كبيرًا فتكتسب النفس قيمًا أخلاقيـة مـأمورة بها في الدين من جانب؛ ومن جانـب آخـر تجتنب أمـورًا منهيـة عنهـا فـي الـدين. وبمعنى آخر تنشأ ملكة الحـذر والاحتيـاط في اتخاذ الخطوات في مجال الحيـاة وفـي نواحى الفكر والعمل، وقـد عبّـر القـرآن



رئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

عن ذلك بكلمة التقوى، وهي في الحقيقة اسم لكيفية روحية تتعلق بالقلب وتوجد بها حساسية وشعور في الإنسان فيتمكن من التمييز بين الخير والشر.

وفي ضوء ذلك فإن النظام الأخلاقي الإسلامي الذي يحقق هدف التوازن في كيان الفرد والمجتمع يمتاز بميزتين أساسيتين:

أ- إنّه نظام شامل بحيث تتسع دائرة الأخلاق الإسلامية فتشمل أفعال الإنسان الخاصة جميعًا أو المتعلقة بغيره سواء أكان هذا (الغير) فردًا أو جماعة أو دولة.



ب- إنّ الأخلق ليست نسبية في الإسلام، وإنما تتبع من حقائق الإسلام، وإنما تتبع من حقائق خالدة تستند إلى الوحي الإلهي. وهذه النظرة قائمة أساسًا على نظرة الإسلام التعادلية إلى الوجود، فمذهبية الإسلام في الوجود كلّه تقوم على أساس الترابط والتوازن، ولا تقوم على مبدأ النقيض الذي يفترض عدم وجود الحقائق الثابتة وينبني على ذلك نسبية الخلاق في الحياة البشرية.

خامسًا: وحيث إنّ القلب هو مقر الحياة الباطنية ومعقد الإلزامية الأخلاقية فإنّ النّية وحدها هي التي تقود المؤمن المسئول أخلاقيًا في أفعاله وفي علاقات بالآخرين وفي علاقات الجميع بالله سبحانه وتعالى.

سادساً: إذا كان الإيمان هـو التـصديق الجازم بالقلب، أي أنه قـضية داخليـة فـي النفس الإنسانية، فإنّـه يترتـب علـى ذلـك عدم إكراه الناس على الدخول فـي الـدين: ﴿لاَ إِكْرَاه فِي الدّبنِ قَـد تَبّـيّنَ الرّأَشـدُ مِـنَ الخَـيّ﴾ (البقـرة:٢٥٦)، وعـدم تعقيـد إجراءات الدخول فيـه، فكـل مـن نطـق بالشهادتين فهو محسـوب مـن المـسلمين. وهـذا يتـيح للإسـلام خاصـية الانتـشار والتوسع.

سابعًا: وإذا كان الإيمان هـ و المعرفة والتصديق والإقـرار والعمـل فـإنّ هـذا يعـني تكامـل العـلم والعمـل. وهـذا يتيح للفعل الإنساني النمـاء والتطـور ممـا يؤدي إلى تحقيق العمران لـلأرض وعـدم الفساد فيها، أي تحقيـق غايـة الاسـتخلاف فـي الأرض، وهـو مـا يحقّـق مقاصـد الشارع من وضع الشريعة، والتكامـل بـين عالمي الغيب والشهادة.

تأمنًا: الإيمان بالله وتوحيده يمثًل المركزية والمرجعية التي تتبثق عنها كافة المفاهيم والتصورات. فالله الواحد هو المبدأ والغاية لكل موجود ولكل فعل في الوجود. والقرآن الكريم يقرر حقيقة التوحيد بكافة أساليب الحجاج والاستدلال؛ مما يؤي إلى بروز قيم المساواة والعدالة والحرية. وهذه القيم

هي التجسيد الأخلاقي لقيمة التوحيد.

وإنّ التوحيد وما ينبثق عنه من قيم ليصبغ الحياة العملية كلها بـصبغته ابتـداءً مما يصفيه على النفس من شعور بالطمأنينة والانسجام: ﴿ضَـرَبَ اللَّـهُ مَــثُلاً رَّجُلاً فيه شَرَكَاءُ مُتَشَاكسُونَ وَرَجُــلاً سَــلَماً لُرَجُل هَلْ يَسْتُويَان مَــثَلاً الحَمْــدُ للَّــه بَــلْ أَكْتُ رُهُمْ لا يَعْلَمُ ونَ ﴾ (الزمر: ٢٩)، أي وحدة النفس الإنسانية باتحاد جميع نوازعها مع فطرتها السليمة «فتستقيم حياة الإنسان وتتضافر قرواه وصف اته النَّف سية والعق لية لأداء مهمته في الحياة الأنها متجهة حول هدف واحد، وخاضعة لـرب واحـد». وإنّ حياة الجماعة المؤمنة لتستقيم كلِّها على نهج الوحدة، وحدة الشعور ووحدة الولاء ووحدة الغاية، بحيث يصير كل نشاط ذهني أو عملي دائرًا في بنيته أو غايته على قانون من الوحدة.

إنّ مبدأ توحيد الإله، ذاتًا وصفات ومبدءًا في الخلق ومدبرًا في الكون وحاكمًا في حياة الناس ومعبودًا لهم، ومنتهى لكل الكائنات في المصير هو الذي يمنح الحضارة الإسلامية هويتها ويربط جميع مكوناتها معًا ليجعل منها كيانًا عضويًا متكاملاً نسميه حضارة، وفي ربط هذه العناصر معًا يقوم جوهر الحضارة - وهو التوحيد في هذه الحال - بطبع تلك العناصر بطابعه الخاص ثم يعيد تكوينها بشكل يتناسق مع العناصر الأخرى ويدعمها. ولا يقوم الجوهر ضرورة بتغيير طبيعة تلك العناصر بل يحوِّلها ليصنع منها حضارة ويعطيها صفاتها الجديدة التي تكون الحضارة. وقد برزت هذه العلاقة في أذهان المسلمين الذين كانوا يتابعون ظواهر الحضارة لذلك اتخذوا التوحيد عنوانسا لأبحاثهم وأدخلوا جميع الموضوعات الأخرى تحت لوائه. وقد عدّوا التوحيد أهم المبادئ الأساسية التي تضم أو تحكم جميع المبادئ الأخرى، كما وجدوا فيه المنبع الرئيس أو المصدر البدئي الذي يحكم جميع الظواهر في

الحضارة الإسلامية.

والتوحيد أو مبدأ وحدانية الله المطلقة وترفّعه وغائيت بعني أنّ الله وحده الجدير بالعبادة والطاعة، والإنسان المطيع يحيا حياته في ظل هذا المبدأ، ويسعى أن تكون جميع أفعاله متسقة معه لتحقيق الغاية الإلهية، وتكون حياته برهانًا على التوّحد بين عقله وإرادته، وحياته لا تكون سلسلة من الأحداث المتجمعة كيفما اتفق بل مرتبطة بمبدأ وحدة واحد شامل يجمعها في إطار واحد، في وحدة واحدة، وهكذا تكون حياته ذات أسلوب واحد وشكل متكامل هو الإسلام.

التوحيد هو جوهر حضارة الإسلام

وتأسيسًا على ما سبق، فإن جوهر حضارة الإسلام الذي قامت عليه مؤسسًاتها وحدَّد امتدادها التاريخي وشكًل تفاعلها الخارجي وحدّد أهدافها هو التوحيد. وفي ضوء هذا التصور فقط يمكن أن نتحدث عن واقع الأمة الإسلامية وعن ماضيها ومستقبلها، وإن التوحيد هو الذي يعطي الحضارة الإسلامية هويتها وهيو الذي يربط الإسلامية هويتها وهو الذي يطبع كل ما بين أجزائها، وهو الذي يطبع كل ما ويطهرها من عبورها في التوحيد ويطهرها من عبورها في التوحيد متجانسة مع كل ما حولها.

وعليه، فإن التوحيد هو محور الحضارة الإسلامية، وهذه المحورية تعني أنّ الحضارة الإسلامية تُعتمد في أصولها وتتفرع بالتالي من الأصول كل الفروع على استيحاء مبادئها الرئيسة لها من توحيد الإله عز وجل «فما من حقيقة من حقائق الدين الشاملة، عقدية كانت أو تشريعية، إلا وهي منبقة عن التوحيد وراجعة إليه، فهو روح الدين كله، الساري فيه مسرى الماء من النبات، أيما موضع انسحب منه أصابه الجفاف وآل إلى التلاشي». وهذا يعنى:

أ- إنّ الحضارة الإسلامية حضارة الإديولوجية مبدئية «عقدية» تعتمد على الإيديولوجية والمبدأ اعتمادًا كايتًا. والأنّ

هذه الإيديولوجية ركيزة أساسية في الحضارة الإسلامية فإن أية دعوة للحضارة الإسلامية منسلخة عن للحيولوجية التوحيد تعتبر انحرافًا وضلالاً عن الخط الرئيس لها، فالذين يريدون إسلامًا بلا إله، أو دنيا بلا آخرة، أو أحكامًا بلا روح إنما هو تأثير وتوجه نابع من الحضارة المادية لا يمت إلى الحضارة الإسلامية بصلة.

ب- إن مبدأ الحضارة الإسلامية الذي هو التوحيد يعتمد على أساس الوحدة لا التنويع، ولأجل هذا فالحضارة لا تعترف بإمكانية تجزئة حياة الإنسان الفردية أو الاجتماعية أو حتى تجزئة العلوم إلى مجالات مختلفة ومتضاربة.

ج- إنّ الحضارة الإسلامية التوحيدية تبتدئ من الله وتنتهي إليه، ولهذا فإنّ الفروع والأصول تبدأ من ذلك أيضاً وتتتهي إليه. والنتيجة - إذن - أنّ محورية التوحيد في الحضارة الإسلامية ثابتة وعقيدة، ولهذا فإن تأثيراتها تصل إلى كل حكم وكل قانون وكل توجيه، وتنبثق من هذا الأساس سائر القواعد المتينة التي تعتمد عليها الحضارة الإسلامية، مثل الاستقلال والأمن والخير والصلاح والتكامل والتقــدُم. وعلـــى هـــذا الأساس تتضح بعض معالم الحضارة الإسلامية فهي حضارة الإنسان، وهي حضارة الجمال، وهي حضارة التطلع والبحث عن الأفضل. وعقيدة هذا موقعها من الدِّين من شأنها أن تطبع معتتقيها في ممارستهم للحياة كلها، فكرًا ووجدانا وسلوكًا، بطابع الوحدة بحيث يصير كل نشاط ذهني أو عملي دائرًا في بنيته وغايته على قانون من الوحدة التي تتآلف بها المختلفات، وتتوحد بها المقاييس، وتلتقي بها المشارب على هدف مشترك، وذلك ما يبدو نظريًا منطقيًا في تجربة الحضارة الإسلامية في كل من الفكر و العمل.

تاسعًا: إذا كان الله هو المبدأ والغايــة لكل موجود ولكل فعل فــى الوجــود فــإنّ

جماعة المؤمنين يتولونه ويوالون فيه، ويجعلونه الحاكم، ويتحاكمون إلى كتابه، ويتوجهون بالعبادة إليه وحده: ﴿وَالَّـذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُباً لله ﴾ (البقرة: ١٦٥)، وهذا يعني أنه لا انفصال بين العقيدة والـشريعة والنظرية والتطبيق، حيث إنّ الجانبين متكاملان. فمن المستبعد أن يكون الإيمان كاملاً إذا كانت جماعة المؤمنين تدين بالعقيدة تدينًا تجريديًا نظريًا دون أن نتعكس هذه العقيدة على واقعها فتكون الحاكمة عليه.

عاشرًا: يلزم الإيمان جماعة المؤمنين العمل بأصول نظريتهم العقدية، وتطبيقها بمقدار الاستطاعة، ومحاولة تنمية الاستطاعة لاستيفاء التكليف الـشرعى. ومن ثمّ صارت الهجرة، والجهاد، والنصرة، مناط الإيمان. فليس المؤمن بمعذور في قبوله عيش الذَّل والرضاء بالكفر وأساليبه، والاستثناء الوحيد ورد لطائفة المستصعفين: ﴿إِلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ منَ الرِّجَالِ وَالنَّسْاء وَالْولْدَان لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾ (النساء:٩٨)، ولعل السِّر في ذلك يرجع إلى أنّ الأمة الإسلامية منوط بها الشهادة على الناس والقيادة لهم، ومن ثم فإنّ استكانة أفرادها لواقع الـشرك فيـه قـضاء على هذا الهدف الإلهي. والقرآن يقرر أنّ واجب الأمة تبليغ رسالة الإسلام أمرًا بالمعروف ونهيًا عـن المنكـر: ﴿الَّــذَينَ يُبَلغُونَ رسَالات الله وَيَخْشُونُهُ وَلا يَخْشُونَ أَحَدًا إلا اللَّهَ اللَّهَ (الأحزاب:٣٩)، ﴿ فَلا تَخْشُو النَّاسَ وَاخْتُسُون ﴾ (المائدة: ٤٤)، ذلك أنّ الغاية الكبرى من الفعل الإسلامي هي إظهار دين الإسلام علي غيره من الأديان: ﴿هُـوَ الْدِي أَرْسَلُ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِ البُطْهِ رَهُ عَلَى الدِّين كُلُّه ولَو ْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ ﴾ (الفتح: ٢٨). وفي ضوء ذلك فإنّ جماعة المــؤمنين أمــة مــن دون النــاس لهـا خصائصها وشخصيتها التي تميّزها عن جماعة الضالين والمغضوب عليهم.

أحد عشر: إنّ القرآن الكريم يؤكّد أن سعي الإنسان في هذه الدنيا مربوط بالدار

الآخرة، بحيث يكون الحساب والجزاء النهائي للإنسان على أعماله أمام الله يوم القيامة. وهذا ما يقتضيه العدل الإلهي. ومن ثمّ كانت عناية القرآن الكريم بتوجيه النفس الإنسانية وسبل ترقيتها من خلال تصوير حقائق اليوم الآخر وإشعار الإنسان بوجود الرقابة على أعماله وذلك من خلال الحديث عن عالم الملائكة.

تأتي عشر: إنّ الإنسان في التّصور القرآني حر ومسؤول عن أعماله، حيث إنّ وجوده قائم على التكليف. وهذا التكليف ابتلاء للإنسان، والابتلاء يستلزم حرية الاختيار حتى يتحمل الإنسان في دائرة التكليف. وعلى هذا فإنّ الإيمان في دائرة التكليف. وعلى هذا فإنّ الإيمان بالقضاء والقدر لا يشل فاعلية الإنسان بل إنّه ليصنع الإنسان الفاعل إذا فُهم القضاء والقدر فهمًا صحيحًا: ﴿وَصَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلُ يُن أَحَدُهُمَا أَبْكُمُ لا يَقُدرُ عَلَى شَيْء وَهُو كَلّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْتَمَا يَرْمَا مُسْتَقِيم هُو وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلُ وَهُو عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾ والنحل: ٧٦).

الخلاصة

والخلصة هي أنّ أي تغيير ناجح في عالم الشهادة لإحداث التحضر أو استعادته لا بد أن يبدأ من تغيير ما بالأنفس، وهذا لن يتحقق إلا من خلل المنظومة الإيمانية التي تتبثق كلها عن عقيدة الإيمان بالله وتوحيده. وحينما يتم تثبيت العقيدة الصحيحة في النفوس فإنه يسهل تحقيق كل شيء. ومهما يكن من أمر فإنّ أمور الإيمان التي تقوم عليها الحضارة، فيها من جانب القوى التي تحلي الإنسان بالأخلاق الجميلة والملكات الحميدة وتعمل على تتميتها والمحافظة عليها، وفيها من جانب آخر جميع القوى التي تحرضه على الرقي والتقدُّم في الدنيا وتؤهله لأن يستغل أسباب الدنيا ووسائلها، وهي إلى هذا تتشئ فيه الأوصاف والأخلاق الفاضلة التي لا بد منها لإحراز الرُّقى والتقدُّم الحقيقى فى الدُّنيا. وفيها أكمل قدرة على أن تنظم

قوى الإنسان العملية وتحركها بنظام، وفيها مع ذلك أكمل قدرة على أن لا تدع هذه الحركة تتعدى حدودها المشروعة وتتحرف عن الطرق والمناهج التي يؤدي الانحراف عنها إلى الهلاك.

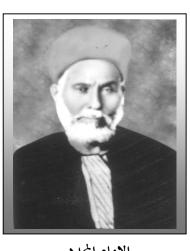
وهكذا فإنّ الإيمان الذي يقوم عليه بنیان الدین یجیء دائمًا بمثاب معامل حضاري يمتد أفقيًا لكي يصب إرادة الجماعة المؤمنة على معطيات الزمن والتراب ويوجهها نحو مسالكها الصحيحة، ويجعلها تتسجم في علاقاتها مع حركة الكون والطبيعة ونواميسها فيزيدها عطاءً وقوة وإيجابية وتتاسقا.. كما يمتد عموديًا في أعماق الإنسان لكي يبعث فيه الإحساس الدائم بالمسوولية، ويقظة الضمير، ويدفعه إلى سباق زمني لا مثيل له لاستغلال الفرصة، التي أتيحت له كي يفجر طاقاته ويعبر عن قدراته التي منحه الله إياها على طريق القيم، التي يؤمن بها والأهداف التي يسعى لبلوغها فيما يعتبر جميعًا في نظر الإسلام عبادة شاملة يتقرب بها الإنسان إلى الله... وهكذا تجيء التجربة الإيمانية لا لكى تمنح الحضارة في مرحلة نشوئها ونموها وحدتها وتفردها وشخصيتها وتماسكها وتحميها من التفكك والتبعشر والانهيار فحسب، وإنما لكي ترفدها بهذين البحدين الأساسين اللذين يؤول أولهما إلى تحقيق انسجامها مع نواميس الكون والطبيعة: ﴿أَفْغَيْرَ دين الله يَبْغُونَ وَلَـهُ أُسْلَمَ مَـن في السَّمَوَات وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَالنِّه يُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران:٨٣)، ويعطيها ثانيهما قدرات إبداعية أكثر وأعمق تتفجر على أيدي أناس يشعرون بمسووليتهم ويعانون يقظة ضمائرهم ويسابقون الرمن في عطائهم؛ لأنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر: ﴿لاَ يُريدُونَ عُلُــوًا فِــي الأَرْضِ وَلاَ فسَادًا﴾ (القصص: ٨٣)(١).

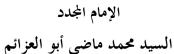
(') الفصل الثاني من كتاب الرؤية الإسلامية والمسالة الحضارية - دراسة مقارنة، للدكتور عبد الله محمد الأمين، الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

الرجوع إلى الله - الرجال العاملون - عودة الخلافة الإسلامية - العدل والحرية - العلم والعمل - اللغة العربية

سائل نبل المجد

الحلقة الثالثة عشرة







الوسيلة الثانية لنيل المجد الإسلامي:

بقية: الرجال العاملون

الأمة برجالها العاملين:

إذا رأينا إنسانًا يضرب وجهه بحجر، أو يصدم الحائط برأسه نحكم عليه بالجنون ونرسله إلى المستشفى رحمـة به. وكذلك الأمة إذا قام فرد منها يريد أن يؤذى فردًا أو أفرادًا أو الأمة، يجب أن نوقفه عند حده، وأن الحكومة قد وضعت لهذه الأمراض حدودًا مخصوصة تنفذها على الأفراد المعتدين على بعضهم مدنيًّا. ولما كان الخير العام هو حق للأمة، وهو يجب أن يسلم لرجال الرأي في طلبه، فيجب على الأمة بصفتها تمثل جسدًا أن تهتم بعلاج من مرض من رجال رأيها الموثوق بهم، حتى لا تجعل المرض يتفشى في الأمة، وأي عاقل إذا مرضت يده يقطعها أو مرضت عينه يقلعها؟. وإنا في زمان يجب أن نخفى عيوب

بعضنا خوفًا على الاتحاد أن يشوبه عكر تفرقة، فإن الإنسان ليس معصومًا، وقد يخطئ العامل معتقدًا نيل الخير بعمله، وإنك لترى الرجل ينظر في المرآة فتريه الأوساخ على وجهه فيزيلها غير غضبان عليها، فالأخ المتمم للجسد يجب أن يكون لأخيه كالمرآة، يبدى له عيوبه منفردًا بأسلوب حسن ليميطها عن نفسه، قال رسول الله النَّايَةِ: (المُؤمنُ مرآةُ المُؤمن)(١).

أصبحنا نسمع من رجال الرأى في الأمة لفظة الأعداء، فرجال حزب يقولون: أعداؤنا فعلوا كذا، والحرب الآخر يقول: ترك أعداؤنا كذا. وكيف يجوز لرجال الأمة المجمعون على نيل حق من سباع كاسرة أن يعادي بعضهم بعضًا، ويظهرون ما به يتمكن العدو منهم، والسلاح الذي أرهب من بيدهم الحق حتى طلبوا المصالحة هو قوة تماسك الأمة واتحادها، ومتى عادت اليد اليد، والرجل العين، واللسان القلب، استهان الصبيان بالجسد، فكيف بالسباع الكاسرة؟!.

الأمة في حاجة إلى اليقظة:

يجب أن تتيقظ الأمة من تلك النومة، وتعلم بمقدار هذا الحق الذي يطلبونه حتي تبذل في سبيله قيمته الحقيقية من الاتحاد، واحتقار الوظائف والسيادة والهوى والحظ في سبيل نيل هذا المجد، الذي بــه صــفاء الحياة، حتى تسعد الأمة بمواهب أبنائها، من علماء وحكماء وشجعان وصناع وزراع، وليس الأمر بعزيز على الأمة إذا قامت فنصحت رجالها، وتركت التفرقة والعناد، وأجمعت عن بكرة أبيها أنها تسقط من ادعى خدمتها من غير أن يقيم الحجـة أنه عضو منها، عامل بالرحمة والحكمة، يسارع في جلب الشفاء لمرضاها، وإصلاح ذات بينها، حتى لا يرى العدو منفذًا يدخل عليها منه.

بالزعماء المصلحين ترقى الامم:

ليس أنفع للأمة من معرفتها قدرها معرفة تجعلها تقوم قوميتها حتى تقيم من شاءت إمامًا لها، يقوم لها بما يقيم به الوالد الشفيق الرفيق لأبنائه البررة الذين يعملون للانتفاع بموارد ثروتهم، ولتنمية حاصلاتهم، وذلك الإمام يسسهر ليناموا، ويفكر في دفع المضار عنهم لتستريح قلوبهم، ويحفظ الثغور ليأمن من غائلة عدوهم، ويتعهدهم في شدائدهم ورخائهم، مشاركًا لهم ومعينًا بما لديه من أموالهم وما

منهم لخير المجتمع، فهو كما يحصن الثغور لدفع

واحدة، يعمل كــل واحــد

العدو الخارج، يصلح الأخلاق لاستئصال العدو الداخل، فيجهد نفسه في قهر المتغلبة والمتلصصة، ونفي المفسدين في الأرض، والانتقام من الخوارج على الدين أو على الأمة، أو على الحكومة، وخير الزعماء الذين هم أئمة الأمم هم الأنبياء والرسل، ثم يليهم أهل النفوس المشابهة لنفوسهم الذين ملئت قلوبهم رحمة بالخلق، وشفقة عليهم، فضحُوا بالمشتهيات ليفوزوا برضاء الله تعالى، وحسن الثناء عليهم في الدنيا من الخلق، وخير الأحدوثة بعد موتهم، والنعيم المقيم يـوم القيامـة، وهـؤلاء الزعمـاء كالشمس في الكرم، وكالليل في الستر، وكالأنهار في النفع العام، وهم الذين تفديهم الأمم بكل غال ورخيص، وهم الذين بلغت بهم الأمم أعلى مقامات الرقى في الدنيا و الآخرة، قال سبحانه: ﴿إِنَّ إِبْـرَاهِيمَ كَــانَ أُمَّةً ﴾ (النحل: ١٢٠)، والتاريخ شاهد عدل.

على الأملة أن تبحث عن القائد الحكيم المصلح:

معلوم أن النفوس الإنسانية عشاقة بالطبع، بحسب جو اهرها، فالنفوس التي صيغت من النور تعشق النور، فتسارع إلى الغيب المصون محتقرة الدنيا وما فيها، والنفوس التي صيغت من الصفاء تعشق عنده من رجالهم حتى تكون الأمـــة أســرة | الفضيلة والعفة والكرم والــشجاعة والنفــع | كانت، فيهان العـــالم الآمــر بـــالمعروف

إن أكمل الزعماء لا تنتفع بــه الأمة إلا إذا اتحدت معنه على ما يجب، وسارعت إلى تنفيخ أرائه، وكان كل فرد من الأمة بالنسبة له ككل عضو من جسمه.

العام لبنى الإنسان بما تملك، والنفوس التي صيغت من النار تعشق الهرج والمرج، والعناء والنزاع والشرور والقبائح والإفساد والإضلال، والنفوس التي صيغت من الظلمة تعشق الظلم والانتقام، والتفرقة والاختلاف، وتهوى الفسوق والفجور، وإثارة الخواطر، ووقوع الخصومات وإسعار نار الفتن، وأما نفوس العلماء الربانيين الأفراد الروحانيين فهي نفوس صيغت من جمال الله تعالى، فعشقت العلم والمعرفة والورع والزهد والتنسك، وسارعت إلى بيان الغيب المصون لمعاصريها وأحبت نشر الفضائل والعلوم لتتويع أفكار الأمة.

تقرر لنا أن أكمل الزعماء- ولو كان عمر بن الخطاب- لا تتتفع به الأمة إلا إذا اتحدت معه على ما يحب، وسارعت إلى تنفيذ آرائه، وكان كل فرد من الأمة بالنسبة له ككل عضو من جسمه، ولذلك فإن الأمم الجاهلية الأولى قتلت الأنبياء، فلم تتنفع أكثر الأمم بأنبيائهم، ذلك لأن الأمم إذا كانت راقية لا يضرها متغلب- ولو كان إبليس - وإذا كانت سافلة منحطة أفسدت أخلاق المتغلب حتى تجعله شررًّا منها، وأمة لا بصيرة لها تذل للقوة أين كانت، وكيف

فعلى الأمة أن تفتش عن القائد المصلم الذي يحق له

القائـد موجـود ولكـن تعـوزه الجنــود، والحكـيم المصلم بين ظمرانينا ولكنه في حاجة إلى القلوب، أن يحمل رايتما؛ لتسعد بما سعد به أولما.

> والناهي عن المنكر، ويعز القوي الجريء ما دامت القوة في يده، فإذا زالت زالوا عنه، بعد أن كانوا يبالغون في تعظيمه، ويقيمون الحجة تلو الحجة أنهم له وعلى أعدائه، فيضرونه من حيث لا يعلم، ومثل تلك الأمة تحتاج إلى تقويم أخلاقها، أو إبادتها، لتقوم أمة عرفت مقدارها كما فعل الله ببني إسرائيل، إذ قدر عليهم أن يتيهوا في الأرض أربعين سنة، ايموت كبارهم ويبقى أو لادهم الذين لم يستعبدهم فرعـون بالقهر، وشتان بين نفوس تأبى الضيم فتعمل لتحيا تحت الشمس في عزة وأنفة، وبين نفوس همها البطن والفرج، لا يهمها أن يحفظوا مجد آبائهم ولا أن يبقوا شرفا لأبنائهم، ولا أن يدخروا لهم خيرًا عند ربهم، ومثلهم كالبهائم السائمة، أو هم أضل سبيلا.

إذا فالقائد موجود ولكن تعوزه الجنود، والحكيم المصلح بين ظهرانينا ولكنه في حاجة إلى القلوب، فإلى الأمة نوجه هذا النداء الحار، كي تقوم من هذه الرقدة الطويلة، وتفتش عن القائد المصلح الذي يحق له أن يحمل رايتها، وتعود صفوفها، فإن هي ظفرت به - وهي لا شك ظافرة -فلتجتمع حوله، ولتكن كل القلوب فيها على

قلبه، ولديها يسعد آخر هذه الأمة بما سعد به أولها، فيعود للمسلمين مجدهم، وينصرهم الله ويؤيدهم، وما

النصر إلا من عند الله.

خصال الزعماء المصلحين الذين يعيدون للأمة بحدها:

الخير مطلوب لكل حي، وأكمل الحياة وأشرفها وأعلاها الحياة الإنسانية، ومن أجل ذلك فزعامة المجتمعات الإنسانية يجب ألا تتحصر إلا فيمن جمعت فيه أربع

أولها: أن يكون الرجل نشأ من أسرة عريقة في المجد والشرف، فتغذى من طفوليته بلبان الفضائل والآداب وكرامة النفس، ونمت قواه النفسية بغذاء الهمة والعزيمة بتلقي العلوم النافعة، وشهود ما يقوم به أولياء تربيته من الفضائل، وما يدعونه إليه من المسارعة إلى الأخذ بالأجمل من كل شيء، وإلى التحفظ من الوقوع فيما تدعو إليه النفوس المهملة، مما تقتضيه أحط الهمم وأدنى النفوس، مما يقع للناس من شبابهم، أي: في سن التقليد، فإن الولد في شبابه الأول يرتسم على جوهر نفسه ما يرى والديه وأقاربه يعملونه، فينشأ خبيثًا رديء التصور، ميَّالاً بطبعه للمفاسد بسبب ما يتلقاه ممن تولوا تربيته، وكم من رجل تصدر في العالم وقاد الأمم، ولكنه يوقع من وثقوا به وجعلوه زعيمًا في هاوية

الرذائل والأغلاط الاجتماعية، وتكون زعامته عليهم شرًّا مستطيرًا، وذلك لأنه نشأ على حب الانتقام والحرص والإيثار لنفسه، فتدعوه تلك الخصال الذميمة إلى أن يترك الحق جانبًا وينفذ ما حسَّنه له هـواه وطمعه وحرصه على نيل المشتهيات. وهذا لا يكون زعيمًا.

والخصلة الثانية التي يكون بها الزعيم نافعًا: أن يكون واسع الصدر، عالمًا بأن اتحاد الأمة وإصلاح ذات بينها هو القوة التي تغنيه عن ملء الأرض جيوشًا جرارة كاملة العدة والعدد، فيغض بصره عما يراه من موجبات التفرقة فضلا عما يسمعه من ذلك.

الخصلة الثالثة: أن يصطفى أهل التقوى والصلاح الذين يــألفون ويؤلفــون، الذين يجمعون له الأمة ويداوونها من أمراض التفرقة والحسد، فإنه إن اصطفى أهل النفوس الخبيثة الذين يجعلونه قنطرة الفوز بمشتهياتهم كالانتقام من أعدائهم ونيل الرياسة وتحصيل حطام الدنيا أرداه في هاوية سحيقة.

الخصلة الرابعة وهي ملاك الأمر: أن يكون تقيًّا عاملا بأصول الدين وفروعه، مراقبًا أن فوقه قوة الله تعالى التي تحسن إليه إن أحسن، وتتتقم منه إن أساء، فيكون الله معه. ومن لم تجمع له تلك الصفات فَذَلَّهُ أقرب إليه من ظله.

الزعيم هو من يحسن إلى من أساء،

ويصل من قطعه، ويعفو عمن ظلمه، وبذلك يكون كالشمس نفعًا؛ لأن خيرها عام لكل موجود، وكالليل سترًا، فإن المعاصي تكثر فيه، ولا يعلم بها أحد، وكالأرض تواضعًا، وإذا وجد هذا فهو السيد الذي يلجأ العالم إليه بعد الله تعالى، وأين هذا والمجتمع الإسلامي أحوج ما يكون إلى مثله في هذا الوقت العصيب، ولعمري إنه ليفدى بالأرواح، فليتدبر من دعته نفسه لأن يكون زعيمًا عظيمًا.

قال العربي:

لا يحمل الحقدَ مَن تعلو به الرتبُ

و لا ينال العلا من طبعه الغضب على أني لا أيأس من روح الله، فإن الله لا يخلي الأرض من قائم له بحجة، والليالي حبالى يلدن كل عجيبة، وطالب الحق لا يعدم نصيرًا، والواجب كله منصب على الأمة، فإن لها الغنم، وعليها الغرم، وما توفيقى إلا بالله.

أخلاق الولاة في عهد السلف الصالح:

لما قدم عمر بن الخطاب إلى الشام وفد عليه أهل حمص يشكون إليه واليه عليهم سعيد بن حزيم، فناجت عمر نفسه بأنهم إنما يشكونه بطرًا وأشرًا، وأرسل في طلب سعيد بن حزيم ليخرج من شكايتهم، فلما قدم عليه قال عمر: اللهم لا تخيب فراستي في أهل حمص، ثم طلب إليهم أن يبسطوا شكواهم لينظر فيها ويسأل الوالى عنها

فقالو ا:

۱- إنـــه لا يبكـــر بالخروج إلينا كل يوم، بــل يصبر إلى ضحوة النهــار.

فقال عمر: أجب يا سعيد. فقال: إن أهلي ليس لهم خادم، فأنا في كل يوم أعجن عجيني وأصبر إلى أن يختمر شم أخبزه وألبس ثيابي ثم أخرج إليهم.

٢- إنه لا يجيب من دعاه بليل. فقال

عمر: أجب يا سعيد. فقال: أما هـذه فما

كنت أحب أن أجيبهم عليها، فإني قسمت النهار لهم اليوم بينهم وبين ربي فجعلت النهار لهم والليل لربي. فقال لهم عمر: فالثالثة، فقالوا: ٣- يوم في كل شهر لا يضرج إلينا فيه. فقال عمر: أجب. فقال: إنه ليس لي سوى ثوب واحد فأنا أغسله في كل شهر مرة، ثم أنتظر إلى أن تتشفه الشمس فيكون

قد ذهب أكثر النهار فلا أخرج إليهم.

فقال عمر: الحمد لله الذي لم يخيب فراستي فيكم يا أهل حمص. اذهبوا بواليكم وأعينوه على خير ما هو فيه، ثم إن عمر أرسل إلى سعيد بن حزيم بعشرة آلاف درهم ليستعين بها على إصلاح شأنه، ففض تسعة أعشارها في الأيتام والفقراء وأهل الحاجة، وأبقى منها ألفًا لعله يجد من هو أحوج إليها منه، وظل محافظًا على سيرته الأولى.

هذا نموذج مما كان عليه ولاة الـسلف

إني لا أيأس من روم الله، فإن الله لا يخلي الأرض من قائم له بحجة، والليالي حبالى يلدن كل عجيبة، وطالب الحق لا يعدم نصيرًا، والواجب كله منصب على الأمة.

الصالح رضوان الله عليهم، وكان فوق ذلك الإمام أبو عبيدة بن الجراح ﷺ وهو أمير المجاهدين، وأبو هريرة ١٠٠٥ وسيدنا معاذ بن جبل وهو والى اليمن، وأبو موسي الأشعري ، وغيرهم من الولاة. فكانوا كالنجوم المشرقة في الأفاق، تضيء نهارًا على الناس، وتضيء ليلاً في ملكوت السموات بما يقومون به من ترتيل كلام الله تعالى، كان الرجل منهم يخدم نفسه في منزله، ويعلف دابته، ويكرم ضيفه، ولا خادم له، مع ما ملكهم الله فيه من الملك ونفوذ الكلمة، ساروا في الناس بسيرة رسول الله الله الله المسلمين لـم يفقدوه الليسة، فأشرقت بهم أنوار الحق في جميع الخلق، وإنا لفي شوق شديد إلى أن يوجد الله تعالى للمجتمع الإسلامي ولاة يتشبهون بالسلف الصالح، حتى يعيد الله لنا هذا المجد، ويكون معنا كما كان معهم.

وسنفتح بابًا للتراجم أبين فيه أخلق الولاة من السلف الصالح إن شاء الله تعالى.

(') سنن أبسى داود ١٣٨/٥ ح ٤٩١٨، وسنن البيهقى ١٦٧/٨، ومجمع الزوائد للهيثمى /٧١/٥ ح ١٢١٢٠ وكنز العمال للمنقى الهندى /١٤١/ ح ٢٧٢.

لماذا الطريقة العزمية؟

مقدمة

فى الوقت الذي يواجه فيه المجتمع تطرفا فكريسا وشذوذا أخلاقيًا باسم الدين - والدين منه براء -؛ وأصبح المجتمع في حاجة ماسة إلى دعم مبادئ الأخلاق والسمو بالمجتمع بأسمى مفاهيم الدين؛ والتي تدعو إلى التواضع مع المسلمين والتسامح مع شركاء الوطن، وفي ذات الوقيت تكسب الفرد ذوقًا رفيعًا وقيمًا جليلة وعقيدة حقة، وقد اهتم منهج التصوف ببناء الفرد وتقويمه باعتباره مصدر القوة للمجتمع إذا كان صالحًا؛ إلا أن التصوف أصبح غريبًا عن الناس، فلا يفهم الكثير ماهيته وأصله وفصله ونشأته وأهميته ورجاله، وفسى هذا الموضوع سنعرض التصوف بكل جوانبه ليتضح للفرد المسلم ما يجب أن يكون عليه عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقًا،

اطلب حياة قلبك بمجانسة أهل الذكر والفكر والشكر.

* إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

* اشتغلوا بذنوبكم فإنكم محاسبون عليها، لا علم ﴿ ذنوب غيركم، وارحموا عبار الله تعالى.

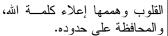
مقاصد القلوب وهممها:

قال الشيئة: ﴿إِنَّ الله لا يُقبل على كل كلام الحكيم، ولكن يُقبل على هَمِّه و هُو َاهِ الحديث.

لما كان القلب محل نظر الحق ر ومنه تتبعث الأوامر

بها أنه منافق أو مراء أو مخالف للشرع؛ وحكم عليه بذلك، وهو في عمله هذا من المقربين إلى الله المحبوبين لله، وإن كان ظاهر عمله يــومئ إلى مخالفة باطنه.

فإن الحكماء قضت عليهم أنوار الحكمة أن ينشروا الخير بين الناس، ويظهروا الفضيلة، ويدلوا الناس على مناهج البر وموارد الوصول بالأساليب التي يرون نجاحها – ما دامت مباحة شرعًا ولو كانت مبتذلة عرفا - غير مبالين بما يلم بهم من لائمة الخلق؛ ما دامت مقاصد



وهو مسلك من المسالك التي ينبغي لكل مرشد أن يتجمل به، بحيث أنه يراقب قلبه سرًا وعلنا، ويحاسب نفسه في أصغر الصغائر وأكبر الكبائر، ويجاهد هواه في ذات الله تعالى مجاهدة تجعل قلبه لا يهم إلا لله، ولا يهوى إلا لله، مستصغرًا كل حظ لغيره، مستهينا بكل هوى لغيره، وعليه- مع هذا الصفاء السيد أحمد علاء أبو العزائم الذي يحصل لقلب - أن يكون نائب عام الطريقة العزمية لمفائه، فيحتاط من الناس بظاهره

خشية من حصول الوحشة بينهم بسوء ظن أو بسوء عمل.

وتلك الحيطة تكون بظاهر الأعضاء مع سلامة القلب من الأحقاد، وحفظه من الغلول، وتطهيره من المنافسة فيما لا بقاء له من العرض الزائل، فيجعل أخاه كنفسه إلا أنه شخص آخر، يحب له ما يحب لنفسه، باذلا له ما يحبه من ماله، زاهدا في جميع ما معه وما عنده محافظة على إخائه. حتى يتحقق هو لك بمثل ما تحققت به، فإذا تحقق بذلك قبلت منه ما تشرح صدره بقبولــه منه، وبذلت له ما يشرح صدره بقبولــه منــك، ملاحظا في ذلك الحيطة بالمحافظة على إخائه، فلا تسلك معه مسلك ظنة، ولا تمكنه منك في حالة ربما أدت إلى سوء ظنك به، حتى يدوم الإخاء في الله تعالى، ولا يكون ذلك خالصا لله تعالى إلا إذا بذلت له كل ذلك للقرب إلى الله، ونوال فضل الله ورضوانه سبحانه، لا لغرض آخر، فإن الأخ إذا صفا لك وصفوت لـــه لله تعالى كنت به في معية الله تعالى، وبلغت بــه منازل المقربين بما تبذله لله؛ وما تقدمه لله في ذاته، والله أعلم.





الملوك سبحانه.

ليصح السلوك إلى ملك

القلب بيت الرب فطَهَّرُه له بالحب:

يبين الإمام أبو العزائم أن القلب لا بد وأن يطهر من الـشواغل والأغيار حتى يكون بيتا معمورًا بالحق سبحانه كما قال سبحانه في الحديث القدسي: (ما وسعتني أرضي و لا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن)، فإذا طهر القلب من الأغيار؛ صار بيتا معمورًا بالأنوار، ومن أدام النظر بقلبه أورثه ذلك حبه إياه، ومن اشتاق اليه وزهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب أورثه ذلك النظر الليم.

ومَن أهمل تطهير قلبه لا يسلم من الزلل وباء بالخسران وحجب عن ربه كما قال تعالى: ﴿كَلاّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبهم مّا كَانُوا يَكُسبُونَ كَلا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئذ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ (المطففين: ١٤ - يكسبُونَ هذا الران حَجابًا له عن شهود الجمالات الإلهية.

وتطهير القلب قد يتحقق عند قوم في آنات مخصوصة؛ حتى لا يشك المشاهد لهم في أنهم أهل مقام مع الحق سبحانه، حتى إذا فتنوا بالخير أو بالشر انكشفت حقيقتهم لخاصة الناس، وهؤ لاء ليسوا أهل صفاء ولا أهلا للإقبال على الحق؛ لأن أهل الإقبال على الحق من صفاتهم أنهم عند الابتلاء بالخير أو بالشر يسكنون إلى الله تعالى؛ كسكونهم إليه سبحانه في غير تلك الأحوال أو أعظم، تارة بالصبر لأهله، وأنا بالرضا لأهله، ومرة بالشكر؛ لأن أهل الاجتباء حاضرون بمعية مولاهم، فلا يغيب عنهم جماله وجلاله، ولا تنفك قلوبهم عن مشاهدة كماله في جميع تجلياته، مشاهدة تجعلهم لا يتأثرون بتغيرات الآثار، ولا بتعاقب الأحوال، إذن فأعمالهم برهان على طهرة قلوبهم مما سوى الحق سبحانه، حتى صار القلب بيتا معموراً بالحق، ومن لم يبرهن بأعماله على ما تكنه سريرته فهو مدع مغرور بنفسه، يحسب أنه يحسن وهو مسىء.

فطهارة القلب عما سواه مقام من المقامات العالية التي ينتج عنها التوكل ببدايته ونهايته، والرضا عن الله سبحانه بأجلى حقيقته، حتى يكون بمواقع البلايا أعظم سرورًا، التحققه أن الفاعل هـو الله سبحانه، فيخشى أن يكره عملًا من أعمال سيده ومولاه، أو يسخط قضاء خالقه وبارئه.

إلا أنه في مثل هذا الحال يخاف عظمة العظيم أن يتلقى جلاله بفرح وسرور فيغضب الحق سبحانه، فيتلقاه متبتاً بتبتل وتخرع وتذلل ومسكنة، وفزع إليه سبحانه، واستعاذ به عَلَيْ في دفع هذا البلاء، معتقدًا أنه سبحانه هو الفاعل، وهو سبحانه المغيث الحفيظ، فلا يهلع ويلوذ بالخلق، ولا ينسى عقيدته ويقينه بالله سبحانه.

وَإِذَا أَنْعُمْ الله عَلَيْ عَلَيه بنعمة من العلم أو الكرامة أو الجاه أو الدنيا فإنه يرى ذلك بلاء من الله تعالى، فعليه أن يلزم المشكر والمحافظة على مقام العبد، ويعتقد أن الله سبحانه وتعالى هو الذي تفضل عليه بمحض فضله، وأنعم عليه بإحسانه، وبذلك تدوم النعمة عليه، وتتوالى أيادي الفضل إليه.

وسائل نوال الرضاء

قال بعض المريدين من أهل الطريق: قلت لبعض أهل المعرفة: إني كثير الغفلة عن الله قليل المسارعة إلى مرضاته؛ أوصني بشيء أعمله أدرك به ما يفوتني من هذا، قال: يا أخي إن استطعت أن تتحبب إلى أولياء الله وتتقرب مسن قلوبهم فافعل، لعلهم يحبونك؛ فإن الله عز وجل ينظر إلى قلوب أوليائه في كل يوم سبعين نظرة، فلعله أن ينظر إليك في قلوبهم لمحبتهم لك؛ فيجيرك

حيرة الدنيا والآخرة إذا لم تكن ممن ينظر إليه كفاحًا.

وكذلك يقال: إن الله عَلَى ينظر إلى قلوب الصديقين والسههداء مواجهة، ثم ينظر إلى قلوب قوم من قلوب قوم من قلوب قوم من قلوب آخرين.

فهكذا عندي - والقول للإمام أبي العزائم ، من عزائم الدين؛ وسبيل الورعين؛ أن تتبغض إلى أعدائه وتتمقت إليهم من المبتدعين والظالمين ليبغضوك ويمقتوك، فيكون لك من القربة كحب أوليائه لك وحِبك لهم، فهذا من أسباب ولاية الله.

قال اللهُمُّ لَا تجعلُ لفاجرِ عندِي يَدًا فيحبه قلبي) "أبو منصور الديلمي".

وفى خبر وهب بن منبه: أوحى الله تعالى إلى داود عَلَيْكَلْم: (إنكَ تكثرُ مسألتي، ولا تسألتي أن أهبَ لكَ الشوق، قال: يا ربّ وما الشوق، قال: يا ربّ وألم الشوق، قال: إنى خلقت قلوب المستناقين من رضواني، وأتممتها بنور وجهي، فجعلت أسرارَهم موضعَ نظري إلى الأرض، وقطعت من قلوبهم طريقًا ينظرون به إلى عجائب قدرتي فيزدادون في كل يوم شوقًا إليّ، ثم أدْعُو نجباء ملائكتي، فإذا أَتُوني خروا لي سُجّدًا، فأقول: إني لم أدْعُكُمْ لعبادتي، ارْفعُوا ليَّهُ وَعَرْتِي وَجَالِي إنَّ سَمَواتِي لَمْ أَدْعُكُمْ المُعْلَى الله سُمَواتِي للمُ الدَّنيا).

وصية الإمام أبي العزائم للأمة:

إخواني: حافظوا على ما يبقى لكم خيره يوم القيامة من أعمال القلوب والجوارح، حتى تكونوا أشبه الناس برسول الله والتحليف والمصحابة، واحذروا مصاحبة أهل الدنيا ومجالسة أهل البدع المصلة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فَي آيَاتَنَا فَأَعْرِضُ عَنْهُمْ حَتّى يَخُوضُوا في حَديث غيْره وَإِمّا يُنسيَنّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذّكْرَى مَعَ الْقَوْم الظّالمينَ ﴾ "الأنعام: ١٨٠".

ويقول في نصائحه لإخوانه: إخواني؛ اتقوا الله في عباده، وعليكم أنفسكم، فاجلوا مرآة قلوبكم بعمل القلوب، والستغلوا بذنوبكم، فإنكم محاسبون عليها لا على ذنوب غيركم، وارحموا عباد الله تعالى، ذكر وهم بالحسنى، عظوهم باللين، أعينوهم بفضل أموالكم وجميل كلامكم، وأحبوا لهم ما أحببتم لأنفسكم.

ويقول: إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة، والقلوب أرض خصبة ابذروا فيها خير البذور وذلك بصحبة العارفين والصالحين.

ويقول: اطلب حياة قلبك بمجالسة أهل الذكر والفكر والـشكر، واستجلب نور القلب بالخلوة ومجاهدة النفس، قال الله تعالى: ﴿ أُولَمْ يَتَفَكَّرُ وِا فِي أَنفُسهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَات وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الله بالْحَق ... ﴾ "الروم: ٨" الآية، وقال والسَّيَةُ: (اللهُمَّ اجَعَلُ صَمَّتِي فَكْرًا، ونَطْقي ذكْرًا، ونَظري عبرًا).

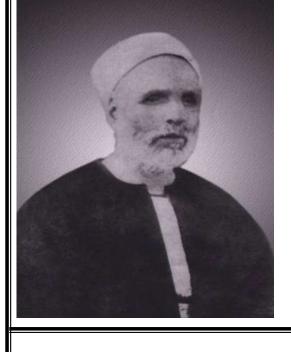
وسوف نطرق في العدد القادم - إن شاء الله تعالى - باب الفكر، ونفتح باب الذكر، ونفصل معانيهما وأسرارهما، نسسأل الله تعالى أن يحيي قلوبنا، ويزكي نفوسنا، وأن يجعلنا من أهل الفكر والذكر إنه قريب مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

والله تعالى ولي التوفيق.

حياة الأنبياء

(0)

المرحوم الشيخ يوسف الدجوي العالم بالأزهر الشريف



هل تأكل الأرض أجساد الأنبياء (١/٤)

بقية: الكلام على الحديث

فحال رجال هذا الإسناد كما ترى: كلهم ثقات، فهو صحيح على رأى ابن حبان والحاكم وأمثالهم، حسن على رأى البخارى وأمثاله. ثم له طرق أخرى أخرجها البيهقى في حياة الأنبياء، وبها يرتفع إلى درجة الصحيح المتفق عليه، منها حديث الإسراء الذى فيه أن النبى والتينية رأى موسى يصلى في قبره، وأنه اجتمع بالأنبياء وصلى بهم.

وقد نص كثير من الأئمة والحفاظ كالقرطبي في التذكرة، وابن القيم في كتاب (الروح)، والحافظ السيوطي في غير ما كتاب من كتبه على أن أحاديث حياة الأنبياء في قبورهم متواترة.

وقال ابن القيم في كتاب الروح نقلاً عن أبي عبد الله القرطبي: صح عن النبي والمنافية أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، وأنه وأنه والمنافية اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي الهماء خصوصًا بموسى، وقد أخبر بأنه ما من مسلم يهسلم عليه إلا رد عليه السلام.

إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أنهم غيبوا عنا بحيث لا نراهم، وإن كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال في الملائكة فإنهم أحياء موجودون لا نراهم. انتهى.

وقد نقل كلام القرطبي هذا أيضًا وأقره الشيخ محمد السفاريني الحنبلي في شرحه لعقيدة أهل السنة، إلى آخر ما كتبناه في حياة الأنبياء من قبل.

وقد نص الحاكم والحافظ السيوطى على أن حديث الإسراء متواتر أيضاً.

وحديث: (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) ورد من طرق متعددة كما قدمناه، وقد صح أنه كشف عن غير واحد من العلماء والشهداء فوجدوا لم تتغير أجسامهم، والأنبياء أفضل من الشهداء. أ.ه.

فصاحب المنار خرق إجماع المسلمين، وعارض ما نقل عـن رسول الله والليمية وثبت عنه بالدليل القاطع.

مناقشة الشيخ رشيد في عباراته المتهافتة

وبعد هذا يحسن أن نتلو عليك شيئًا من عباراته لتعلم ما فيها من جهل وتناقض فنقول:

قال تمهيدًا لاستنتاجه الفاسد: إن سنة الله في البشر واحدة في حياتهم وموتهم.

ونحن نقول له: إن سنة الله في الأنبياء والمرسلين ليست كسنته في غيرهم، بل سنة الله في الصالحين ليست كسنته في الطالحين، ولهذا أظهر المعجزات على يد الأنبياء، والكرامات على يد الصالحين، وخصّهم بخصائص ليستس لغيرهم في الحياة وبعد الممات، وهل من سنة الله أن يسمع من في المدينة من يكون ببلاد فارس، كما حصل لعمر مع سارية في، وهل من سنة الله أن تضيء العصا لصاحبها كما حصل لأسيد بن حضير وعبد بن بشر لما خرجا من عند رسول الله في ليلة مظلمة، وهدو في البخاري وغيره.

بل نقول: وهل من سنة الله الإسراء من المسجد إلى المسجد الأقصى ثم الرجوع في ليلة واحدة، بل العروج إلى السماوات العلا وإلى سدرة المنتهى.. إلخ.. إلخ؟. أم هو كلام قائله قائل فاغتر به جاهل، قياسًا على الأعراض البشرية من المرض والقتل والحياة والموت.. إلخ؟، ولماذا لم يسلموا السحر مع صحة حديثه وهو من الأعراض البشرية؟، أم يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا؟ وقد قال تعالى في حق الشهداء أنهم أحياء عند ربهم يرزقون، والأنبياء أفضل من الشهداء بإجماع، فهل يرى أن كل ميرة للأنبياء والشهداء هي مشتركة بينهم وبين غيرهم تحقيقًا لما قاله من أن سنة الله في البشر واحدة في حياتهم ومماتهم، وإذًا لا تكون

ان الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، ونقطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أنهم غيبوا عنا بحيث لا نراهم، وإن كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال في الملائكة فإنهم أحياء موجودون لا نراهم.

لذلك نقول: إن الشيخ رشيد رضا صاحب المنار قد خرق إجماع المسلمين، وعارض ما نقل عن رسول الله وثبت عنه بالدليل القاطع.

ميزة، فهل يعقلون هذا؟!.

ثم انظر إلى قول الشيخ رشيد الأمين الثقة بعد ذلكم: أنه ورد في غير الصحاح أن أجساد الأنبياء لا تأكلها الأرض، وما أدرى كيف يحل له أن يقول بعد ما سمعته في تصحيح الحديث، أن ذلك ورد في غير الصحاح.

ثم قال حضرته: وأمثل ما ورد في ذلك حديث أوس ابن أوس في في فضل يوم الجمعة الذي فيه أن الصلاة عليه والمرابعة تعرض عليه، قال أوس: قال يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يعنى: بليت – قال: (إن الله حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الانبياء). رواه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي والبيهقي في الشعب، وفي رسالته حياة الأنبياء وغيرهم، وقد صححه بعضهم وحسنه آخرون، منهم المنذري.

هذا كلامه، فانظر هؤلاء الأئمة الذين خرجوا الحديث شم صححوه وحسنوه، ثم انظر إلى ما سبق له وإلى ما يذكره من أن الذي تمسك بهذا هم المخرفون!.

البقية العدو القاوم إن شاء الله تعالى

12 اواو (نماذج من أدعية الإمام المجحد

عمعم عيسا أبس العزائم

النموذج السادس

الدعاء الأول بعد صلاة ركعتين وقراءة ﴿ يِس ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴾..

الهي الهي الهي، أَنْتَ الحَنَّانُ المَنَّانُ، وَاسعُ الجُود وَالإِحْسَان، لاَ منَّةَ إلاَّ منَّنُكَ، وَلاَ فَضلْ إلاَّ بيدك، وَلاَ إحْ سَانَ إلاَّ منْك، أَسْأَلُكَ برَحْمَتُكَ الَّتِي وَسعَتْ كُلُّ شَيْء، وَإِحْسَانِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلُّ شَيْء، يَـــا ذَا الفَضْل العَظيم أَنْ تَتَجَلَّى لَنَا بجَمَال تُبَدِّلُ به سَـيَّئَاتَنَا بإحْـسَانكَ، وَفَقُرْنَا بغنًى منْكَ عَنْ شرَارِ خَلْقُكَ، وَضَعْفَنَا بقُوَّة منْكَ، وَجَهْلَنَا بعلْم منْكَ، وَذُلَّنَا بعزٍّ منْكَ يَا عزيزُ.

الِهِي الِهِي اللهِي، تَجَلُّ لَنَا بِاسْمِ التَّوَّابِ العَفُوِّ الغَفُورِ، وَوَفَّقْنَــا للتَّوْبَة النَّصُوح، وَأَقْبُلْ بوَجْهِكَ الجَميل عَلَيْنَا، أَنْتَ القَادِرُ لاَ يُعْجِزُكَ

الهي الهي الهي، إنْ كُنَّا أَهْلاً للْعَذَابِ فَأَنْتَ أَهْلٌ للْعَفُو وَالْمَغْفِرَة، وَإِنْ كُنَّا أَهْلاً للْعُقُوبَة فَأَنْتَ أَهْلٌ للتَّوْبَة وَالمَغْفرَة.

الهي الهي الهي، إنَّ ذُنُوبَنَا كَبيرَةٌ وَلَكنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ وَأَشْمَلُ. الهي الهي الهي، سَعْنًا برَحْمَتك كَمَا وسعْتَنَا بحِلْمك، وبَحنَانِك كُمَا وَسعْتَنَا بِمَشْيِئَتكَ.

الهِي الهِي الهِي، إِنَّ ذُنُوبَنَا وَإِنْ كَثُرَتْ فَإِنَّ عَفْوكَ أَطْمَعَنَا، وَإِنَّ

خَطَايَانَا وَإِنْ ظَهَرَتْ فَإِنَّ إِحْسَانَكَ أَرْجَى لَنَا.

الهِي الهِي الهِي، لا نَزَالُ نُخْطئُ وتَغْفرُ، وتَنتُوبُ وتَعْفُو، لأَنَّكَ أَهْلٌ لذَاكَ، ونَحْنُ أَهْلٌ لذَلكَ، عَاملْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ وَلاَ تُعَاملْنَا بِمَا نَحْنُ أَهْلٌ لَهُ يَا غَفُورُ يَا تَوَّابُ، يَا عَفُو أَنْتَ افْتَتَحْتَ إِيجَادَنَا وَإِمْدَادَنَا بِفَضِئْكَ العَظيم، فَافْتَحْ لَنَا العَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالغِنَى عَنْ شَرَارٍ خَلْقِكَ، و الإقْبَالَ عَلَيْكَ.

إلهى إلهي إلهي، وجَّهْنَا وُجُوهَنَا، ورَفَعْنَا قُلُوبَنَا، وبَسَطْنَا أَكُفَّنَا إِلَى قَابِلِ النَّوْبِ وَغَافِرِ الذَّنْبِ، مُعْتَرفينَ بِالْخَطَايَا مُقرِّينَ بِالــذُّنُوبِ، وَأَنْتَ أَكْبَرُ وَأَجَلُ مِنْ أَنْ تَرُدَّ ضَارِعًا، وَأَنْتَ وَاسعُ الْمَغْفَرَة وَوَاسعُ الرَّحْمَة، لاَ تَضُرُكَ مَعْصِيَتُنَا وَلاَ تَنْفَعُكَ طَاعَتُنَا، أَسْأَلُكَ بسركَ الظَّاهِر وَبِجَمَالِكَ الْجَلَيِّ وَكَمَالِكَ الْعَلَيِّ، أَنْ تُوَاجِهَنَا بِوَجْهِكَ الْجَمِيلِ يَا مُجِيبَ الدُّعَاء، بسرِّ قولْكَ سبحانك: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَـيئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * فَسُبُحَانَ الَّذي بيَده مَلَكُوتُ كُلِّ شَــيْء وَ إلَّيْــه تُرْجَعُونَ ﴾ (يس: ٨٦ - ٨٨). وَصلَّى اللهُ علَى سَيِّدنَا مُحَمَّد وَعَلَى

الدعاء الثاني بعد صلاة ركعتين وقراءة ﴿ يس ﴾ إِلَى قولِهِ تعالَى: ﴿ وَهُوَ الْخَلَّقُ الْعَلِيمُ ﴾..

رَبِّي لَكَ الْحَمْدُ كَمَا تُحبُّ وتَرْضَي، وَلَكَ الشُّكْرُ وَلَكَ النَّعْمَاءُ وَلَكَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ الْجَميلُ، لاَ أُحْصى ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسكَ، أَنْتَ الْوَلَىُّ وَأَنْتَ الْحَنَّانُ، وَأَنْتَ الْقَرِيبُ وَأَنْتَ الْمَنَّانُ، وَأَنْتَ الْمُجيبُ

وَأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ.

رَبِّي الِّيْكَ وَجَّهُنَا وُجُوهَنا، وَأَسْنَدْنَا ظُهُورِنَا، وَفَوَّضِنْنَا أُمُورِنَا، أَنْتَ أَخْبِرُتَتَا سُبْحَانَكَ أَنَّكَ قَريبٌ تُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعي إِذَا

رَبِّي يَا قَريبُ، رَبِّي يَا مُجيبُ: هَا أَنا الدَّاعي السَّائلُ، هَا أَنَا المُلحُّ في الدُّعَاء وَأَنْتَ الْقَرِيبُ سُبْحَانَكَ، إِذَا سُئَلْتَ أَجَبْتَ، وَإِذَا دُعِيتَ لَبَّيْتَ، تُجِيبُ مِنَّا الـدُّعَاءَ، فَهَا نَحْنُ يَا رَبَّنَا نَدْعُوكَ مُتَوَسِّلينَ إلَيْكَ بذُلٍّ هُوَ

جَمَالُنَا، وَبَفَقْر هُو حَسْبُنَا، وَبَاضْطُرَار هُـوَ كَمَالُنَا، وَبَذُنُوبِ كَثيرة هي رَجَاؤُنَا في نَيْل الْعَفُو وَالْمَغْفرَة.

إلهي، إنَّ بُكَاءَ المُذْنبينَ أَحَبُّ إلَيْكَ من ، تَسْبيح الْمَلاَئكَة الْمُقَرَّبينَ، وتَوْبَـة التَّائبينَ أَحَبُ إِلَيْكَ منْ عَمَل الْمَحْبُوبِينَ.

إلهي إلهي إلهي، أَنْتَ الْمَسْئُولُ في كُلِّ زَمَان، وَأَنْتَ الْمَدْعُوُّ في كُلِّ مَكَان، وَأَنْـتَ الْمَرْجُوُ في كُلِّ شَالْن، أَسْأَلُكَ بسرِّكَ الْمَكْنُون، وَبغَيْب كَ الْمَ صُون، وَبَأَسْمَانُكَ الْحُسْنَى، وَبِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ، وبَعِلْمك السَّذي انْفُرَدْتَ بعلْمه، أَنْ تَتَجَلَّى لَنَا بالْعَفْو وَالْعَافية وَوَاسِعِ الرَّحْمَةِ وَعَمِيمِ الْمِنَّةِ، فَأَبْدِلْ يَا الِهِي ذُنُو بَنَا بِإِحْسَانِكَ، وَأَمْرَ اضَنَا بِشْفَائِكَ، وَضَعُفَنَا بِقُوَّتِكَ، وَفَقْرَنَا بِغِنَاكَ، وَذُلَّنَا بِعِزِّكَ،

وَقَرِّبْنَا مِنْكَ، بِاسْمِكَ الْجَامِع، يَا جَامِعُ اجْمَعْنَا عَلَيْكَ، يَا قَرِيبُ قَرِّبْنَا منْكَ، يَا مُوَفِّقُ وَفِّقْنَا لَجَنَابِكَ، يَا مُغيثُ فَأَغَثْنَا بِكَ.

الهي إلهي إلهي، أنْتَ لاَ يُعْجِزُكَ شَيْءٌ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنَّا مُذْنبينَ مُخْطئينَ أَبْدل ْ يَا اللهي حَالَنَا بِحَال تُحبُّهُ، وَأَعْمَالَنَا بِأَعْمَال تَقْبِلُهَا، وَشُنُونَنَا بِشُئُونِ تَقْبَلُنَا عَلَيْهَا.

إلهي إلهي إلهي، اجْذبْنَا إلَيْكَ، وَقَرِّبْنَا منْكَ، وَوَاجهْنَا بِوَجْهِكَ، وَفَرِّحْنَا بِفَضْلُكَ ورَحْمَتكَ، دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا فَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَ، إِنَّكَ لاَ تُخْلفُ الْميعَادَ.

الهي الهي الهي، تَنزَّلْ أَنَا بعَوَ اطفكَ يَا وَاسعَ الْمَغْفرَة، أَكْرِمْنَا وَأُوْلاَدَنَا وَإِخْوَانَنَا وَ أَحْبَابَكَ بِكُرَمِكَ.

الْجَمَاعَةَ، وَامْحُ الْبِدْعَةَ وَالضَّالْلَةَ، وَوَسِّعْ أَرْزَاقَنَا، وَاشْرَحْ صَدُورِنَا، وَادْفَعْ عَنَّا يَا دَافعُ كُلُّ شَرٍّ وَضُرٍّ، وبَلاء وعَلاء، وسَقم وَمَرَض، وَأَعذْنَا بوَجُهكَ الْجَميل منَ الْف تَن الْمُخلَّة، وَالأَهْوَاء الْمُصلَّة، وَأَصْلحْ ذَاتَ بَيْننَا، وَامْنَحْنَا نُورِكَ وَقُرْبَكَ، وَأَعنَا عَلَى ذكْرك وَشُكْرك يَا مُجيبَ الدُّعَاء، وسيلتتا الْعُظْمَى حَبِيبُكَ وَمُصْطَفَاكَ، وَذُلٌ وَخُـشُوعٌ وَتَبَتُّلُّ وَمَسْكَنَةٌ وَخُنُوعٌ وَتَمَلُّقٌ. ﴿ لاَ إِلْــهُ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالمينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغُمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمنينَ ﴾، بسرِّ قَوْلكَ سبحانك: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذي بِيده مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْء وَ إِلَيْك الهي الهي الهي الهي، أحْسى السُّنَّة، وقَوِّ | تُرْجَعُ ونَ ﴾ (يسس: ٨٦ - ٨٣).

الدعاء الثالث بعد صلاة ركعتين وقراءة ﴿ يِسِ ﴾ إِلَى قوله تعالَى: ﴿ وَهُوَ الْخَلاَّقُ العَليمُ ﴾..

اللَّهُمَّ يَا ظَاهِرًا بِجَمَالِكَ، يَا بَاطنًا بِكَمَالِكَ، يَا مُغيثًا لَمَن اسْتَغَاثَ بكَ، يَا مُعينًا لمَن اسْتَعَانَ بكَ، هَا نَحْنُ عَبيدُكَ الصُّعْفَاءُ، بَسَطْنَا . أَكُفَّنَا، وَوَجَّهْنَا وُجُوهَنَا، وَاقفينَ عَلَى بَابِ إِحْسَانِكَ، وَأَنْــتَ الْكَــريمُ الْعَطُو فُ.

إلهى، نَضِرٌ وُجُوهَنَا بجَمَالكَ، وعَمَرٌ قُلُوبَنَا بنُورِكَ، وجَمِّلْ ظَاهِرِنَا بِالاسْتَقَامَة، وَأَحْوَالَنَا بِالْكَرَامَة، وَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ الْجَميل عَلَيْنَا، وَقَابِلْنَا بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ وَالْعَفُو وَالْعَافِيَةِ.

إلهي، تَنزَلْ لَنَا بحنانك، وتَعطُّف علَيْنَا بودَادك، وأَمدَّنا بروحانيَّة حَبِيبِكَ، وَاجْعَلْنَا إِخْوَانَهُ وَأَنْصَارَهُ في هَذَا الزَّمَان، وبَارِكْ لَنَا في دينناً وَدُنْيَاناً، وَفِي أُو لاَدناً وَفِي إِخْوَانناً.

الهي الهي الهي، أنْتَ رَبَّنَا لاَ شَريكَ لَكَ، أُوردْنَا مَوَاردَ الْمَحْبُوبِينَ، وَأَشْهِدْنَا مَشَاهِدَ الْمُحبِّينَ، وَاسْقَنَا طَهُورَكَ الصَّافي، وَأَنِلْنَا حُبُّكَ الْمُصافى، وتَوَلَّنَا يَا ولَى الْمُؤمنين.

الِّهَنَا وَالَّهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِسِرٍّ لاَ اللِّهَ إِلَّا اللهُ، وَنُورٍ لاَ إِلَّهَ إِلاَّ اللهُ، أَنْ تَجْعَلَنَا مِنَ الْعُلَمَاء بِلاَ إِلْـــهَ إِلاَّ اللهُ، الْقَائمينَ بلا إِلَّهَ إلاَّ اللهُ، الْمُجَدِّدينَ بأَسْرَار لاَ إِلَّهَ إلاَّ اللهُ.

الهي الهي الهي، بحقِّ مُحَمَّد رَسُول الله والنُّولَةُ ، اجْعَلْنَا أَنْصَارًا لَهُ وَالنَّاءُ ، وَجَمَّلْنَا بِجَمَالِ أَهْلِ مَعَيَّتِهِ، وَامْنَحْنَا فَتْحًا فَريبًا، وَنُــصْرَةً دَائمَةً، و قُر بًا منْكَ أَبِدًا.

إِلهي، بحَقُّ الْقُرْآن، وَبِنُورِ الْقُرْآن: أَشْهِدْنَا جَمَالَ الْقُرْآن، وَآمِنَّا بِالْقُرْآنَ، وَجَمِّلْنَا بِالْقُرْآنِ، وَعَلِّمْنَا بِالْقُرْآنِ، وَاشْفِنَا بِالْقُرْآنِ، وَأَحْيِنَا بِالْقُرِ ْآنِ.

إِلَّهَنَا اللَّهَنَا اللَّهَنَا، سَأَلْنَاكَ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تَرُدَّنَا، وَأَعْلَى وَأَجَلَّ منْ أَنْ تُخَيِّيَنَا.

إِلَّهَنَا إِلَّهَنَا إِلَّهَنَا، آنسنًا بِكَ يَا رَبُّ الْعَالَمينَ، وَامْنَحْنَا الْبَهْجَةَ في ديننَا لإعْلاَء كَلَمَتكَ وَتَجْديد سُنَّة نَبيِّكَ النَّالَةُ، وَالْفَرَح في الْبَرْزَخ بِمُشَاهَدَة جَمَالكَ وَدَوَام الْمُؤَانسَةَ بِكَ وَالرِّضَا عَنْكَ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا مـنَ الَّذِينَ أَكْرَمْتَهُمْ بِمَقْعَد صدْق عنْدَكَ يَا مَلِيكُ يَا مُقْتَدرُ، ﴿ لاَ إِلَّهَ إِلاًّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مَنَ الْظَّالُمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مَـنَ الْغَـمِّ وكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾. بسرِّ قَوْلكَ سبحانك: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذَى بِيَدِه مَلَكُوتُ كُلِّ شَـــيْء وَالِّيهُ تُرْجَعُونَ ﴾ (يس: ٨٦- ٨٣). وَصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَى آله وَصَحْبه وَسَلَّمَ.

نكتب بقلم الرصاص احتراماً لمحاة الرأى الآخر

الصوفية فقط على منهج السلف الصالح

(**£**)

بقية: التقديم

ذكر الإمام ابن حجر الهيثمي في الفتاوي الحديثية (ص ٣٢٥ – ٣٢٩) من أقوال العلماء في تعريف الصوفية عدة أقوال واختار أنهم منسوبون للصنُّفّة التي كانت في مسجد النبي مُلْأَيِّكُ لفقراء المهاجرين. وقيل: إلى الصف الأول بين يدي الله عَجَلًا، بارتفاع هممهم، وإقبالهم على الله بقلوبهم. وقيل: إلى الصوف؛ لأنه لباسهم غالبًا، لكونه أقرب إلى الخمول والتواضع والزهد، ولكونه لباس الأنبياء والشائة، وقد جاء أن نبينا محمدًا والشائة كان يركب الحمار ويلبس الصوف، وفي حديث: (مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيًّا حفاة، عليهم العباءة يؤمون البيت الحرام)، وفي آخر: (يوم كلم الله موسى عَالَيْكَالِم كان عليه جبة من صوف، وسر اويل من صوف، وكساء من صوف)، وأصل ذلك ما رواه ابن حبان في صحيحه بسند صحيح: (برقم ٦٢١) أن والنُّمَّاءُ مرّ على ثنية فقال: (ما هذه؟) قيل: ثنية كذا وكذا، قال: (كأنى أنظر إلى موسى يرمى الجمرة على ناقة حمراء خطامها من ليف، وعليه جبة من صوف). ا.ه.. وقال الحسن البصرى: لقد أدركت سبعين بدريًّا لباسهم من الصوف، وقال اليافعي: وهذا القول الثالث هو المنسوب للاشتقاق اللغوي، أعنى النسبة إلى الصوف، وقيل: أصل هذا الاسم (صوفي) من الصفاء، أو من المصفاة، قال أبو الفتح البستي رحمه

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا وظنه البعض مشنقًا من الصــوف

ولست أمنح هذا الاسم غير فتــــــى

صافي فصوفي حتى سمي الصوفي وبهذا تبين أن كلمة التصوف مهما اختلف في نسبتها فقد وسمت بها طائفة صالحة مباركة. وقد نقل ابن حجر رحمه الله عن العارف الشهاب السهروردي في علة اختفاء هذا الاسم في عهد الرسول والتهائية والتابعين أن شرف الصحبة لرسول الله والربيئية لا تعدلها نسبة. وقد ذكر الإمام أبو نصر السراج في كتابه اللمع (ص٤٢) مثل ذلك، وقال: ألا ترى أنهم (أي الصحابة) هم أئمة الزهاد والعباد، والمتوكلين والفقراء والراضين والصابرين

والمخبتين، وغير ذلك، وما نالوا جميع ذلك إلا ببركة الصحبة مع



الدكتور محمد الإدريسى الحسنى الجمهورية الليبية



فاستحال أن يفضلوا بفضيلة غير الصحبة التي هي أجل الأحوال، ثم ذكر الإمام ابن حجر الهيثمي: أن من رأى الصحابة وأخذ عنهم العلم أحق باسم التابعي لذلك، ثم لما بعد عهد النبوة، واختلفت الآراء، وكدر شرب العلوم شُــربُ الأهويــة، وتزعزعت أبنية المتقين، واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات وكثف حجابها، وكثرت العادات وتملك أربابها تزخرفت الدنيا وكثر خطامها، تفردت طائفة بأعمال صالحة وأحوال سنية، واغتتموا العزلة، واتخذوا لأنفسهم زوايا يجتمعون فيها تارة، وينفردون أخرى، أسوة بأهل الصفة، تاركين للأسباب، مبتهلين إلى ربّ الأرباب، أثمر لهم صالح الأعمال سنى الأحوال، وتهياً صفا الفهوم بقبول العلوم، وصار لهم بعد اللـسان

المصطفى والنبانية،

لسان، وبعد العرفان عرفان، كما قال حارثة: (أصبحت مؤمنًا بربّي حقًا)، لما كوشف بمرتبة في الإيمان غير ما عهد، فصار لهم بمقتضى ذلك علوم يعرفونها، وإشارات يعهدونها، فحرروا لأنفسهم اصطلاحات تشير إلى معارف يعرفونها، وتعرب عن أحوال يجدونها، فأخذ ذلك الخلف من السلف، حتى صار ذلك رسمًا مستمرًا، وخيرًا مستقرًا في كل عصر وزمان، فظهر هذا الاسم بينهم، والتقوى شعارهم وحقائق الحقيقة أسرارهم، ثم قال رحمه الشد: ثم ظهرت البدع فحصل التداعي من الفرق، فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادًا، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف.

وذكر السهروردي أن الصوفى هو الذي يضع كل شيء في موضعه، ويدبر أوقاته وأحواله كلها للعلم يقيم الخلق مقامهم، ويقيم أمر الحق مقامه، ويستر ما ينبغي ستره، ويظهر ما ينبغي إظهاره، كل ذلك مع حضور عقل، وصحة توحيد، وكمال معرفة، ورعايـة صدق وإخلاص، وقد صار قائمًا في الأشياء بإرادة الله تعالى، لا بإرادة نفسه فلا يرى فضيلة في صورة فقره، ولا في صورة غناه، وإنما يرى الفضيلة فيما يوافقه الحق فيه، ويدخله عليه، ويعلم الإذن من الله في الدخول في الشيء، قال الإمام الأكبر محى الدين بن عربي رحمه الله: (التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرًا وباطنًا)، وقال الإمام القشيري في رسالته: (جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه، وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه، وجعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم من بين الأمـــة بطوالع أنواره، فهم الغياث للخلق، والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق بالحق، صفاهم من كدورات البشرية، ورقاهم إلى محل المشاهدات، بما تجلى لهم من حقائق الأحدية ووفقهم للقيام بــآداب العبودية) ا.هـ. وقد أغرى ذلك أهل العلم بالإكثار من ذكرهم، والثناء عليهم في كتبهم. فهذا الخطيب البغدادي يقول: في ترجمة عبد الله بن المبارك الصوفي الزاهد: (وكان من الربانيين في العلم، ومن المذكورين في الزهد، خرج من بغداد يريد ثغر المصيصة فصحبه الصوفية) كما في تاريخ بغداد (١٠ / ١٥٧).

وها هو الحافظ الخليل يقول في كتابه الإرشاد: (لابن المبارك من الكرامات ما لا يحصى، يقال: إنه من الأبدال، وقد صدرت تراجم الصوفية باسمه). ويقول الإمام الرباني والمحدث الكبير سفيان بن عيينة: نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم فضلاً عليه إلا بصحبتهم النبي والمحدث المبارك فما كما في الكواكب الدرية (١٧٦/١)، وصفة الصفوة (٤/ ١٤٧). وهذا ابن دقيق العيد يقول: (حضرت بالمنصورة مع السيخ أبي الحسن الشاذلي وما رأيت أعرف بالله منه). كما في تأبيد الحقيقة العلية للسيوطي (ص ١٣١). وقد ذكر الحافظ السيوطي في كتاب

* مهما اختلف في نسبة كلمــة التــصوف فقــد وسمت بها طائفة صالحة مباركة.

* اسم الصوفية سمتهم، والعلم بالله صفتهم، والعبادة حليستهم، والعبادة حليستهم، والتقسوى شيعارهم، وحقائق الحقيقية أسرارهم.

* التصوف هـو الوقـوف مـع الآداب الـشرعية ظاهرًا وباطنًا.

* قال الإمام الغزالي: لقد علمت يقينًا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة، وأن سيرتهم أحسسن السسير، وطريقتهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق.

الموسوم بـ (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) (١٤١٤/٤)

والمقريزي في الخطط (٢/٥/٤): (أن صلاح الدين الأيوبي أول مسن أنشأ خانقاه للسعوفية بمصر، ووقف عليها أوقافا كثيرة، وكان سكانها يعرفون بالعلم مشيختها الأكابر ومسن ترجي بركتهم، مع ما كان له مسن الوزارة وقيادة الجيوش وتقدمة العساكر). اه...

وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمـــه الله تعالى: - و هو الذي اختبر طريق التصوف ولمسس نتائجه وذاق ثمراته - يقول: (لقد علمت يقينًا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقتهم أصروب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق) اه. كما فــى المنقذ من الضلال (ص ١٣١) ويقول أيضًا: (الدخول مع الـصوفية فرض عين؛ إذ لا يخلو أحد من عيب إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام).

= تصحيح مفاهيم مغلوطة

السيد يحيى الشبيهي (بقرافة الإمام الشافعي)

هو يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب والما وتجمع المراجع التاريخية وكتب التراجم، بأنه عرف باسم الشبيهي(١) لشبهه بالرسول والنايم ، فقد ذكره الأسعد بن النصوي النسابة والرازى وابن بللـوه النـسابة. ويقول القرشي في تاريخه أنه كان شديد الشبه بالنبي والنَّالَةِ.

ويضيف ابن النحوى فيقول: "كان بين كتفيه شامة بها شبه بخاتم النبوة، وكان إذا دخل الحمام فنظر الناس الشامة التي بين كتفيه يكثرون من الصلاة على رسول الله والثانية.

وكان أمير مصر في ذلك الوقت أحمد بن طولون، فلما سمع بشبه سيدى يحيى برسول الله والنائد، أراد أن يكون



إلى مصر إلا وهو يمشى مع الناس

بصيرًا، فأسلم وحسن إسلامه، وكان

لسيدى يحيى الحظوة التامة بأرض

مصر إلى أن توفى في شهر رجب

الليلتين بقيتا منه سنة ٢٦٣ هـ وقبر

ويصف ابن الزيات قدومه إلى

مصر فيقول: "ولما سمع أهـل مـصر

بقدومه خرجوا إلى ظاهر مصر

يتلقونه، وكان يوم قدومه يومًا

وهو أيضاً شقيق فاطمة العيناء بنت

وقد جاء مع سيدى يحيى السيد

الشريف الإمام العالم القاسم الطيب بن

محمد المأمون (محمد الديباج) ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين

العابدين والله المؤرخون: هو والد

سيدى يحيى وقدم من الحجاز مع ولده

سيدى يحيى وكان من أحفظ الناس

القاسم المدفونة بالقرب منه في قرافة

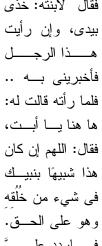
بمشهد يحيى أخى السيدة نفيسة.

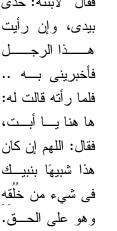
مشهو دًا"^(٣).

الإمام الشافعي.

لمصر شرف التطلع إليه فبادر بإرسال وفد (٢) محمل بالهدايا والتحف إلى الحجاز حيث كان يقيم سيدى يحيى وأسرته مع رجاء بتشريفه وأسرته بزيارة مصر . وقد قبل سيدى يحيى الشبيهي الدعوة ولبي الرجاء. ولما وصل مصر ليلة قدومه وسمع أهل مصر بقدومه خرجوا إلى لقائه، فلما قدم كان مُبَرْقَعَ الوجه. وخرج من جملة من خرج له مع الناس أبو إسرائيل اليهودي

وكان قد عمي، فقال لابنته: خذى هـــذا الرجـــل ها هنا يا أبت، هذا شبيهًا بنبيك فاردد علي بصرى. فما أتم الحديث رسول الله النَّهُ ولقد كتب عنه



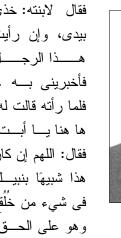




الأستاذ

عادل سعد

المستشار









أربعمائة محبرة، وكان من الأشراف الأجواد، قال الرازى فى نسبه: كان أو لاده يعرفون بالطيارة ويعرفون أيضًا بالكاثميين ودفن بالقرب من مشهد ولده يحيى هناك. والكاثميين نسبة إلى كاثوم بنت القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن أبى طالب، وهى أخت السيد يحيى أبى طالب، وهى أخت السيد يحيى الشبيهي. وبرغم شهرة هذه السيدة لما اتصفت به من الورع والتقوى، هذا بالإضافة إلى أنها من آل البيت، إلا أنهم لم يزيدوا عن قولهم: "وشهرتها تغنى عن الإطناب فى مناقبها".

ويقال: إن السيدة كاشوم تزوجت بمصر وأنجبت عددًا من الأولاد لم يذكر عددهم ولا أسماؤهم، ويفهم من العبارات التي تواترت في كتب التراجم أنهم ماتوا وهم أطفال أو أنهم ماتوا دون أن يخلف أحد منهم ذرية، إذ يقولون: إن يقولون انقرضت ذريتها، وقيل: إن معها في قبرها جماعة من أولادها، وقيل لم يكن بالمشهد غيرها(أ).

وقد جاء في ترجمة والدها القاسم (°) الطيب، أنه كان أحفظ الناس لحديث رسول الله والمنائلة وقد كتب عنه أربعمائة محبرة. وقد حفظت السيدة كلثوم كل ما كتب عن والدها، وكانت تحدث به بعد وفاة والدها، وقد ذكر الرازي، كان أولاده وأتباع القاسم يعرفون بالطهارة، ويضيف الأسعد النسابة فيقول ويعرفون كذلك بالكلثميين نسبة إلى السيدة الطاهرة صاحبة الترجمة (۱).

ويذكر ابن عثمان في تاريخه السيدة

باسم السبيهي المراجع المراجع التراجيم أنه عرف السبيهي السبيهي السبيهي السبيهي وجاء إلى مصر بدعوة من أحمد بن طولون، وتوفي بها ودفن بمشهد يحيس أخي السيدة نفيسة.

كلثوم ﷺ فيقول: ومشهدها معروف بإجابة الدعاء.

وقد اختاط الأمر على بعض كتاب التراجم بين السيدة كاشوم والسيدة أم كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق، ذلك أن الأخيرة مدفونة بمشهد آخر يعرف بمشهد السيدة العيناء. وقد حدث هذا الخلط نتيجة لأن كلا المشهدين موجود بطريق الإمام الليث بن سعد(٧).

وقد توفیت السیدة كانثوم بعد والدها القاسم الطیب وذلك فی نهایـــة القــرن الثالث الهجری ویحــدد المقریــزی(^) موضع المشهد فیقول: موضعه بمقــابر قریش بمصر بجوار الخندق، وهـــی أم جعفر بن موسی بن إسماعیل بن موسی الكاظم بن جعفر الصادق كانــت مــن الزاهدات العابدات (٩).

وجاء مع يحيى الشبيهى أخوه عبد الله القاسم وهو مدفون معه فى ضريحه وعند رأسه لوح رخام فيه نسبه وتاريخ الوفاة وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٢٦١ه ورافقت الأسرة كذلك السيدة أم الذريبة زوجة القاسم الطيب وقبرها بجانب

ولدها وكانت من الزاهدات العابدات.

وقد كتب ابن سناء الملك (١٠) من نظمه في مدح الأشراف على قبر يحيى الشبيهي:

مالى إذا عرض الحساب وسيلة

أنجـو بها من هول يوم الموعد إلا اعتـرافي بـالذنوب وإنني

متمسك بولاء آل محمد

وقد كتب ابن سناء الملك أيضًا من نظمه في مدح الأشراف على قبر ومشهد القاسم الطيب:

يا من إذا سأل المقصر عفوه

فه و المجيب بفضله لسؤاله مالى سوى فقرى إليك وسيلة

وتشفعي بمحمد وبآله

(') سمى "السشبيه" لسبهه برسول الله والله والله والله والله صورته، انظر: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠، والكواكب السيارة، ص ٩٥، وتحفة الأحباب، ص ٢١٠.

() وكان أحمد بن أحضر من أرض الحجاز فى مصادره من الرَّسِّيقِ من بنى طباطبا وهم عبد الله ابن القاسم، وابنه القاسم بن عبد الله، وأبو جعفر بن القاسم، راجع ص ١٩٦، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، لموفق الدين بن عثمان.

- (") الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، ص٩٥.
 - (ً) كواكب السيارة، ص ٩٦.
 - (°) تحفة الأحباب، وبغية الطلاب ص ٢٢٤.
 - (۱) ابن الزيات، ص ٩٦.
- $\binom{v}{i}$ تحفة الأحباب، ص r۲۲، كواكب السيارة، ص r7.
 - (^) الخطط، ج٢.

(أ) د. سعاد ماهر، ج ١، ص ١٢٢ وما بعدها، وراجع الفنون الإسلامية قبل العصر الأيووي، ص ٢٩، ومن أبدع أمثلة في النحت في الجص في الفاطميين محراب السيدة كالثوم.

(') هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، أبى عبد الله محمد بن هبة الله السعدى، أبو القاسم القاضى .. شاعر من النبلاء ولد فى مصر سنة ٥٤٥ هـ وتوفى ٦٠٨ هـ، انظر ترجمته فى الأعلم، ج ٨ ص ٧١ وكذلك شذرات الذهب، ج ٥، ص ٣٥، ٣٦.



المركزيات في الفكر الديني

في الآونة الأخيرة أدركنا في مصر أنه بات من الصعوبة تفكيك المركزيات في الفكر الديني، لا تلك التي تتعلق بالثوابت المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بل تلك المركزيات وثيقة الصلة بأطروحات فكرية ترتهن بطبيعة الحراك المجتمعي وحالة العرض والطلب لدى القارئ الذي لم يعد يقرأ كتابًا واحدًا طوال العام، أو المشاهد الذي أصبح فريسة سهلة القنص لدى الفضائيات المحمومة اللاهثة وراء نسبة الإعلانات والمشاهدة.

وأننا تأكدنا أن ثمة حالات من السلب والتسلط والإلغاء والتهميش أصبحت واضحة بشأن الفكر والتفكير، وأن المصريين اليوم بحاجة ماسة إلى مزيد من الفلسفة المتعلقة بالاستدلال والاستقراء وإعمال العقل والمنطق القويم.

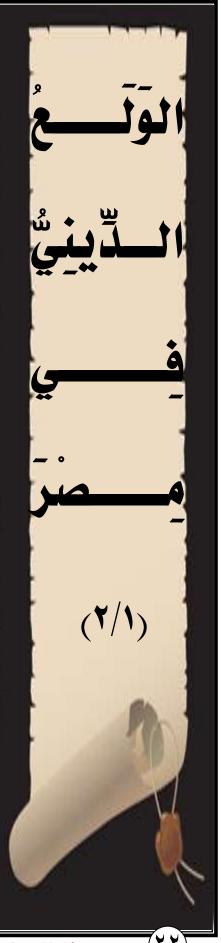
ومن المدهش أيضًا أن قد فتت عقيدة فكرية راسخة لدى ملايين الأشخاص الذين أتعبهم التفكير وهي أن حضور السؤال يستدعي بالضرورة إعمال العقل

وحضوره وتفجير الأفكار وإمطار الدماغ. والكارثة الحقيقية التي ربما نشهدها اليوم بوضوح أننا نسينا أن مصر هي التي علمت الحضارة والعالم القديم والحديث ثقافة التدوين لكن استحلنا أكثر ضراوة ولهثًا وزحفًا صوب الشاشة والمذياع غير متجهين طوعًا أو كرهًا نحو الكتاب المطبوع.

بيان تحديد الفتوى

باختصار شديد الاخترال أنه في مصر الآن رواية فكرية جديدة أبطالها المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والأزهر الشريف جدًا، ودار الإفتاء المصرية، مع بطولة حصرية للمواطن المصري الغائب عن قضاياه المصيرية مثل مشكلة المياه الحتمية، واتساع الفجوة العميقة بين التتمية الرسمية في الوطن واهتمام المواطن بها، وثمة المؤامرات الداخلية والخارجية التي تحاك سرًا بمصر من أجل تقويض أمنها واستقرارها.

ولأن كثيرين لم يقرءوا ما يكتب عن تجديد الخطاب الديني أو تطويره فوق المنابر وأسفلها أيضًا، ولأنسا على



إصرارنا القديم بضرورة غلق كافة أبواب الاجتهاد الفقهي من أجل محاربة التفكير طمعًا في الغلو والإفراط والتفريط، خرج علينا في مصر المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام برئاسة الكاتب الصحفي الكبير والقدير والطاعن في السن أيضًا الأستاذ مكرم محمد أحمد الصحالح لأكثر من عصر متواتر - ببيان صحفي بالاتفاق مع الأزهر السنيف ودار الإفتاء معالمية مفاده: قصر حق الفتوى - وربما في الأيام المقبلة أيضًا - على خمسين رجلاً تتعتهم الصحافة المصرية بخمسين عالمًا فقط.

ومنذ البيان والفصنائيات المحمومة والوئيدة على السواء بدأت في استعارها صوب البيان ومصدره المعروف والمعلوم الأستاذ مكرم محمد أحمد الذي يظهر بين الحين والآخر ليوضح ويؤكد ويشرح ويبين ويعضد ما صدر من قبل من أسماء محجوبة وأخرى مسموحة، ولا شك أن مصر لديها منذ قرون بعيد ولع ديني يظهر دومًا في الاحتفادات ذات الصبغة الدينية، ولقد

الدكتور بليغ حمدى إسماعيل مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية كلية التربية ـ جامعة المنيا

وجد الفاطميون ضالتهم في مصر حينما اكتشفوا شعبًا مغرورقًا بالدين في صورته الشعبية وليست العقدية فحسب.

ولقد ارتأت مشيخة الأزهر السشريف ودار الإفتاء والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام أن هناك ثمة علماء يصدرون الفتوى بشكل يدعو إلى لغط مجتمعي أو إحداث فتنة ثقافية قد تعرقل حراك المجتمع.

فشك محاولات تجديد الخطاب الديني

لكن الحقيقة أن مصر التي تسعى اليوم لتنمية اقتصادية، وتواجه عما قريب جدًّا مشكلة مائية حتمية لا يمكن الفكاك منها، فضلاً عن ترقب نخبوي من تحرك معاد بالمنطقة العربية عمومًا هي أبعد ما

تكون عن ظو اهر ثقافية تتعلق بشأن الفتوى، السيما وأن كل محاولات تجديد الخطاب الديني باءت بالفشل.

حتى كتابي المعنون بفقه الخطاب الديني المنشور هذا العام بالمملكة الأردنية الهاشمية وتم توزيعه بمصر اعتقد أن قليلاً قد طالعوه، شأنه شأن كل الكتابات التي صدرها لنا كبار المفكرين المصربين والعرب، باستثناء الكتيات التي يفجرها لنا صباح مساء وزير الأوقاف المصرية الدكتور مختار جمعة غير المتخصص فقهيًا رغم كونه أزهريًا؛ لأن كتبه سرعان ما تطبع وتوزع بصورة مدهشة ويتم تداولها في أروقة دينية رسمية.

والحقيقة أن البيان الذي حجب أسماء كثيرة بعينها من التصدر للفتوى كان مثيرًا من ناحية أنه شمل أسماء لا يعرفها الكثيرون من أهل العقد والحل والرأي، ومن ناحية أخرى أن هناك أسماء تبدو شعبية لكثير من المصريين كونها الأكثر ظهورًا وبروزًا في المشهد الإعلامي المرئي.

حذار من الإسراف، وعالج المرض قبل استفحاله، وتجنب تعاطي المسكنات والمهدئات والتدخين، وكن في سكن جيد التهوية ونظيفًا، وعليك التكيف مع بعض الآلام، واحتسب كل ما يصيبك عند ربك لتنظهر من ذنوبك.

صحتك (٢/١)

إن نفسك أمانة لديك، والمحافظة عليها واجب عليك سواء في ذلك صحة الروح من الشبهات والجفاف الإيماني، أو صحة العقل من الخرافات والأساطير، أو صحة البدن من الأمراض والأوبئة والمحافظة على قوته وحيويته، والمحاور التي يمكن الحديث عن صحة البدن من خلالها هي:

١ – قو اعد عامة للصحة.

٧- الغذاء.

٣- النوم.

٤- الرياضة.

والنفس الإنسانية هي مجمع الأضداد حيث قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُ سِكُمْ ۚ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾.

يقول الإمام أبو العزائم ١٠٠٠

نفسى هي الكنز فيها سر معناه

بغير كيف وفيها نور مجلاه جهلي بها الحجب عن علمي بمبدعها

و علمها كشف حجبي فهم معناه نفسي مثال ترأى لي به وضحت

آياته وبه أعطيت جدواه

وقفة مع الذات لكـــي تكـــون

شخــــصية

_____ؤثرة

(1A)



د. يمال أمېن

لو أنها نفسًا ظهرت لعالمها

فكًت طلاسمه ورقى لعلياه
يا نفس ما أنت نور أنت أم عرض

أم كوكب مشرق بضياء مبناه

وهل بك الجسم قد قامت معالمه

أم قمتي فيه فهذا السر أهواه حيرت أفكار أهل العقل لم يصلوا

السى يقين وفيك ضل أهداه من أمر ربى ومن يطلبه يعرفه

فيعرف الله رب العرش مولاه ونفخة منه تجلى للمراد له

فتشهد الوجه بالتنزيه عيناه من كان يعرفني بالفضل يعرفه

أنا المثال له أفق لمرآه قواعد عامة للصحة:

١ - وثق علاقتك بالله، وأنزل حاجتك
 به، وحافظ على الأذكار المشروعة في
 الصباح والمساء والنوم والاستيقاظ وأمثال
 ذلك.

٢ حذار من الإسراف، فهو داء قاتل،
 ولتعلم أن السمنة هي العدو اللدود لبدنك.

٣- إذا شكوت من مرض فعالجه قبل استفحاله، وإذا أمكن المعالجة والتداوي بالأشياء الطبيعية فلا تلجأ للكيماويات.

٤- تجنب تعاطى المسكنات والمهدئات إلا لحاجة ملحة.

٥- التدخين هلاك محقق، فما ظنك بالمخدرات أو المسكرات.

٦- كن في سكن جيد التهوية ونظيفًا.

٧- النظافة في كل شيء من أسباب السعادة في الحياة.

٨- حافظ على التطعيمات و التحصينات الدورية.

٩- احذر من وسوسة بعض الأطباء، وربما تكون أفضل الأطباء لعلاج نفسك أحيانا.

١٠- ليس هناك علاج سحري لكل مرض، وعليه فلابد التكيف مع بعض الآلام.

١١- احتسب كل ما يصيبك عند ربك الأطباء على مثلها عبر العصور. لعل المرض مطهر لك من الذنوب.

قال تعالى: ﴿فَالْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَـقَقْنَا الأَرْضَ شَقًا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَنْبًا وَقَضْبُنًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْــلاً (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا

العقالاء يأكلون ليعيشوا لأهداف سامية، والشهوانيون يعيشون ليأكلوا فقط، ويتجاهلون أن الطعام على الطعام داء قاتل.

لَكُمْ وَلَأَنْعَامِكُمْ ﴾ (عبس: ٢٤ – ٣٥).

قواعد ذهبية في التغذية والغذاء:

١- العقلاء يأكلون ليعيشوا لأهداف سامية (الطعام لديهم وسيلة) والـشهو انيون يعيشون ليأكلوا فقط.

٢- لا تأكل حتى تجوع، فإدخال الطعام على الطعام داء قاتل.

٣- نوِّع طعامك واجعل أكثره نباتيًا وبخاصة من الفواكه والخضروات الطازجة، وقلل من اللحوم والدهون، وحبذا لو جعلت تناولك للحوم في الأسبوع مرة أو مرتين فقط.

٤- ابتعد عن تناول المصنعات و المعلبات و المحفوظات قدر المستطاع.

٥- لا تملأ بطنك، نصيحة لـم يجمـع

٦- لا تتهاون في نظافة طعامك،

فالطعام الملوث سم لا غذاء.

٧- لا تأكل بين الوجبات ما لم يأمرك بذلك الطبيب.

 Λ - أكثر من شرب الماء وتأكد من أنه نقى، وحبذا لو عودت نفسك على عدم الشرب أثناء الأكل وبعده مباشرة.

٩- احذر من الإفراط في استعمال الملح والسكريات المصنعة فلذلك عواقب وخيمة على الصحة إذا تقدم العمر.

١٠- حبذا لو تركت شرب الساي والقهوة والمشروبات الغازية أو قللت منها قدر الإمكان واستبدلت مكانها الماء النقي و العصير ات الطازجة.

١١- كل بيمينك بعد غسلها وسم الله ولا تأكل أو تشرب واقفًا لغير حاجة، وبعد الفراغ نظف فمك ويديك والحمد الله.





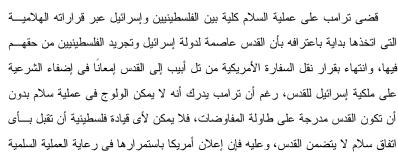
وجولة مع أخبار الوطن الإسلامك

إعداد الأستاذ فتحي على السيد



ترامب وجريمته الكبرى!!

في ذكري النكبة . ترامب يعلن نهاية عملية السلام على أرض فلسطين!!





هو محض كذب، إذ لا يمكن أن يكون هناك مشروع أمريكي ناجح للسلام دون أن يكون الحق الفلسطيني مصانًا، ولا يمكن القبول بأي مشروع أمريكي على الصعيدين العربي والفلسطيني معًا إلا إذا كان يلبي الحق الفلسطيني.

ما فعله ترامب يصب فقط فى صالح إسرائيل التى ترفض إعطاء الفلسطينيين أى تتازلات فى الضفة الغربية وترفض فكرة الدولة الفلسطينية. وجاء ترامب ليمنحها فرصة ذهبية عبر قراراته الآثمة، بالاضافة إلى مؤشرات أخرى فى المنطقة تصب بالإيجاب فى صالحها ومنها أن القضية الفلسطينية لم تعد محورية عربيًا، كما أن حالة الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني ما زالت قائمة، كما أن حكومة نيتنياهو تحظى حاليًا بتأييد مستشارى ترامب مشل الصهيوني جارد كوشنر، فهم يؤيدون إسرائيل فى قضايا الاستيطان والقدس، زد على ذلك أن إسرائيل باتت مطمئنة إلى إنجاز عملية تطبيع مع دول خليجية وهى العملية التى لم تعد مرتبطة بتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث يسيرها التقارب فى وجهات النظر حول إيران وضرورة التصدى

جاء ترامب ليعصف بالقضية الفلسطينية ويمحو بجرة قلم كل الحقوق الفلسطينية. ظهر ترامب كنموذج مبهر للكيان الصهيوني، فلم يحدث أن جاء رئيس على شاكلته في السابق يدعم هذا علاقته المتينة بإسرائيل وقراراته التي تحقق لها كل تطلعاتها. ولهذا سارعت حكومة نتنياهو فبعثت برسالة شكر إلى ترامب تعلن فيها قرارها إطلاق اسمه على محطة مترو أنفاق ستبنيها أسفل المسجد الأقصى ضمن مشروع يربط مدينة القدس بمدينة تل أبيب، وهي المحطة التي ستفتتح في عيد الفصح أي منتصف أبريل القادم وبداية مايو، ويأتي ذلك تكريماً لترامب لمساندته إسرائيل في كل مواقفها المخالفة للقوانين الدولية، وآخرها ما أعلنه بشأن القدس كعاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها في خطوة سعى من خلالها إلى إخراج ملف القدس من دائسرة التفاوض، وهي الخطوة التي أثارت غضب الفلسطينيين وأدت إلى اتخاذ القيادة الفلسطينية قراراً بعدم التعامل مع أمريكا كوسيط للسلام.

بيد أن ترامب يظل يراهن على تمرير خطة ما يطلق عليه «صفقة القرن» والتى ترى أمريكا أنها ليست بحاجة إلى موافقة الفلسطينيين طالما أن هناك دولاً عربية ستوافق عليها. ويمضى ترامب فى غيه فيحدد منتصف مايو القادم – والذى يوافق ذكرى النكبة المشئومة – لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وهو ما يشكل مسنًا بهوية الشعب العربي الفلسطيني ووجوده ومساً مباشرًا بمشاعر الأمة العربية، فضلاً عن أنه يشكل مخالفة واضحة وصريحة لقرارات الشرعية الدولية ولكافة القوانين الإنسانية المتفق عليها. ولهذا فإن ما أقدم ترامب عليه يعد جريمة كبرى منح فيها مدينة القدس لإسرائيل في خطوة غير مسبوقة في التاريخ. وبذلك يكون قد أطاح بحقوق الشعب الفلسطيني المعترف بها دوليًّا وقضى على أى أمل في عودة المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل. (الأسبوع ١٨/٣/٥ عم).

٥ ١ حزِّبا دينيًّا تنفذ أجندة أجنبية لتخريب مصر

طالب فقهاء الدستور والقانون بحل الأحزاب الدينية مؤكدين أنها أحزاب مفخخة تنفذ أجندة أمريكية صهيونية مشبوهة لتخريب الهطن.

وكشفوا أن لدينا ١٠٤ أحزاب منها ١٥ حزبًا دينيًا مطالبين بمراجعة قانون الأحزاب السياسية بحثًا عن ديمقر اطية حقيقية ترتكز على تعددية سياسية وحزبية فعلية.

أكد د. شوقي السيد الفقيه الدستوري والقانوني أننا أمام كارثة حقيقية لخلو الساحة السياسية من أحزاب قوية تتحمل تحديات العمل الوطني، فلدينا ١٠٤ أحزاب ورقية نشأت في غفلة من الزمن بعد أحداث يناير ٢٠١١م منها ١٥ حزبًا دينيًّا جاءت من رحم التطرف والتشدد والإرهاب في ظل الفوضى والارتباك خلال فترة حكم الإخوان.

وطالبت لجنة الأحزاب بإحالة مخالفات الأحزاب الدينية للمحكمة الإدارية العليا لإصدار قرارات الحل.

وشدد على ضرورة إعادة النظر في قانون الأحزاب السياسية ذاته لمواجهة أحزاب الجمود والترهل والعيش على المحاليل الداخلية أو الخارجية لبناء ديمقر اطية حقيقية تستند للرأي والرأي الآخر من خلال تعددية سياسية وحزبية فاعلة تنافس على برامج عمل للوصول للسلطة سلميًّا.

فيما وصف نبيه الوحش المحامي بالنقض جميع الأحزاب بأنها ورقية أو (ماشطة فرعون) وهي أحزاب تفجيرية تفخيخية تستهدف تخريب الوطن، متسائلاً لماذا لم يتم حتى الآن حل أحزاب إيواء الإرهابيين والاستقواء بالخارج؟.

وأكد أن الأحزاب الدينية أشد خطرًا من الكيان الصهيوني؛ لأنها أعداء خفية وسرية، مشيرًا إلى أنه تقدم بدعوى قضائية لمجلس الدولة الشهر قبل الماضي ووزيرة التضامن الاجتماعي لحل الأحزاب الدينية وبوتيكات حقوق الإنسان، استنادًا لحكم محكمة جنايات القاهرة في قضية التمويل الأجنبي باعتبارها أوكارًا للتجسس والتخابر على مصر بما يخدم نجوم المشروع الصهيو أنجلو أمريكي للمنطقة. (اللواء الإسلامي ٢٠١٨/٢/٢ م).

جامعة الخلافات العربية

يبدو أن الأمة العربية قد قررت منذ استقلالها في منتصف القرن الماضي أن تعيش داخل ميادين التقاتل والخلافات الأهلية والعرقية والعرقية، بديلاً عن الاستعمار الذي نهب ثرواتها لقرون مضت.

العرب قرروا بعد الاستقلال أن يدمروا - بخلافاتهم وقتالهم بعضهم البعض - الأمل في بناء أوطانهم و أن يعاقبوا الحالمين بعصر الحدائة بالموت كمدًا و هكذا فعل الأفارقة الذين كتب أبرز مفكريهم - على مزروعي - عن قابليتهم للاستعمار ولم تتجح النخب السياسية والثقافية أبدًا في هذه المنطقة في استكشاف خطورة الانقسام وتحذير النخب الحاكمة منها، وهي للأسف الشديد ساعدت ونظرت وأطرت التنابذ والتمايز الوهمي، حتى أصبح البلد الواحد مليئا بالمرارات التي تتوارثها الأجيال ويلقن مفرداتها الآباء للأبناء أكثر مما يلقنونهم تعاليم دينهم...

تلك الألغام التى يحملها كل عربى وأفريقى ضد اخيه شريكه فى الوطن والدين الذى هو كله لله، وفى العرق وفى التاريخ وفى الجغرافيا والمصير والثقافة، أو شريكه فى أى من كل هذا.

لا أعرف لماذا تختفى قدرات العرب فى الإنتاج والإبداع والإنسانية وتظهر صاعقة فى الكراهية والقتل والتعذيب والتمثيل بالجثث وفى تصليل شعوبنا، أعرف أننا لا نشكل بسبب هذه الخلافات أى رقم حصارى – وأننا نستورد من الحصارة الأوربية كل شيء، وأنهم لا يستوردون منا إلا بالقدر الذى يسمح لنا بالبقاء على قيد الحياة حتى نستهلك بأموالنا ما ينتجون، وأنهم يقدمون لحكوماتنا وصفات طبية لإنقاذها عندما تشرف على الموت.

ومنذ الاستقلال يحارب الأفارقة العرب في جنوب وغرب وشرق السودان، والأمازيغ العرب في الجزائر والمغرب وتونس، وكل القبائل العربية والإفريقية تحارب بعضها في ليبيا، وفي العراق الكل يحارب الكل عربًا وأكرادًا مسلمين ومسيحيين، سنة وشيعة وحتى داخل الطائفة الواحدة الكل يقتل الكل، وفي سوريا تم نقل النموذج العراقي ولم يعد بلد عربي واحد خاليًا من فيروس القتال الأهلي والوطن العربي يغرق في بحور من الدم والخراب، ومظاهرات الجوع تدمر ما تبقى مسن مدن العرب، وأمام كل هذا لم يبق إلا أن نطلق على جامعة الدول، جامعة العربية. (الأسبوع ٥/٢٠١٨/٢م).

طالب رؤساء المجالس والبرلمانات العربية بقطع جميع العلاقات مع أية دولة تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل أو تتقل سفارتها إليها، لافتين إلى ضرورة وقوف جامعة الدول العربية بحزم أمام بعض الدول التي خالفت قرارات الشرعية الدولية بعدم تصويتها لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بالقدس بتاريخ ٢١ ديسمبر ٢٠١٧م.

و أكد رؤساء البرلمانات العربية في ختام مؤتمر هم السنوي الثالث - الذي عقد في القاهرة برئاسة مستعل السلمي رئيس البرلمان العربي - أنهم سيطلبون خلال القمة المقبلة لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى الرؤساء التي ستعقد في السعودية تتفيذ قرار مؤتمر قمة عمّان عام ١٩٨٠م، بشأن قطع جميع العلاقات مسع الدول التي تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل والذي أعيد تأكيده في عدد آخر من القمم العربية.

وبحث رؤساء البرلمانات العربية، خلال مؤتمرهم التطورات الخطيرة التي تتعرض لها مدينة القدس والأراضي العربية المحتلة، والتداعيات المترتبة على قرار الإدارة الأمريكية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية إليها.

و أكدوا على الرفض القاطع لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن القدس جملة وتفصيلاً، وما يترتب عليه من سياسات وإجراءات تتعارض مع قرارات الشرعية الدولية، واعتباره لاغيًا ومخالفًا للقانون الدولي، يستوجب العمل على إسقاطه، واعتبار الإدارة الأمريكية بعد هذا القرار الجائر فاقدة لأهليتها كراع ووسيط لعملية السلام، بعد أن واجه هذا القرار رفضًا وإجماعًا دوليًّا، يفرض عليها مراجعة قرارها، والعودة إلى المرجعيات الدولية ذات الصلة (عقيدتي ١٨/٢/١٣م).

البرلمانسسات العربية تطالب بقطع العلاقات مع الدول التي تعترف بالقدس عاصــــمة لإســـرائيل



يوم مفتوح للجاليات والأديان المختلفة بالمركز الإسلامي بكندا

احتضن المركز الإسلامي الكندي فعاليات اللقاء المفتوح للجاليات وحوار الثقافات برعاية وحضور النائب فرنك بليز عضو البرلمان الكندي، وبحضور السيد كارلوس ليتاو وزير المالية بكيبك والوفد المرافق له والسيد عمدة بيرفوند روكس بورو ديمتريوس جسم بيز وشخصيات سياسية ورموز دينية ووفود من مختلف المؤسسات الدينية وتمثيل شعبي، وذلك لإبراز روح الحضارات وسماحة الأديان.

كان في استقبال الحضور الدكتور عويس النجار إمام المركز والمهندس أحمد الشعار رئيس المركز والمهندس عبد الحفيظ صقر والأستاذ ساليم شاتيلا أعضاء مجلس الإدارة، وفي نهاية الفاعلية أرسل البرلمان الكندي خطاب شكر للمركز لتنظيمه اللقاء.

اليونيسيف: ٧٢٠ ألف طفل روهنجي في خطر

دعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) المجتمع الدولي إلى بنل جهود عاجلة من أجل تلبية احتياجات ٧٢٠ ألف طفل من مسلمي الروهينجا في ولاية أراكان يواجهون خطر أحداث العنف في ميانمار.

وقال مدير برنامج الحالات الطارئة في اليونيسيف مانويل فونتين، في تقرير نشرته المنظمة: إن هؤلاء الأطفال في وضع سيئ للغاية سواء كانوا يعيشون في ظل العنف بميانمار وحياة النزوح، أو كانوا يعيشون في مخيمات اللجوء المكتظة ببنجلادش، بحسب وكالة أنباء أراكان.

ولفت التقرير إلى أن هناك ١٨٥ ألف طفل من مسلمي أراكان يعيشون عند أقربائهم وجيرانهم، وذلك بعد أن فروا من أعمال العنف والأحداث المأساوية في الإقليم، في حين أن هناك ٥٣٤ ألف طفل بمخيمات اللجوء في بنجلادش وصلوا إليها.

۰۰۰ ملیار دولار فاتورة بناء لیبیا وسوریا والعراق

إعادة إعمار الدول العربية التي شهدت تدميرًا كبيرًا لبنيتها التحتية بفعل ثورات الربيع العربي، دخلت منعطفا جديدًا بسبب صراع الدول الكبرى على كعكة إعادة الإعمار والتي تقدر بنحو ٥٠٠ مليار دولار، وسيلعب النفوذ السياسي دورًا كبيرًا في تحديد الدول الفائزة بالنصيب الأكبر في الكعكة، حيث ستكون روسيا ومعها الصين وإيران الدول الأبرز في إعادة إعمار سوريا، في حين تسعى مصر التي تتمتع بعلاقات جيدة وقوية مع كــل مــن العراق وسوريا واليمن وليبيا، إلى الحصول على نصيب من كعكة إعادة الإعمار بغية تصدير قطاع المقاولات المصرى، الذي يعد من القطاعات ذات السمعة العالمية الجيدة، إضافة إلى خلق رافد جديد لعملة صعبة وخلق فرص عمل جديدة للشباب المصرى.

عفرين .. آخر قناع تركى!!

فى حرب عفرين اكتشف السوريون أن ثورتهم لم تقض على البلد وحده.. وأن الثورة التى انطلقت للتخلص من بشار الأسد قد تخلصت من سوريا والسوريين أنفسهم.

فى حرب عفرين اكتشف العرب أن الأتراك لا يحاربون الأكراد فقط، بل يحاربون العرب أيضًا، وهناك مؤامرة بالتعمية عن الاحتلال التركى لبعض الأراضي السورية، وما أحدثه من خسائر جسيمة فى الشخصية والبلاد العربية، وكأنما تم فتح باب جهنم بعد الانهبارات العربية فى انتفاضات ما سمى الربيع أو الخريف العربي، لكى نكتشف الوجه القبيح للاستعمار التركى، وأطماعه فى بلادنا.

حرب عفرين كشفت آخر قناع للسلطان التركى أردوغان، وأنه لا يريد أى استقرار للبلاد العربية، وأنه أكبر متآمر فى هذه الحقبة على ما تبقى لبلادنا العربية من كيانات، ولم يكن وجود الإخوان المسلمين المصريين والليبيين والسودانيين والخليجيين تحت القناع التركى ملاذًا آمنًا فقط، بلدنا العربية هم جنود السلطان فى بلادنا.

ومحطات التلفزة التى تبث ليل نهار من تركيا لإسقاط بلادنا، ليست ملاذات ومحطات إخوانية تبث من تركيا دفاعًا عــن الإخـــوان بـــل هـــى محطات تركية لعالم إخوانجي مدعوم من قطر ليقوم بالعمالة لصالح تركيا.

حرب عفرين أسقطت آخر الأقنعة التركية عندما تبين أن سوريا يمكن أن تستقر، فكشف أردوغان عداءه للأكراد، وقرر الإسهام في تدمير ما تبقى من سوريا، بحجة الحفاظ على مصالحه القومية، ولإيقاف أي بادرة لانتهاء الحرب في سوريا؛ لأنه المستفيد الأول من تدمير الدولة السسورية، وتم نقل كل إمكانات سوريا ومواردها وشعبها إلى تركيا وآخرين.

بحمع البحوث الإسلامية يحسم صحة صلاة الفجر

اببيض و أسود ١٥ ألف امرأة فلسطينية المراة المسطينية الم

قال رئيس هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين عيسى قراقع: إن "الاحتلال الإسرائيلى اعتقل ١٥ ألف امرأة فلسطينية منذ احتلال القدس والضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧م من بينهم نحو ٦٧ أسيرة يقبعن الآن في السجون".

وقال قراقع بمناسبة يوم المرأة: "إن تكريم المرأة الفلسطينية في عيدها، هو من باب الوفاء لدورها كصانعة للرجال والمستقبل، وتقديرًا لتضحياتها العريقة الطويلة، التي لا يمكن أن ينكرها أحد من بنى البشر، من خلال ما تنجب وتربى وتوجه، فهي الشهيدة والأسيرة والجريحة والمبعدة ووالدة وشقيقة وزوجة وابنة كل هؤلاء".

وأوضح قراقع: إن ٦٢ أسيرة فلسطينية، لا زلن يقبعن في سجون الاحتلال، من بينهن ٨ جريحات، و١٠ قاصرات، و٢٠ امرأة متزوجة، و٣ أسيرات محتجزات بأوامر اعتقال إداري.

انتهى مجلس مجمع البحوث الإسلامية بجلسته المنعقدة بمشيخة الأزهر الاتتين على ٢٠١٨ من جمادى الآخرة سينة ١٤٣٩، الموافق ١٢ مين ميارس سينة ٢٠١٨ بخصوص الطلب الوارد بتحديد موعد أذان الفجر، وما انتهت إليه اللجنة المُشكَلة بخصوص الطلب الوارد بتحديد موعد أذان الفجر، وما انتهت إليه اللجنة المُشكَلة من فضيلة الدكتور شوقى عبد الكريم علام – مضع البحوث الإسلامية، و المستشار فضيلة الدكتور عبد السلام – مستشار الأزهر الشريف، وبإجماع آراء كل من: مفتى الديار الحالى ومفتى الديار الأسبق الدكتور نصر فريد واصل، وفضيلة المفتى السابق الدكتور على جمعة محمد – وبإجماع أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، انتهوا إلى أن توقيت أداء المسلمين لصلاة الفجر هو وقت أذان الفجر المعمول به الشرعية الصحيحة والثابتة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه المنه، وإجماع علماء الأمة سلفًا وخلفًا، وأن ما يثار – بين حين وآخر – من أن صلاة الفجر لا تصح إلا الأمة سلفًا وخلفًا، وأن ما يثار – بين حين وآخر – من أن صلاة الفجر لا تصح إلا بعد الأذان بثلث ساعة هو قول باطل وغير صحيح شرعًا، ويودي إلى البلبلة ويخاف، ويتعين عليهم الالتزام بالرأى الشرعي الوارد بهذا البيان.



يا عبيد الدنيا أنتم أجراء السوء

قال الإمام على بن أبي طالب عَلَيْكَلِم:

- يا عبيد الدنيا، كيف تخالف فروعكم أصولكم، وعقولكم أهواءكم، قولكم شفاء بيرئ الداء، وعملكم داء لا يقبل الدواء، ولستم كالكرمة التي حسن ورقها، وطاب شمرها، وسهل مرتقاها، ولكنكم كالشجرة التي قل ورقها، وكثر شوكها، وخبث ثمرها، وصعب مرتقاها. جعلتم العلم تحت أقدامكم، والدنيا فوق رءوسكم، فالعلم عندكم مذال ممتهن، والدنيا لا يستطاع تناولها، فقد منعتم كل أحد من الوصول إليها، فلا أحرار كرام أنتم، ولا عبيد أنقياء، ويحكم يا أجراء السوء! أما الأجر فتأخذون، وأما العمل فلا تعملون، إن عملتم فللعمل تفسدون، وسوف تلقون ما تفعلون، يوشك رب العمل أن ينظر في عمله الذي أفسدتم، وفي أجره الذي أخذتم. يا غرماء السوء، تبدأون بالهدية قبل قضاء الدين، تتطوعون بالهدية حتى يقضى دينه.

- الدنيا مزرعة إبليس، وأهلها أكرة حراثون له فيها.
- واعجبًا ممن يعمل للدنيا وهو يرزق فيها بغير عمل، ولا يعمل للآخرة وهو لا يرزق فيها إلا بالعمل!.

الدنيا جمال وجلال

قال الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه:

- ٱلدُّنْيَا عَدُوَّةُ أَوْلِيَاءِ ٱللَّهِ، وَأَعْدَائِهِ، أَمَّا أَوْلِيَاءُ ٱللَّهِ فَمَنَعَتْهُمْ، وَأَمَّا أَعْدَاءُ ٱللَّه فَغَرَّتْهُمْ.
- ٱلدُّنْيَا: دَارُ ٱلتَّكْليفِ وَٱلتَّعْرِيفِ، وَهِيَ سُوقُ ٱلسربِّحِ وَٱلنَّعْرِيفِ، وَهِيَ سُوقُ ٱلسربِّحِ وَٱلْخُسْرَانِ، وُجِدَ فِيهَا ٱلإِنْسَانُ لِيَنْتَقِلَ مِنْهَا إِمَّا إِلَى نَعِيمٍ مُقيم فِي جَوَارِ ٱلأَطْهَارِ، أَوْ إِلَى ٱلدَّرِكِ ٱلأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ.
- ٱلدُّنْيَا: دَارُ تَعْرِيفِ وَتَكْلِيفِ، فَلاَ يَشْغَلْكَ عَنْ تلْكَ الْغَايَة ٱلْحُظُوظُ و ٱلتَّصْرِيفُ، وَٱلتَّهَاوُنُ و ٱلتَّسْويفُ.
- ٱلذَّلِيلُ ٱلْحَقِيرُ: هُوَ ٱلَّذِي يُنْشِدُ مَلَذَّاتِ ٱلدُّنْيَا، وَمُتَعَهَا ٱلْحَرَامَ، وَهُو َ مَخْلُوقٌ مُجَرَّدٌ مِنَ ٱلأَخْلاَقِ ٱلْفَاضلَة، وَهُـوَ دَائِمًا عَلَى خَطَر، تَقْتَلِعُ شَهَوَ اتُهُ سَكِينَةَ نَفْسِهِ وَأَمْنَهَا، كَمَـا تَقْتَلعُ ٱلْعَاصِفَةُ ٱلشَّجَرَةَ ٱلْوَاهنَةَ مِنْ جَزْعها.
- ٱلدُّنْيَا: جَمَالٌ وَجَلَالٌ فِي آنِ وَاحِد، أَمَّا فِي ٱلآخِرَةِ: إِمَّا جَمَالٌ: وَهُوَ ٱلنَّارُ.
 - ٱلدُّنْيَا: تَغُرُّ وَتَضَرُّ وَتَصْرُ
- ٱلدُّنْيا: خَمْرُ ٱلشَّيْطَانِ مَنْ شَرِبَهَا لَمْ يُفِقْ إِلاَّ بَيْنَ عَسَاكِرِ ٱلْمُوْت، نَادِمًا بَيْنَ ٱلْخَاسِرِينَ، قَدْ تَرَكَ لِغَيْرِهِ مَا جَمَعَ مِنْهَا، وتَعَلَّقَ بِحَبْلِ غُرُورِهَا فَٱنْقَطَعَ، وقَدِمَ عَلَى مَن يُحَاسِبُهُ عَلَى ٱلنَّقِيرِ وٱلْفَتيلِ وٱلْقِطْميرِ.

إحياء ليلة النصف من شعبان من نوافل البر

فأجاب سماحته قائلا:

السماحة مولانا الإمام المجدد حجة الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضي أبو العزائم - قدس الله سركم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم وليًّا مرشدًا لطلابَ العلم النافع - مع هلال شهر شعبان ينكر البعض إحياء ليلة نصفه، والاجتماع وقت صلاة المغرب وقراءة يس والأدعية، وصيام يوم نصف شعبان، وزيارة القبور في صبيحة ليلة النصف من شعبان، فنرجو من سماحتكم أن تكشف لنا عن أحكام هذه الأمور، حتى ننتفع بهذا الخيس الكثير..

يا بني: أجمع المسلمون جميعًا أن الله خــصر بفضله أفرادًا مِن عبادِه الصالحين، وأمكنة خاصة وأزمنة خاصة، فجعل في الأسبوع يومًا وهو يوم الجمعة، وفي السنة شهرًا للصيام وأربعة أشهر حرم، وخص ليلة الإسراء بحبيبه، فلا حرج على فضله أن يخص ليلة النصف من شعبان في كل عام بفضيلة استجابة الدعاء وقبول التوبة ممن يتوب والعفو عن كثير من المذنبين، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. لا يمنع هذا الفضل العظيم إنكار من أنكر فقد ذكر فضلها الإمام أبو طالب المكي - وهو من أئمة السلف الصالح الصادقين في الفضل والرواية في كتابه (قوت القلوب) - أن ليلة النصف من شعبان كان يعتنى بها أصحاب رسول الله والثيانة ويجتمعون لصلاة النواف جماعة، إحياءً لها والتماسًا لخيرها؛ فقد ورد أنَّ فيها ترفع الأعمال وتقدر الأرزاق والآجال، وقد ورد فيها الدعاء المأثور الذى يلتمس فيه الداعي خفيَّ اللطف في قدر الله، ولله تعالى فيها نظرات إلى خلقه: ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَـشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعندَهُ أُمُّ الْكتَابِ ﴾ (الرعد: ٣٩)، كما أورد الإمام أبو طالب المكي أن السلف الصالح كانوا يحيون ليلة النصف من شعبان. وكانوا يصلون فيها مائة ركعة يأملون فيها الخير (١).

وقد ورد في إحيائها أحاديث، وإن كان سندها لم يبلغ درجة الصحاح فيكون على شرط البخارى أو مسلم إلا أنها في فضائل الأعمال والأخذ بها حسن. والأحاديث الواردة في الفضائل الأولى للمسلم أن يُسلَمَ بها من غير تدقيق في سندها لأنها ليست أحكامًا شرعية، ولأن أحاديث الفضائل كان يخص بها رسول الله والثُّيَّاةُ أفرادًا من أهل الصُّفة الذين أقبلوا على الله بالكُليَّة، وهم الذين أمــر الله حبيبه والتي أن يُصبِّرُ نفسه معهم.

وإنكار من أنكر على أحاديث الفضائل لأنها لم تثبت عنده بسند يقبله هـ و بحـسب مرتبته، كسند الإمام البخارى ومسلم (رضى الله عنهما)، وهذان الإمامان جمعا ما يتعلق بالأحكام التي يجب أن يلزم بها كل مسلم وينفَذُها الخليفة وعُمَّالَه، وأمَّا الأحاديثُ المتعلقة بتزكية النفس وطهارة القلوب ومعاملة علام الغيوب وعلوم الإيمان والإيقان والإحسان: فحملها رجال فروا من الكونين إلى الله تعالى ولزموا الصفة إيثارًا للعلم والعمل لله على غيرهما، أو حفظًا الأنفاس



رسول الله وَلَيْنِيَّةٌ في الليل والنهار.

الأحاديث الواردة في فيضائل هذه الليلة:

روى ابن ماجة عن على بن أبى طالب (كرَّم الله وجهه) عن النبي النَّيْ أنه قال: (إِذَا كَانَتُ لَيْلَةُ النَّصْف من شعبان فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ الله تَعَالَى يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاء الدُّنَيَا فَيقُومُو أَنَا فَيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاء الدُّنيَا فَيقُومُو أَ أَلْا مَنْ مُسْتَغْفِر فَأَغْفِرَ لَله ؟ أَلاَ مَنْ مُسْتَزْرِق فَأَرْرُقَهُ ؟ أَلاَ مِنْ مُسْتَزِرْق فَأَعْفِهُ ؟ أَلاَ مِنْ مُسْتَرْرُق مَنْ كَذَا أَلاً مِنْ كَذَا أَلَا مَنْ كَذَا أَلَا مِنْ كَذَا أَلَا مَا أَلَا مِنْ كَذَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا مِنْ كَذَا أَلَا أَلَا أَلَا مِنْ كَذَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا مَا أَلَا أَلَا مِنْ كَذَا أَلَا أَلَا

وعن عائشة ﴿ قَالَت: قَامَ رَسُولَ الله اللَّهُ مِنَ اللَّذِل فَصلَى فأطال السُّجُودَ حَيَّى طُنْنَتُهُ قَدْ قُبِضَ. فَلُمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُمْتُ حَتَٰ حَرَّكت إصْبَعَهُ فَتِحَرَّكَ، فرَجَعْت فسَمعْتهُ يَقولِ في سُجُوده: أعُوذ بعَفوكَ منْ عقابكَ، وَأَعُـوذ برضاكَ من سخطكَ، وَأَعُوذُ بـكَ منْ كَ منْك، لأ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسكَ. فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ منَ السُّجُودِ وَفَرَغَ منْ صَلَاتُه قال: (يَا عَائشةً أَوْ يَا حُمَيْرَاءَ، أَطْننت أَنَّ النَّبَيَّ ﴿ النَّالَةُ قَدْ خَاسَ بك؟ ﴾ قُلْتُ: لاَ وَالله يَا رَسُولَ الله، وَلَكنَّني ظَنَنْتَ أَنَّكَ قُبضنتَ لطُول سُجُودكَ. فَقَالَ: أَتَدْرينَ أَيُّ لَيْلَة هَذه؟ قَالَـتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (هَذه لَيْلَةَ النصْف منْ شُعْبَانَ، إِنَّ اللهُ يَطُّلعُ عَلَى عَبَاده في لَيْلَة النَصْف مَنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفُرُينَ وَيَرْحَمُ المُسْتر ْحمينَ ويَؤخر أهل الحقد كما هُمْ)(١).

كما رُوي عن ابن ماجة في صحيحه عن أبي موسى الأشعرى عن عن حين رسول الله أبي موسى الأشعرى الله تعالى ليَطلَّع في ليلَّة النصف من شعَبْان فَيَغْفِر لجَميع خُلْقِه إلاً مُشْركٌ وَمُشَاحِنً (()).

و آلُ العزائم يحيون تلك الليلة اقتداءً بعمل السلّف الصالح بإجماع الأمة في مشارق

الأرض ومغاربها على إحيائها، ولم يشذ منهم إلا أهل الإنكار الذين تثقل علم يهم الأعمال الفاضلة.

حكم الاجتماع وقت صلاة المغرب وقرت صلاة والمعيد:

أما اجتماع الناس في ليلة النصف من شعبان في المساجد وقت صلاة المغرب، وما يقومون به من الصلاة وقراءة (يس) والأدعية، فبدعة محدثة لا بأس بها، لأنَّ مشروعٌ عند المقتضيات كالاستسقاء والخسوف والكسوف. فإذا اعتقد الناس أنَّ لليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان لليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان حسن مرغوب فيه. وعلى قول من يقول إنَّ حسن مرغوب فيه. وعلى قول من يقول إنَّ يكون لذكر الله.

حكم صيام يوم نصف شعبان:

وصيام يوم النصف من شعبان لغير معتاده، إن قصد به التقرب إلى الله تعالى، أو التشبه ببعض الصالحين، فهو مباح، وإن نوى به السنة فهو مكروه. اللهم إلا إذا ثبت بطريق صحيح أنَّ رسول الله المسلم الخيار في صيام أي يوم إلا يوم الشك ويوم العيدين.

حكم زيارة القبور في صبيحة ليلة النصف من شعبان:

أما زيارة القبور في صبيحة ليلة النصف من شعبان، فلا أعلمه من السنة، إلا أنَّ الذي أعلمه أنَّ رسول الله ألكُ كان يزور بقيع الغرقد حيث قبور الصحابة ليلاً منفردا، ونهارًا في بعض أصحابه، و كان يقف ويسلم ويدعو لهم. فزيارة القبور في صبيحة نصف شعبان بعينها بدعة حسنة، وكونهم يخرجون مجتمعين سنة لأنَّ رسول الله والله وقيلية فعَله، ووقع الأصوات عند التوجه لزيارة القبور بدعة لا أعلم أنها حسنة.

ما أستحسينه للمسلمين:

من هذا أستَد سِنُ للمسلمين عامة ولإخواننا آل العزائم في كل أنحاء البلاد، أن يجعلوا لليلة النصف من شعبان قسطًا وافرًا من الإقبال على الله والمسارعة لإحيائها، فيصومون نهارها ويقومون ليلها اقتداءً بهدى

السلف الصالح ويكثرون فيها التَّبَتُّلُ والتَّضَرُّعَ والقُنُوتَ لله تعالى.

(۱) انظر: قوت القلوب لأبي طالب المكي 1/۲۸. (۲) جاء في تفسير الخازن ۲۸۸/۰، وفيي عصدة القاري شرح صحيح البخاري ٤٩/١٤، والترمذي في سننه ١١٧/٣ حديث ١٣٠٩، وابن ماجة في سننه مديث ١٢٨٦، وابب تر اهويه في مسننده ٢٢٦/٢٣ حديث ١٨٠٠، وابب تر ١٩٠١، وصسند عبد بن حميد ٢٧٠١، عديث ١٩٠١، وكنرز العمال أحمد ٢٨/١٦ حديث ١٢٠٦، وكنرز العمال ١٢٠٥٠ حديث ١٢٠١٠، وكنرز العمال ١٢٠٥٠ حديث ٢١٥/١٢ حديث

(٣) جاء في تفسير السراج المنير للخطيب ٤٠٣٧/١ تفسير سورة الدخان.

(٤) جاء في مفاتيح الغيب (تفسير السرازي) ٢/١٤، وقصير السرازي) الكسشاف وتفسير النيسمابوري ٢٩٠٦، وفسى الكسشاف للزمخشري ٢٥٦/٦، وفي تفسير حقى ٢٤٤/١٣، وفي وتفسير السراج المنيسر للخطيب ٢/٧٠،٤، وفي تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكسشاف ٢٦١/٣.

(٥) جاء في المسند الجامع ٣٩١/٣٠، وفي الآشار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ٨١/١، وفي إحياء علوم الدين ١٩٤/، وفي سنن ابن ماجة ١٤٤١ حديث ١٣٨٨.

(۱) جاء فى الدر المنثور للسيوطى ۲۰۳۷، وفى شعب الإيمان للبيهقى ۳۸۲۳ حديث ۳۸۳۵، وفى الترغيب والترهيب للمنذرى ۷٤/۲ ۱۰۶۹، ۳۰۹/۳ ۲۰۹۱، ۳۰۹/۳ حديث ۲۹۱۱، ۲۹۱۹.

(٧) جاء في كنز العمال ٣/٢٦٦ حديث ٧٤٦١، ۲۲۶۷، ۳/۲۲۶ حدیث ۲۲۶۷، ۲۶۶۷، ۱۶۶۷، ۲۶۷۰ دیث ۱۷۶م، ۳۰۱۷۰، ۳۱۰/۱۲ حديث ٣٥١٨٢، ٣٥١٨٤، وفي المسند الجامع ٢٢٢/٨ حديث ٩٠٠٦، وفي مجمع الزوائد للهيثمي ٨/٥٢١ حديث ١٢٩٥٧، ٨/٢٦١ حديث ١٩٥٨، ١٢٩٥٩، ١٢٨٦٠، ١٢٨٦١، وفي تخريج الأحاديث الواقعة في تفسير الكشاف للزمد شرى ٣/٢٦٥، وجاء أيضًا في سنن ابن ماجة ١/٥٤٥ حديث ١٣٩٠، ومسند إسحق بِن راهويــه ٩٨١/٣ حــديث ١٧٠٢، ومصنف ابن أبى شيبة ٢١٦/٤ حديث ٧٩٢٣، ١٠٨/٦ حديث ٢٩٨٥٩، وفي مسند الحارث (زوائد الهيثمي) ٤٢٣/١ حديث ٣٣٨، ومصنف عبد الرزّاق ١٦/٤ شحديث ٧٩٢٣، ومسند الـشاميين ١٢٨/١ حديث ٢٠٣، ١/١٣٠ حديث ٢٠٥، ٤/٥٣٣ حديث ٣٥٧٠، وصحيح أبن حبان ٤٨١/١٢ حـديث ٥٦٦٥، وابن حنبل في مسنده ٢/٦٧١ حديث ٦٦٤٢، والطبراني في معجمه الأوسط ٣٦/٧ حديث ٦٧٧٦، والطبراني في معجمه الكبير ٢٢/٢٢ حدیث ۵۹۰، ۲۲٤/۲۲ حدیث ۵۹۳، ۲۸،۹۱۲

2 John Clasiems

CAMPICADA ME















أدب العلم (۳۱)

ابني مستقبل الأمة: إنَّ مِنْ أَدَبِ العِلْمِ أَنْ يتَجَنَّبَ العَالِمُ أَنْ يَقُولَ مَا لا يَفْعَلُ، وأَنْ يَأْمُرَ بِمَا لا يَأْتَمَرُ به، وأَنْ يُسرَّ غَيْرَ مَا يُظْهِرُ، وَلا يَجْعَلُ قَوْلَ الشَّاعرِ هَذَا:

اعْمَلْ بِقَوْلِي وَإِنْ قَصَّرْتُ في عَمَلِي يَنْفَعْكَ قَوْلِي وَلا يَضْرُرُكَ تَقْصيري

عُذْرًا لَهُ فِي تَقْصير يُضمْرُهُ وَإِنْ لَمْ يَضُرَّ غَيْرَهُ، فَإِنَّ إعْذَارَ النَّفْس يُغْرِيهَا، ويُحَسِّنُ لَهَا مَـساوئهَا، فَإِنَّ مَنْ قَالَ مَا لا يَفْعَلُ فَقَدْ مَكَرَ، وَمَنْ أَمَرَ بِمَا لا يَأْتَمرُ فَقَدْ خَدَعَ، وَمَنْ أَسَرَّ غَيْرَ مَا يُظْهِرُ فَقَدْ نَافَقَ.

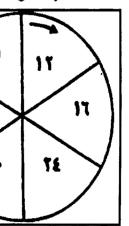
عزيزي مستقبل الأمة: رُويَ عَنْ النَّبِيِّ النَّبَا أَنَّهُ قَالَ: (الْمَكْرُ وَالْخَديعَةُ وَصَاحبَاهُمَا في النَّار). عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ بِمَا لا يَأْتَمرُ مُطْرَحٌ، وَإِنْكَارَهُ مَا لا يُنكرُهُ منْ نَفْسه مُسْتَقْبَحٌ، بَلْ ربَّمَا كَانَ ذَلكَ سَببًا الإغْرَاءِ الْمَأْمُورِ بِنَرْكِ مَا أُمِرَ بِهِ عِنَادًا، وَارْتِكَابِ مَا نَهَى عَنْهُ كيَادًا.

[كتاب أدب الدنيا و الدين، لأبي الحسن الماوردي ط. ١٦ - القاهرة ص ٦١].



إمعان الفكر

الأستاذة لبنى محمد الشعراوي



ما هو العند الذي يجب ان يحتل منطقياً محل علامة الاستفهام بموجب تصاعد الاعداد التي تسبقه؟

331 - A - F71). $(3 - 4 - 3) - (3 \times 7 - 4 - 4) - (7 \times 7 - 4) - (7 \times 7 - 4)$ -37 - A - F() - (F(X 7 - 77 - A - 37) - (37 X 7 -71 X1 ، وتكالا ١١، كالاتي، ابتداء به العدد ١١، كالاتي، «١٢ X) ١٢١. هم والمفتسالا قد العد راعد والتدين إب المنافع الم

(الحل بالمقلوب)



أمل صلاح الدرعه

سجين - قطور - غربية

روان على جلو سيدي سالم

عبد الله محمد حلمي السويس



سماح رضا أحمد إمام سنهور - بحيرة

علاء طاهر

ههيا - شرقية



أمانى محمد عز الدين كقر الدوار



جنة محمد كمال فطيم شيرا - القاهرة

منة أحمد محمد

الأسكندرية

قَدُ أَي الدُّور بِالأَجُورِ

جاء بعض الصحابة إلى رسول الله والمائية، فقالوا:

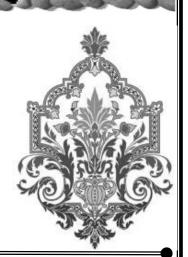
- يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أمو الهم.

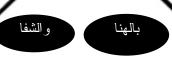
فقال النبي والمنافية: (أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة).

قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟!.

قال: (أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر).

[رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ح١٠٠٦]





مقلوبة القرنبيط

المقادير:

- كيلو قرنبيط. - ٢ كوب أرز. - نصف كيلو لحمة موزات مع العظم. - ٤ فصوص ثوم. - ملعقة كبيرة كمون. - رشة هيل. - رشة بهارات. - رشة قرفة. - رشة ملح. - مكعب مرقة. - زيت للقلي. - قليل من الصنوبر للتزيين. - ملعقة سمن لتحمير الصنوبر.

طريقة التحضير:

- اغسلي القرنبيط جيدًا ثم انزعي الجذع منها. قطعي القرنبيط إلى قطع متوسطة. ضعي زيت القلي على الناء شم عندما يحمى الزيت اقلي الزهرة به وقلبيها على جميع الجهات حتى يصبح لونها ذهبيًّا. ارفعي القرنبيط عن النار وصفيها من الزيت. انقعي الأرز بعد دقيقة وغسله بالماء الساخن لمدة ٥١ دقيقة. اسلقي اللحمة على النار مع رشها بالبهارات والملح. أزيلي الزفرة عن اللحمة أثناء غليها. اتركي اللحمة على الناء حتى تتضج. أضيفي الزهرة إلى اللحمة، ضعيها فوق اللحمة مع رشها بجميع البهارات والملح ومكعب المرقة والكمون ومع الثوم المدقوق. اتركي الخليط يغلي على النار والكمون ثم هدئي النار حتى ينضج الأرز. اقلبيه على مدة ٤ دقائق، ثم هدئي النار حتى ينضج الأرز. اقلبيه على اللنار وينيها بعدات الصنوبر المحمرة بالسمن.

الشمام يقي من السرطان ويؤخر الشيخوخة

يشير خبراء التغذية أن الـــشمام غنـــي بمادة "الكاروتين" التي تخلص الجسم مــن آلميكروبات وتسهم في الوقاية من أمراض

السرطان والأمراض القلبية الوعائية وفي تأخير أعراض الشيخوخة.

كما يؤكد الخبراء أن الشمام يتميز بغناه بالماء الذي يشكل أكثر من ٩٠% من وزنه، ولهذا يعتبر مرطبًا ومنعشًا ومطفئًا للظمأ، كما أنه يعد من أهم الفواكه الغنية بمادة الكاروتين التي تتحول في الجسم إلى الفيتامين A، ويكفي الشخص أن يتناول ٢٠٠ جرام من الشمام، كي يحصل على ما يلزمه من حاجت اليومية من هذا الفيتامين.

ومن جهة المعادن يحتل معدن البوتاسيوم موقع الـصدارة بالشمام، بنسبة: ٣٢٠ ملج/١٠٠٠ج. ولهذا فهو يملك خـواص مدرة للبول، خصوصًا أنه يحتوي على كمية ضئيلة من معدن الصوديوم وهذا ما يسهل من عمل البوتاسيوم في آليـة إدرار البول.



الأستاذ الدكتور نور الدين أبو لحية الجمهورية الجزائرية



الإسلام اسم شريف يستحق أن يفخر به وساحبه المتصف به، وهو الطريق إلى الوحدة، ولن يتوحد أتباعه إلا إذا استشعروا الإسلام، وغلوه على كل المشاعر، ولم يسموا أنفسهم بما ارتضته لهم أهوائهم !!.

الطائفيون والحكماء السبعة ٧)

ثانيًا: الإسلام

قام الحكيم الثاني بين الصفين، وقال: لقد حدثكم صاحبي عن العبودية، وأنا سأحدثكم عن الإسلام.. فالإسلام هو الطريق إلى الوحدة.. ولين تتوحدوا إلا إذا استشعرتم الإسلام، وغلبتموه على كل المشاعر.

قال بعضهم: كيف تقول ذلك.. ونحن مع كوننا مسلمين، لم يصرفنا ذلك عن قتال بعضنا بعضًا.. فكيف يكون الإسلام أصلاً من أصول الوحدة؟

قال الحكيم: أجيبوني .. ما التسمية التي ارتضاها الله لكم، وخصكم بها من دون سائر الملل والنحل؟

نهض أحدهم، فقال: لا شك أنها الإسلام، فالله تعالى يقول: ﴿مِلَّهُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨).

قال الحكيم: وهل هذا الاسم الذي ارتضاه الله لكم اسم شريف يستحق أن يفخر به صاحبه المتصف به، أم أنه اسم ينفر منه، وتحن نفسه لأن ينادى بغيره.

قال الرجل: اتق الله يا رجل. لقد حسبناك حكيمًا.. كيف تقول هذا؟.. والله لولا أنكم ناشدتمونا الله لفصلت رأسك عن جسدك.

قال الحكيم: ولم؟

قال الرجل: لأن سؤالك يحمل تحقيرًا لاسم الإسلام العظيم الذي ارتضاه الله لنا.

قال الحكيم: بورك فيك، وفي إخلاصك

وصدقك.. وأنا والله لا أود لــرأس يحمــل أي احتقار للإسلام أن يبقى على جسدي.. ولكنــي أسألك: هل هناك من بين الملل من رغبوا عــن تسمية الله لهم بالمسلمين، فسموا أنف سهم بمــا ارتضته لهم أهواؤهم؟

قال الرجل: أجل.. وهم كثير، وقد ضرب الله لنا المثل عنهم بالفريقين من أهل الكتاب من اليهود والنصارى.. فصع أن أصول ملتهم إبراهيمية حنيفية مسلمة إلا أنهم رغبوا عنها كما قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُـوداً أَوْ نَـصارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِـنَ المُشْركينَ ﴾ (البقرة: ١٣٥٠)

بل إنهم اشتدوا في انصرافهم عن الإسلام الذي ارتضاه الله لهم، فراحوا يزعمون أن الجنة خاصة بمن انتحل نحلتهم، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُـودَا أُو نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْ تُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: ١١١)

ولم يكتفوا بذلك.. بل راحوا يزعمون أن إبراهيم عَلَيْكُم الذي اختار اسم الإسلام كان مثلهم يهوديًا أو نصرانيًا، وقد رد الله عليهم ذلك أبلغ رد، فقال: ﴿يَا أَهْلَ الْكَتَابِ لِمَ تُحَاجُونَ فِي إِبْرَاهيمَ وَمَا أُنْزِلَت التَّوْرَاةُ وَالْأَنْجيلُ لِهَمَ الْمُنْ مَعْوُلاء حَاجَبُتُمْ فَوَلاء مَا حَاجَبُتُمْ فَوَلاء عَلمَ عَلْمُ وَأَلْتُمُ فَوَلاء عَاجَبَتُمْ عَلمَ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * هَاأَنْتُمْ هَوُلاء حَاجَبَتُمْ عَلمَ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرًاهِيمَ الْسَاسِ بِإِبْرًاهِيمَ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أُولَى النَّاسِ إِنَ الْمُؤْمِدَةِ الْمُونَ الْمُؤْمِدَ فِي الْمُؤْمِدِينَ * إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ فِي الْمُؤْمِدِينَ * إِنَّ أُولَى النَّاسِ فِي الْمُؤْمِدِيمَ الْمُؤْمِدُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أُولَى النَّاسِ فِي الْمُؤْمِدِيمَ الْمُؤْمِدَةُ الْمُؤْمِدُونَ الْمُؤْمِدَةُ عَلَيْنَامُ وَالْمُ الْمُؤْمِدُونَ الْمُؤْمِدُونَ الْمُؤْمِدَةُ الْمُؤْمِدُونَ الْمُؤْمِدُونَ الْمُؤْمِدِيمَ الْمُؤْمِدُونَ الْمُؤْمِدُونَ الْمُولِينَ الْمُؤْمِدِمُ الْمُؤْمِدُونَ الْمَاسِلُونَ الْمُؤْمِدُونَ الْمَامِونَ الْمُؤْمِدُونَ الْمَوْمُ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمُودِينَ الْمَامِونَ الْمَامِونَ الْمَامِ الْمَامِلُونَ الْم

لَّذَيِنَ اتَّبَعُوهُ وَهَــذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمر ان: ٦٥ – ٦٨).

بل لم يكتفوا بإبراهيم عَلَيْكَلِم.. فقد راحوا ينسبون كل أنبيائهم إلى اليهودية أو النصرانية، كما قال تحالى: ﴿أَمْ نَقُولُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسِمْاَعِيلَ وَإِسِمْاَقَ وَيَعَقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أُو نصارى قُلُ أَأْتُمُ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مَمَّنْ كَثَمَ شَهَادَةً عِنْدُهُ مِنَ اللَّه وَمَا اللَّه بِغَافِلِ عَمَا تَعْمُلُونَ ﴾ (البقرة: ١٤٠).

وقد أخبر الله تعالى في القرآن الكريم أن أديان كل الأنبياء كانت الإسلام.. وقد ذكر الله وصية يعقوب عَلَيْكِلِم لأبنائه، فقال: ﴿أَمْ كُنْتُمُ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لَبَنِهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدي قَالُوا نَعْبُدُ اللّهَاكَ وَالّمَهُ أَبَائِكَ وَاللّهَ وَالْمَوْتُ لَهُ مُسْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٣).

قال الحكيم: بورك فيك.. فقد آتاك الله علمًا بكتابه.. فأجبني: هل أخبر والمثلثة أن هذه الأمة سنتبع سنن من قبلها.

قال الرجل: أجل.. وقد ورد ذلك في نصوص كثيرة، فالنبي والميثية يقول في الحديث المتفق على صحته: (لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب للدخلتموه)، قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصاري؟ قال: (فمن؟)(۱).

وفي حديث آخر يقول والمتنائة: (لتأخذن أمتي مأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع)، قالوا: فارس والروم؟ قال: (فمن الناس إلا أولئك؟) (٢).

قال الحكيم: ألم يخبر الله تعالى عن اليهـود والنصار أنهم اختلفوا، وعوقبوا باختلافهم، حيث ألقيت بينهم العداوة والبغضاء؟

قال الرجل: أجل.. وقد ورد ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى في حق النصارى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَذَنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا

الطائفيون يرغبون عن نواقض الإيهان التي وضعها رسول الله وضعها إلى نواقض الإيهان التي وضعها مشايخهم، فوقعوا فيها وقعت فيه الأمم من قبلهم من حرب بعضها لبعض!!.

مماً ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرِيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبغْ ضَاءَ اللّهِ يَوْمِ الْقَيَامَةِ وَسَوْفَ يُنْبُنُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (المائدة: ١٤)، ومنها قوله في حق اليهود: ﴿وقَالَتِ النّههُودُ يَدُ اللّه مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ الْيهود: ﴿وقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّه مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ ايْنَفِقُ كَيْفُولَ يَدُ اللّه مَنْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفُ لَكَ يَدُاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفُ اللّهُ مَنْ أَنْزِلَ الْإِيكَ مِنْ كَثِينًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ الْإِيكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانَا وَكُفُ رَا وَالْقَتَبَا بَيْنَنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَاللّهُ لِللّهُ مَنْ أَوْقَ دُوا نَارًا لِللّهُ لَا يُحْرَبُ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعُونَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُ الْمُفْسِدينَ ﴾ (المائدة: ٢٤).

قال الحكيم: وهل أخبر الله تعالى عن سبب اله؟

قال الرجل: أجل.. لقد كان سبب ذلك تضبيعهم للمواثيق التي عاهدوا الله عليها.

قال الحكيم: فهل نص الله تعالى على تلك المواثيق؟

قال الرجل: أجل.. وذلك في مواضع من القرآن الكريم.. منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَدُنْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهُ وَبِالْوَالدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَنَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا للنَّاسِ حُسْنًا وأقِيمُوا الصَّلاَة وَآتُوا الزَّكَاة ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مَنْكُمْ وأَلْنَتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿ (البقرة: ٢٠٠٥)

قال الحكيم: ومن أهم تلك المواثيق ما نص عليه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْقَكُونَ دماءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقُرْرَتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (البقرة: ٨٤).

قال الرجل: أجل.. فهذه الآية تنص على بعض تلك المواثيق.

قال الحكيم: فهل أخذ على هذه الأمة من المواثيق ما أخذ على اليهود والنصارى؟.

قال الرجل: أجل.. فكل ما ورد في القرآن الكريم من وصايا هي مواثيق الله التي أخذها على هذه الأمة.

قال الحكيم: أليس منها قوله والمستلم: (لا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض)(٢)؟

قال الرجل: بلى .. ذلك صحيح، فتلك من وصايا رسول الله المنتقد الأمة؟.

قال الحكيم: ألا ترون أنكم تخالفون هذه الوصية، وتقعون فيما وقعت فيه الأمم من قبلكم من حرب بعضها لبعض؟.

قال الرجل: لكن حروبهم لم تكن مشروعة.. وحربنا مشروعة؛ لأننا نحارب من ابتدع في الدين، وراح يُحرّفه.

قال الحكيم: لكني رأيت جميعكم أنتم وهم تصلون وتصومون وتزكون وتحجون. وجميعكم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. وجميعكم تقرون بالقيم العظيمة التي جاء القرآن الكريم بالدعوة إليها.. ألا يكفي هذا كله لوحدتكم؟

قال الرجل: لا .. لا يكفي هذا كله.. فقد وضع سلفنا الصالح الكثير من نواقض الإيمان، والتي قد يقع فيها من ذكرت من الناس.. بل لا يقع فيها في العادة إلا من كثرت عبادته.

قال الحكيم: أتر غيون عن نواقض الإيمان التي وضعها رسول الله والمائلة السي نواقض الإيمان التي وضعها مشايخكم؟

قال الرجل: وهل وضع رسول الله والثلاثية نواقض للإيمان؟

قال الحكيم: وهل يمكن أن يكمل دين قبل أن يسيج بالسياج الذي يحميه.

البقية العدد القادم

(') رواه البخاري ومسلم.

(ً) رواه البخاري.

(["]) رواه البخاري ومسلم.

نص الكلمة التي ألقيت في مولد السيدة الزهراء ٢٠ جملا ثان ١٤٣٩هـ الموافق ٨ مارس ٢٠١٨م

الكمال في شخصية السيدة فاطمة الزهراء عليسك

الحمدُ لله الذي خَصَنَا بالسَّيَدة الجَليَاة، والبَضعْة الطَّاهرة المُبَاركَة، والاَبْنة البَارَة، والزَوْجَة القُدْوة، وَالأُمِّ الحَانيَة، والمُجَاهدة الصَّابِرَة، سَيِّدة نِسَاء العَالَمينَ في السَّدُنيَا والأَخْرَة.. فَاطَمة الْبُتُول..

صَلَوَاتُ الله وسَلامُهُ عَلَيْهَا وعلى أَبِيهَا وبَيهَا وبَيهَا وبَيهَا وبَيهَا وبَيهَا الذينَ اسْتَحْقَظَهُمُ اللهُ عِلْمَهُ، يَصُونُونَ مَصونَهُ، ويُقجَّرُونَ عَيُونَهُ، ويُقجَّرُونَ عَيُونَهُ، ويتَلاقَوْنَ بالوَلايَة، ويتَلاقَوْنَ بالمَحبَّة، ويتَلاقَوْنَ بالمَحبَّة، وتَتَزلَّلت عَلَيهِمُ المَلائكَةُ، وتَتَزلَّلت عَلَيهِمُ المَلائكَةُ، وتَتَزلَّلت عَلَيهِمُ المَلائكَةُ، وتَتَزلَّلت عَلَيهِمُ المَلائكَةُ، وتَقزلَلت مُعَلَيهُمُ المَلائكَة الكَراهات، في مقامٍ أطلَّعَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرضِي سَعْيهُمْ، مَقامٍ أطلَّعَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرضِي سَعْيهُمْ، وَحَمد مَقامَهُمْ.

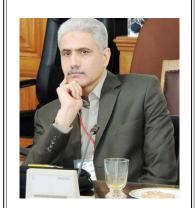
و الصَّلاةُ و السَّلامُ على سدرة مُنْتَهَى عُلُومِ الخَلاقِ، قَبْلَ غَشْيَانِهَا بَعْلِيٍّ أَسْرارِ الخَلاثِق، ومَصدر الأَرْواحِ حَالً صَفَائِهَا، ونُورِ الأَشْبَاحِ عِنْدَ وَفَائِهَا.. سَيِّدِنَا ومَوْلانَا مُحَمَّد.

اللَّهُمَّ صَلَّ وسَلَّمْ وبَارِكْ عَلَيْه و آله ووَرَثَته صَلَاةً نَفُورُ بِهَا بِنَيْلِ رِضْوَانكَ الأَكْبَر ، وإحْسَانكَ وعَميم بِرِكَ وَجُودكَ، الأَكْبَر ، وإحْسَانكَ وعَميم بِرِكَ وَجُودكَ، اللَّهُمُّ إِنِّى أَتُوسَلُ اليَّكَ سُبْحَانكَ أَنْ تُوَاجِهَنا لَمَيْك، وقَدْره عندكَ سُبْحَانكَ أَنْ تُواجهَنا لَمَيْك، وقدْره عندكَ سُبْحَانكَ أَنْ تُواجهَنا لَمِعَ الْمَيْك، وقدْره والعَالمَة مَن المَّالِة مَن الله والحِسْان، والفَصل العَقْو والعَافيَة ، والبرِّ والإحْسان، والفَصل والإحسان، والوقاية والسَّفا والحقط، والوقاية والسَّلامة من كلً عَلاء وبلاء وعَناء .. آمين والسَّلامة من كلً عَلاء وبلاء وعَناء .. آمين يا رب العَالمين.

أُمَّا بَعْدُ:

إخوانى فى الله وأحبابى فـــى ســـيدنا ومو لانا رسول الله واليائية:

نسمع مقولة: (الكمال لله وحده) أي: الكمال المطلق، وهي صحيحة من حيث الحقيقة، ونسمع: (ما كامل إلا محمد) وقد ألف سيدى عبد الكريم الجيلي كتابًا أسماه (الإنسان الكامل في معرفة الأواخر



الأمين العام والمتحدث الرسمي للاتحاد العالمي للطرق الصوفية الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني

والأوائل)، ولكن ألا يوجد كامل إلا سيدنا محمد كما يفهم البعض؟ وهل الكمال يليق بمقامه والمنافعة؟ أم أن المقصود بمقولة (ما كامل إلا محمد) أن كل إنسان يصل للكمال يحمد بين الخلائق؟ وما هو القول في حديث رسول الله والمنافعة والمنافع

يجيبنا الإمام أبو العزائم وينتشلنا من حيرتنا، بأن الكامل فوقه الأكمل، ولا ينبغى لأحد أن يكون فوق رسول الله قدرًا، فيسول الله هو الأكمل وليس الكامل، فيقول في صلواته على رسول الله وسلم بكمالك وجمالك على الإنسان الأكمل في صورته البشرية، والنور الأعظم الذي لا يحيط بعظمته إلا أنت في معناه)

ويقول ﴿: (اللهم صلِّ وسلم على المظهر الأكمل الذي أشرقت منه بدور الشرائع الأولية) (٢).

وفى كتاب (الطهور المدار على قلوب الأبرار) يشير إلى أن رسول الله الله يشير يجمع كل المحاسن والفضائل، فهو الإنسان الكلى، فيقول الله أو أنواع الإنسان أربعة:

اً - إنسان كلى: وهو سيدنا رسول الله اللهائية.

٢- وإنسان كامل: وهم الرسل القائمون مقامه والمحادية في مقامه والمحادية في عالم الإمكان، وأبداله صلوات الله عليه المجددون لسنته بعد رفعه عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى.

٣- وإنسان روحانى: وهم السالكون المقتدون.

٤ و أما الرابع: فحيو انى عاص من المسلمين، أو شيطانى غاو كافر، أو منافق أ⁽³⁾.

وروعة الإسلام وعظمته تكمن في أنه دين الإنسان؛ لأنه يعترف بالإنسان؛ كله، جسدًا وروحًا، عقلاً وقلبًا، ولا يلغي طرفًا على حساب طرف آخر، ومن هنا لا نستغرب على الإطلاق عندما نعلم أن مصطلح (الإنسان الكامل) لم يولد إلا في حضن الحضارة الإسلامية.

مقومات الكمال الإنساني

إذا كان الإنسان قلبًا وعقلاً ونفساً وحركة، فإن كماله في كمال أداء وظائف هذه القوى والأعضاء، ويمكننا أن نحدد مقومات الكمال الإنساني بأنها:

- ١- حب طاهر محله القلب.
- ٢- فكر متماسك ظرفه العقل.
- ٣- مبدأ كامل تام تتشبع به النفس.
 - ٤- إحسانية الأداء والممارسة.

إن المدخل لشخصية السيدة الزهراء أنها بنت سيد ولد آدم خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومو لانا محمد وبنت سيدة الكمال أم المؤمنين خديجة الكبرى، وزوجة سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأم إمامي الهدى سيدين شباب أهل الجنة الحسن والحسين. فانظر إلى أسرتها تعرف من قلى، وقد صدق محمد إقبال حين قال: (هي

بنت من؟ هي زوج من؟ هي أم من؟... من ذا يداني في الفخار أباها).

المقوم الأول: حب طاهر محله القلب

يتلخص ذلك المقوم عند السيدة الزهراء ..:

- ١ حب الله جل شأنه.
- ٢- حب الرسول والمسائد.
 - ٣- حب الجهاد.

1 - حب الله تعالى: عرفت السيدة الزهراء ربها خالقًا فعيدته، ومنعمًا فأحبته، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًا شُهُ (البقرة: ١٦٥)، وقال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقد طبقت حديث أبيها من المنطقة: (أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم) (أه).

وإذا صلح أن اللسان دليل الفؤاد، فلنستمع إلى كلم من نوابغ كلماتها، ينطق كل حرف فيه بأنه إنباء عن وجدان، واعتزاء إلى عرفان، قالت الزهراء في بداية خطبتها بالمسجد: (الْحَمْدُ شه على ما أَنْعَمَ (١٠).. ولَهُ الشُّكُرُ على ما أَلْهَمَ (١٠).. ولَهُ الشُّكُرُ على ما أَلْهَمَ (١٠). وسَبُوغ آلاء أَسْداها(١٠).. وَسَبُوغ آلاء أَسْداها(١٠).. وَسَبُوع آلاء أَسْداها(١٠).. وَسَامَ مِنْ والاها(١١)).

٢ - حب الرسول: اعتقدت السيدة الزهراء أن سيدنا ومولانا محمدًا المُشِّلَةُ هو المبين لطريق الله المستقيم، بل هو الصراط المستقيم بين الحق والخلق، الموصل إلى الله الدال على كمال توحيده وتتزيهه، ولقد أَحَبَّ رسولُ الله رَلِّينَا السَّيِّدَةَ فَاطْمَةً وَأُحَبَّتَهُ، وحَنَا عَلَيْهَا وحَنَتْ عَلَيْه، فلم يَكُنْ أَحَدٌ أُحَبَّ إلى قُلْبه، ولا إنسان أقررَبَ إلى نفسه من السَّيِّدَة فَاطمَةً؛ لأنها بضعة منه، يرضيه ما يرضيها، ويؤذيه ما يؤذيها، لقد أُحبَّها رسول الله والنائية وكان يُؤكدُ - كُلُمَا وَجَـدَ ذلكَ ضررُوريًّا - هذه العَلاقَةَ بالسَّيِّدَة فَاطمَةً، ويُورَضِيِّحُ مَقَامَهَا ومَكَانَتَهَا في أُمَّته، حتى كنَّاها بأم أبيها، وهو يُمَهِّدُ لأَمْر عَظيم وقَدَر خطير يَرْتبط بالسَّيِّدَة فاطمة عليهاكا، وبالذريَّة الطاهرة التي أعقبتها السَّيِّدة فاطمة، وبالأمَّة

الإسلاميَّة كُلِّهَا، كَانَ يُؤكِّدُ ذلكَ ليَعْرِفَ المَسْلاموَّنَ مَقَامَ السَّيِّدَة فَاطَمَةَ عِلَمَكُ ، ومكانَةَ الأَنمَّة من ذُرِيِّتَهَا ليُعْطُوا السَّيِّدَة الزَّهْراءَ حَقَّهَا، ويَحْقَظُوا لَهَا مكانتَها، ويُراعُوا الذُرِيَّةَ الطَّاهِرَة التي أَعْقَبْنُها حَقَّ رعايتها.

٣- حب الجهاد في سبيل الله: وتكتمل ثلاثية الحب بعد حب الله وحب الرسول بالحديث عن حب السيدة الزهراء للجهاد في سبيل الله بنوعيه: الأصغر (العدو الخارجي) والأكبر (النفس)، وبحكم أنها من أهل الكساء المطهرين لا تحتاج إلى جهاد أكبر مع النفس، لكنها عليها السلام جاهدت جهاداً أصغر ضد العدو؛ لأن الجهاد هو المحك الأعظم لدعوى الحب: حب الله وحب الرسول؛ ولأنه الفعلة الأقسى من أفعال الإنسان؛ ولأن النفقة عليه من النفوس والمهج، ومع ذلك ما كان للسيدة الزهراء أن تتخلف عن الجهاد، وقد ظهر ذلك جليًا:

- يوم أحد: حيث خرجت السيدة الزهراء وما أن وقعت عينها عينها على جراحة جبهة أبيها والدّماء المُتخشَّرة على وجهه الطّاهر ولحيّت السشريفة، حتى صاحَت وجعكات تمسّخ الدّم وتقول: (اشْتد غضب الله على من أَدْمَى وَجْه رسول الله) حتى داوت الجرح فأحست بقلْبها يتُوب إلى صدرها ويطمئن. ويفيء هُونًا إلى السكينة، ثم داوت جراحات الإمام على والتي بلغت ست عشرة ضربة وطعنة.

- يوم الخندق: حيث جَاءَت السسَّدة الزَّهْرَاء عَلَيْكَا ورَسُولُ الله النَّهْرَاء عَلَيْكَا ورَسُولُ الله النَّهْ مُنْهَمَك مع أَصْحَابِه في حَفْرِ الخَنْدَق لَتَحْصِينِ المَدينَة وحماية الإسلام، جَاءَت وهي تَحْملُ كَسسْرة خُبْرَ فَرَفَعتْهَا النِّهِ فَقَالَ - مَا ذَكَرَهُ المُحِبِّ الطَّبْرِيُّ في ذَخَائِرِ العُقبِّي، والفَيْرُورُ أَبَادي في فَصَائل الخَمْسَة -: (مَا هَذه يَا فَاطمَـة ؟) في فَصَائل الخَمْسَة -: (مَا هَذه يَا فَاطمَـة ؟) قَالَت : (مَنْ قُرْص اَخْتَبَرْتُهُ لاَبْنَيَ، جَنْتُكَ منه لَوْلً لَكِسْرَة) لاَبْنَيَة أَمَا إِنَّهَا لِهَدْه الْكَسْرة) فَقَالَ النَّهُ الْبِكِ مُنْدُ ثَلَاث)(١٢). هذه صُورٌ مُشْرِقَةٌ لَجِهاد المَرْأَة المُسْلَمَة هذه صُورٌ مُشْرِقَةٌ لَجِهاد المَرْأَة المُسْلَمَة تَصَنْعُهَا سَيَّدَتُنَا وسَيَّرَةُ نسَاء الْعَيْلَ فَلَيْ الْمَيْنَ فَيَ

وبكُلِّ مَا لَدَيْهَا لِتَشُدُّ أَزْرَ الإِسْلام، وتُكَافِحُ جَنْبًا إلى جَنْب مع أَبِيهَا وزَوْجِهَا وأَبْنَائِهَا فَى سَاحَة وَاحِدَة وَخَنْدَق وَاحِد، لَتُدوَّنَ فَى صَحَائف التَّارِيخِ دَرَّسًا عَمَليًّا تَتَلَقَّاهُ الأَجْيَالُ من هذه الأُمَّة المُسْلَمَة، فتتَعلَّم حَيَاة الإيمانِ التي تَصنَعُهَا عَقيدة التَّوْحِيد، بَعِيدة عن اللَّهُو والعَبَثِ والضَيّاعِ.

المُقوم الثانى: فكر متماسك ظرفه العقل

والفكر المتماسك يعنى أنه: فكر قويم، وفكر متسق، أما القوامة: فاعتصامه بالنص الإلهى يدور فى فلكه، وأما اتساقه: فخلو الفكر من التناقض والاضطراب، وترابط الأفكار نظريًا وعمليًا فى قراءة الكون المسخر، والكتاب المنزل، شريعة وحقيقة، ويرجع السبب فى ذلك إلى ارتباط السيدة الزهراء الشديد برسول الله المنظية وشريعته.

ظهر فكر السيدة الزهراء ورجاحة عقلها في كلماتها في المواقف المختلفة، ولعل أبرز بيان لذلك تلخيصها لعلل الشرائع وفلسفة الأحكام الإسلامية في خطبتها بالمسجد حين قالت: (جَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهِيرًا لَكُمْ منَ الشِّرُك، وَالصَّلاةَ تَنْزِيهًا لَكُمْ منَ الكبْر، والزَّكاةَ تَزْكيَةً للنَّفْس وَنَماءً في الرِّزْق، والصِّيامَ تَتْبيتًا للإخْلاص(١٣)، والحَجَّ تَشْييدًا للدّين، وَالعَدْلَ تَتْسيقًا للْقُلُوبِ(١٤٠)، وطاعَتنا نظامًا للْملَّة (١٥٠)، وَإِمامَتَنا أَمانًا مِنَ الْفُرْقَة (١٦)، وَالْجِهادَ عـزًّا للإسْلام(١٧)، والصَّبْر مَعُونَةً عَلَى اسْتيجاب الأُجْر، وَالأُمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً للْعَامَّة، وَبِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السُّخْط، وَصَلَّةَ الأَرْحام مَنْماةً للْعَدد، وَالْقَصاصَ حَقْنًا للدِّماء، وَالْوَفاءَ بِالنُّذْرِ تَعْرِيضًا للْمَغْفرة، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَابِيلِ وَالْمَوَازِينِ تَغْيِيرًا للْبَخْس، وَالنَّهْيَ عَنْ شُرب الْخَمْرِ تَتْزيهًا عَن الرِّجْس، وَاجْتنابَ الْقَذْف حجابًا عَن اللَّعْنَة، وَتَرِيْكَ السِّرِيْقَة إيجابًا للْعفَّة، وَحَرَّمَ الله الشِّر كَ إخلاصًا لَهُ بالرُّبُوبيَّة).

طِلالِ رَسُولِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ الله

المقوم الثالث: مبدأ كامل تام تتشبع به النفس

ينطوى المبدأ بإطلاقه على عمق ترشيدى تأسيسى، فهو نقطة ارتكاز لما بعده من الأقوال والأفعال؛ لأنه في اللغة يعنى الأصل، وبدونه يفقد العمل مبرراته و دلالاته و معناه.

ومن أجل أن يكون المبدأ سُلِّمًا للكمال الإنساني ومقومًا من مقوماته يجب أن يكون هو ذاته كاملا تامًّا.

أما كمال المبدأ: فهو شموله واستيعابه لكل الناس على اختلاف شرائحهم وصنوفهم، وتغطيته لكل الإنسان على تنوع صعده وشئونه وشجونه.

وأما تمام المبدأ: فيوم تكون تغطيته هذه هي التغطية النوعية الأرقـــي والأروع والأحسن، وليس هذا إلا للإسلام الكامل التام بشهادة علام الغيوب ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأَتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعْمَتِي وَرَضيتُ لَكَـمُ الإسلامَ دينا ﴾ (المائدة: ٣)، فقد اكتملت الدينونة لله لتشمل الشمول النوعى الأرقى كل صغيرة وكبيرة لدى الإنسان، ولتغطي كل الناس على اختلاف أحو الهم.

وقد رضيت السيدة الزهراء لنفسها ما رضيه الله لها من مبدأ كامل تام، قوامه التوحيد، وأسه العدل، وإهابه الحرية، وروحه التقوى، وجلبابه الزهد، فانطلقت تتهالك، وركزت نفسها من ثم في هدف واحد لم يضيعها هنا وهنالك، ولم يقسمها في رغائب متفرقة، ولم يشتتها في مطامح متعددة، وكان ذلك الهدف هو إقامة شرع الله في الدنيا، ونيل رضا الله في الآخرة، وشكل هذا الهدف ناظمًا لمساراتها: يوم تبتلت في محراب الصلاة راهبة عابدة، ويوم رفعت الأذى عن أبيها رسول الله المينة وهو ساجد بجوار الكعبة بعد أن تراجع الناس عن رفعه، ويوم أن تحملت شظف العيش وآلام الغربة في شعب أبي طالب، ويوم أن هاجرت مع الفواطم من

على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا، وأعانها على ذلك إرادة عملاقة ترفع نفسها إلى مستوى قانون عالمي، تجلى في ذلك الولاء المطلق لهذا المبدأ، وفي التنزه عن توافــه الدنيا وابتذالها بزهد لم ير له مثيل، صيانة للمبدأ ورعاية له، فالمبادئ تولد في مخاض من الألم والمعاناة، وتحتضر في الرخاء والرفاهية والترف.

المقوم الرابع: إحسانية الأداء والممارسة

وهذا المقوم هو المجلى لجميع المقومات السابقة، والشاشة التي تظهر عليها هاتيك المقومات وخلاصتها، وربما فاقتها مكانة وأهمية.

ولقد تجلي هذا الأسلوب الأمثل (الإحسان) أداءً وممارسة في السيدة الزهراء أيَّما تجلُّ، وسطع أيَّما سطوع، وها أنا ذا أذكر شواهد على أمثلية الأداء و الممارسة:

لقد جمعت السيدة الزهراء بين حياة امرأة مسلمة في سلوكها مع زوجها وأبنائها وقيامها بمسؤولياتها في البيت من جهة، وبين مسؤوليات الإنسان المجاهد الغيور الذي لا يعرف التعب في التعامل مع الأحداث السياسية المهمّة بعد انتقال الرسول الأكرم والنائية، حيث جاءت إلى المسجد وخطبت واتخذت المواقف ودافعت وتحدثت منه لم تغير ولم تبدل، ولم تـضعف ولـم | وكانت من جهات أخرى مجاهدة بكلّ مـا للكلمة من معنى، لا تعرف التعب وتتقبّل المحنة والصعاب. كذلك من الجهة الثالثة، كانت عابدة ومقيمة للصلاة في الليالي الحالكة وتقوم لله خاضعة خاشعة له، وفي محراب العبادة كانت هذه المرأة الصبية كالأولياء الإلهيين تتاجى ربها وتعبده.

هذه الأبعاد الثلاثة مجتمعة تمثّل النقطة الساطعة لحياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، لم تفصل بين هذه الجهات الثلاث. بعض الناس يتصور أنّ الإنسان عندما يكون مشغو لا بالعبادة، لا يمكنه أن يكون سياسيًّا، أو بعض آخر يتصور أنّ أهل مكة إلى المدينة، ويوم أن أطعمت الطعام السياسة، سواء من الرجال أو النساء، إذا

كانوا حاضرين في ميدان الجهاد في سبيل الله بفاعليّة، إذا كنّ من النساء، لا يمكنهنّ أن يكن ربّات منزل يؤدّين وظائف الأمومة والزوجية والخدمة، وإذا كان رجلا لا يمكنه أن يكون ربّ منزل وصاحب حرفة أو صنعة. يتصورون أنّ هذه تتنافى فيما بينها ونتعارض، في حين أنّ هذه الأمــور الثلاثة لا تتنافى مع بعضها بعضًا، ولا توجد ضدّية بينها من وجهة نظر الإسلام.

ففي شخصية الإنسان الكامل تكون هذه الأمور معينة بعضها بعضاً.

لقد حوَّلت السيدة الزهراء عليها السلام المبدأ إلى حركة، وكان تحويلها هذا منسجمًا مع ذاتها عينها، ومع المبدأ نفسه، من غير تكلف، أو تعسف، ودون أدني انزياح فكانت أسوتها هي الأسوة الحسنة، إذ واكب تطبيقها نظريتها ودعوتها، وصدقت نظريتها فعلها، وهكذا أغلقت الدائرة بين المبدأ والتطبيق ليغنى كل منهما الآخر، وليتم الارتقاء معًا، ولتشهد الإنسانية حقًا الإنسان الكامل المرتبط برمبدأ) السماء، والذي أفرز للبشر من فعله وحركته قواعد تطابق هذا (المبدأ) وتتلاحم

من آجل ذلك

١. جعل الله رضاه معلقًا على رضا الزهراء وغضبه معلقا على غضبها:

ذلك قول الرَّسول ﴿ لَيْنَا لَهُ لَا لَيْدَة فَاطَمَــةَ عَلَيْكَا: (إِنَّ الله يَغضَبُ لغضَبك، ويَرْضَكي لرضاك)(١٨)، أفتكونُ جديرةً من ربِّها بمكانة كهذه، إلا وقد بلغت أعلى مر اتب الكمال؟.

ولولا أُنَّهَا امْرَأَةً اسْتَثْنَائيَّةً لَمَا جَعَلَ اللهَ رضاهُ مُعَلَقًا على رضاً فاطمَة، وغَضبَهُ كذلك مُعَلِّقًا على غَضيب فَاطمَةً...

(رضاً فاطمة من رضاً الله، وغضبها من غَضبه) لكان أُمْرًا مُهمًّا، حيث كان يَعْني النزَامَهَا برضًا الله، ولكنَّ النبيُّ وَالنَّالَةُ قَالَ العَكُسَ، فعَلَقَ رضاً الله على رضاً فاطمة، وغضب الله على غضبها، فقال: (رضا الله

من رضاً فَاطمَةً، وغضبه من غضبها).

و ذلك أَمْرٌ اسْتَثْنَائِيِّ.. لامْرَأَة اسْتَثْنَائِيَّة.. وهكذا فإنَّ في السَّبِدَة فَاطَمَة سرَّا عَظِيمًا، لن يُكْشَفَ لأَحد.. ألا نَقْرَرأُ فَى اللَّهُمَّ بَحَقِ فَاطمَة وأبيها، وبَعْلهَا وبَعْلها وبَنِيها، والسَّرِّ المُسْتَوْدع فيها..)

٢ ـ مرجعية للأئمة:

قال والتينية: (أيها الناس، أوشك أن أدعى فأجيب، وأنى مسئول، وأنى تم مسئولون، وإنى مخلف فيكم الثقلين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فاعرفوا كيف تخلفونى فيهما) (١٩).

فأئمة البيت هم أهل الأداء (التبليغ)، بلغوا بنقلهم وتحويلهم وفهمهم وتطبيقهم، وهم محل الولاء والاقتداء (المرجعية) نرجع إليهم، ننهل منهم، ونصدر عنهم.

وأئمة أهل البيت، يتحقق فيهم الكمال الإنساني، وإذا ارتبطنا بهم، أخذنا من صفاتهم الكمالية، إلا أن للسيدة الزهراء خصوصية أنها عليها السلام حجة على الأئمة، قال عنها الإمام الحسن العسشكريُ: (نَحْنُ حُجَجُ الله على خَلْقِه، وجَدَّتُنَا فَاطِمَـةُ كُمْ عَلَيْنَا).

٣ سيدة نساء العالمين

عَن ابْن عَبَّاسِ عَقَ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ اللهِ عَبَّانِ قَالَ اللهِ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهَ وَالْعَلَيْهَ فَإِنَّهَا البَّنِي فَاطَمَةُ فَإِنَّهَا سَيْدَةُ نَسَاء العَالَمِينَ مِنَ الأُوَّلِينَ وَالأَخْرِينَ، وَهِيَ بَضَعَةٌ مِنْيَ، وَهِيَ نَفُورُ عَيْنِي، وَهِيَ ثَمَرَةُ فُوَادِي، وَهِيَ رُوُحِي الَّتِي بَيْنَ جَنَبَيَ، وَهِيَ فُورَاءُ الإِنْسَيَّةُ مَتَى قَامَتْ فِي محْرَابِهَا بَيْنَ يَدَى رَبِّهَا زَهَرَ نُورُهَا لَمَلائِكَة السَّمَواتِ كَمَا يَرْضُ نُورُ الْكَواكِبِ لأَهْلَ الأَرْضُ (٢٠).

٤ سيدة نساء أهل الجنة

قالَ رسولُ الله ﷺ: (الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وفَاطِمَةُ سَيَدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ) وفَاطِمَةُ سَيَدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)

ه تكريمها يوم القيامة:

قالَ رسولُ الله الشهاد: (إذَا كَانَ يَومُ الْقَيَامَة نَادَى مُنَاد يَا مَعْشَرَ الْخَلاَئِق طَأْطُئُوا رُعُوسَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطْمَةُ بنْتُ مُحَمَّد

النيانيه) (۲۲). الدوسية

و ذَكَرَ عَبْدُ الله عبدُ العَزيزِ الهَاشَمِيُّ في كتابه (فاطمة الزَّهْرَاء) عن الإمام الباقرِ عَلَيْ قال: فإذَا صَارَتْ عندَ بَاب الجَنَّة تَلْتُوتُ، فيقولُ الله: يا بنْت حَبيبي، مَا النَّفَاتُكَ وَقَدْ أَمَرْتُ بِكِ إِلَى جَنَّتِي؟ فَتَقُولُ: يَا رَبَّ لَحْبَبْتُ أَنْ يُعْرَفَ قَدْرِي في مثل هذَا الْيوْم، فيقُولُ الله: يَا بنْت حَبيبي، ارْجعي فَانْظُرِي فيقُولُ الله: يَا بنْت حَبيبي، ارْجعي فَانْظُرِي مَنْ كَانَ في قَلْبه حُبُّ لَكِ أَوْ لاَحَد مِنْ ذَرِي في مَثْل هَذَا الْيوْم، مَنْ كَانَ في قَلْبه حُبُّ لَكِ أَوْ لاَحَد مِنْ لِنَتَ عَلِيهِ الْجَنَّةَ وَالله وَلَيْهَا كَمَا يَلْتَقَطُ مُحَبِيها كَمَا يَلْتَقَطُ مُحَالِها الْجَنَّةَ وَالله صَارَ مُحبُوها مَعَها عند بَاب الجَنَّة، يُلْقَلِي الله في قُلُوبهمْ أَن يَلْتَقَتُوا، فَإذَا النَّقَتُوا، يقولُ الله فَي قُلُوبهمْ أَن يَلْتَقَتُوا، فَإذَا النَّقَتُوا، يقولُ الله فَي قُلُوبهمْ أَن يَلْتَقَتُوا، فَإذَا النَّقَتُوا، يقولُ الله فَي قُلُوبهمْ أَن يَلْتَقْتُوا، فَإذَا النَّقَتُوا، يقولُ الله فَي قَلُوبهمْ أَن يَلْتَقْتُوا، فَإذَا النَّقَاتُكُمْ وقَدْ شَـفَعْتُ الله فَكُمْ فَاطْمَةَ بنَتَ حَبيبي؟.

فيقُولُونَ: يَا رَبُّ أَحْبَبُنَا أَن يُعْرَفَ قَدْرُنَا فِي مثل هذا اليَوْم، فيقُولُ الله: يَا أَحَبَائِي، ارْجَعُوا وَانْظُرُوا مَنْ أَحَبَكُمْ لِحُبِّ (فَاطَمَةً)، انْظُرُوا مَنْ شَرَبُةً فِي حُبِّ (فَاطَمَةً)، انْظُرُوا مَنْ سَقَاكُمْ شَرْبُةً فِي حُبِّ (فَاطَمَةً)، انْظُرُوا مَنْ سَقَاكُمْ شَرْبُةً فِي حُبِّ (فَاطَمَةً)، انْظُرُوا بِيدَه وَأَلْخُلُوهُ الْجَنَّةَ، قَالَ الإِمامُ البَاقِرُ: والله بيده وَأَلْخُلُوهُ الْجَنَّة، قَالَ الإِمامُ البَاقِرُ: والله مُنَافِق، فَي النَّاسِ إِلاَّ شَاكِ لُو كَافِرٌ أَو كَافِرٌ أَو كَافِقٌ، فَإِذَا صَارُوا بِينَ الطَّبَقَات، نَادَوْا – كَما قَالَ الله تَعَلَى: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * كَما قَالَ اللهُ تَعَلَى: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلَا صَديقٍ حَمِيمٍ ﴾ (السَّعراء: ١٠٠٠.

سيدتي ومولاتي الزهراء

- * سلام الله عليك في حبك الطاهر.
- * وسلام الله عليك في فكرك القويم متماسك.
- * وسلام الله عليك في مبدئك الكامل الذاه.
- * وسلام الله عليك في إحسان أدائك وممارستك.
- * سلام الله عليك أيتها الإنسانة الكاملة.
- ** وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

() ينظر: الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص١٣٧، طـ٢- دار الأضواء- بيروت- لبنان-١٤٠٩م، وذكره ابن الأثير في أسد الغابــة ٨٤/٧ بلفظ: (خير- وفي رواية أخــري:- أفــضل نــساء

العالمين: خديجة بنت خويلا، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مرزاحم امرأة فرعون)، وأورده الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ١٨٦/٧ ح ١٨٥٠، ١٨٥٠ بلفظ: (حسبك من نساء العالمين:...) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

(^۲) أكمل الصلوات على سيد الكائنات، للإمام أبي العزائم، الفتح الخامس ٣٠/١.

 $\binom{7}{1}$ أكمل الصلوات على سيد الكائنات، للإمام أبي العزائم، الفتح الرابع $\frac{7}{1}$.

(*) الطهور المدار على قلوب الأبرار، للإمام أبي العزائم، ص ٣٥.

(°) سنن الترمذي ٢٦٠/١٢ ح٣٧٨٩.

(أ) النعم الظّاهرة كالحياة والصحة وغيرها.

() النعم الباطنة كالعلم والمعرفة وغيرها.

(^) من نعم الدنيا.

() من حم حسي. (*) كالماء والهواء والنراب والنار والمسافات بــين السموات والأرض.

('') كَالْأَعْضَاء الباطنة والجوارح الظاهرة والمشاعر والمدارك.

('') نعمة بعد نعمة للمحبوبين.

(۱۲) ينظر: فضائل الخمسة من الصحاح السنة للسيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي ١٣١/٣، وذخائر العقبي للمحب الطبري ص٩٣٠.

("أ) مصداقًا لقوله تعالى: (إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به).

(١٤) كَخَرَزِ السُّبْحَة.

(ُ () مصدَّاقًا لقوله تعالى: ﴿وَأُولِي الأَمْرِ مَنْكُمْ﴾.

(أ) مصداقًا لقوله ﷺ: (وأهلَ بيتي أمانَ لأمتي من الاختلاف).

(١٧) مصدالقًا لقوله تعالى: ﴿وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْــــَـَطَعْتُمْ مِنْ قُوِّةَ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِـــهِ عَـــــــُوَ اللّــــهِ وَعَدُوكُمْ﴾.

(۱٬) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٦/٠، وكنز ومجمع الزوائد للهيشمي ٢٨/١٣ ح١٥٠٠، وكنز العمال للمتقى الهندى ١٧٤/١٣ ح٢٧٢، والمعجم الكبير للطبراني ١٨/١ ح١٨٢، والمستدرك علي الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٨١/٣ ح٢٩٣٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٨١/٧، والإصابة في تمييز الصحابة لابن عبد البر ١٨/٨٠.

(أ1) رواه الإمام أحمد في فـضائل الـصحابة ٢ / ٧٩، وفي مسنده ٣ / ١٧، ورواه الطبرانــي فــي الكبير ٣/ ٦٢.

(٢٠) ينظر: فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد للسيد محمد كاظم القزويني ص ٨١.

(۱۲) ينظر : سنن الترمذى ٥/٠٦٠ ح ٢٧٨١، ومسند الإمام أحمد بن حنبــل ٣٥٤/٣٨ ح ٢٣٣٢، وروى بدون: (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) في كــل مــن: صحيح ابن حبان ١٦٤/١٥ ح ١٩٦٠، والمعجم الكبير للطبراني ٣٧/٣، ومجمع الزوائد للهيثمــى ٢٩٣/٩

ر (۲۲) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ۲۲۱/۸ (۲۲) الحسين بن معاذ بن حرب).

(٢^٢) ينظر: فاطمة الزهراء لعبد الله عبد العزيز الهاشمي ص٣٨٣.

إتضايا فكرية



الدكتور أحمد محمود كريمة أستآذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر

شهادة حق لوجه الله رنج الله المناب "أقيموا الشهادة شه" فيما اكتسبته شئون دينية من نصرة الرئيس عبد الفتاح السيسى لثورة شعبية أيدها "أهل الحل والعقد" جهارًا نهارًا.

شئون إسلامية

إنقاذ الأزهر الشريف بكافة هيئاته من الاختطاف الإخواني والسلفي معًا، ومسسخ ثقافته الأصلية المعبرة عن صحيح الدين الحق منذ ألف وثمانين عامًا حتى الآن، ومحاولة طمس مرجعيته الكبرى، ليكون أداة لأدبيات جماعة الإخوان ومبادئ أدعياء السلفية، والقضاء على النتوع العلمي فـــي مناهجه، لتحل طائفية إخوانية سافية بغيضة، وتداعيات ذلك على الثقافة الإسلامية لا تخفى على أولى النهي و البصائر.

وبالمثال يتضح المقال:

حوادث وأحداث إخوانية سلفية

١- تتادى متسلفة ليحل واعظ سلفي إعلامي محل الإمام الأكبر - حفظه الله تعالى -!!.

٢- اقتحام رموز سلفية عهد حكم الفاشية المنسوبة إلى الدين جامعة الأزهــر بندوات تناهض الثقافة الأزهرية ونشر أشرطة إلكترونية وإصدارات التكفير والتفسيق والتشريك المستوردة من خارج مصر، والتدليس على الناس بما تسمى مناقشة لدرجة علمية من بريطانيا لواعظ سلفى بقاعة احتفالات كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة لتنسب إلى جامعة الأزهر زورًا وبهتانًا.

٣- استيلاء مليشيات الإخوان والسلفية على مسجد المدينة الجامعية، ومنع أساتذة جامعة الأزهر من الخطابة فيه (حصل معى كمثال).

الدكتور/ أسامة العبد الموقر، رئيس جامعة الأزهر آنذاك، لمطالب فئوية لصالح طلاب الإخوان للتعيين في هيئة معاونة، للاستيلاء حاضرًا ومستقبلاً على مفاصل الأزهر الشريف، وتحمله ما لا يتحمله بـشر مـن صبر ومثابرة مضرب المثل!.

٥- حصار مليشيات الإخوان وجحافل السلفية مشيخة الأزهر إبان واقعة ما أشاعوه من تسمم غذائي بمطعم المدينة الجامعية، واعتداءات بذيئة متدنية!.

٦- وقائع إهانة فضيلة الإمام الأكبر الولى الصالح مولانا الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الطيب - من قبل الإخوان منها:

- رفض تكرار المصافحة من الرئيس الإخواني د. محمد مرسي لفضيلة الإمام في احتفال بالكلية الحربية.

- سحب مقعد فضيلته من الصف الأول بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة ٤- حصار مكتب فضيلة الأستاذ | وكذا مقاعد كبار العلماء في أداء الرئيس

الإخواني اليمين - للمرة الثالثة - وجلوس مقتل. بهاليل الإخوان مكان العلماء، واضطرارهم برئاسة مولانا الإمام لمغادرة القاعة حفاظا على كرامة العلماء.

٧- هرولة واعظ سلفي لحل مــشاكل نزاعات وخصومات في بلاد عديدة لإحداث فتنة طائفية وغيرها، لتقزيم دور علماء مسألة وقت)!. الأزهر.

> ٨- محاولة نزع تبرير قروض ربوية، وصكوك وهمية بفتاوى أزهرية!.

 ٩- النص في الدستور الإخواني علي أن "الشريعة الإسلامية مصدر رئيسى ... على مذهب أهل السنة والجماعـة (إمــلاء سلفي) لمذهبية وطائفية منسوبة إلى الدين.

١٠- التربص الإخواني والسلفي بأعلام العلماء والدعاة الأز هريين.

شئون مسيحية

١- النص في دستور الإخوان على "شرائع المصريين" بما يوحى أن الـشريعة المسيحية وضعية وليست سماوية!.

٢- الاعتداءات الإخوانية والسلفية على الكنيسة الأرثوذكسية بالعباسية (كنت شاهد عيان لوجود مركز ثقافي لمؤسستي الخيرية مجاور لها).

٣- تصاعد ازدراء المسيحية رموزًا ومراجع وكنائس.

وتداعيات هذا:

- نسف الوحدة الوطنية وضربها في

 لو بقى الحكم الإخــواني وظهيــره السلفي - لا قدر الله تعالى - في الحكم السياسي لأصبح الأزهر الشريف أثرًا بعد عين، وراجعوا شريط ياسر برهامي في هذا الموضوع وهو يقرر صراحة (الأزهر

- تدبروا في زيارات الإخوان والسلفية والجماعة الجهادية لمشيخة الأزهر لانتزاع صك اعترافات بهم، ومن حكمة المشيخة المسايرة للظروف لا الخضوع.

- تصدر قتلة الرئيس الراحل محمد أنور السادات – غفر الله لــه – لاحتفال نصر ٦ أكتوبر!.

- سألوا المسيحيين عن هذه الفترة من اضطهاد الإخوان والسلفية لهم!.

سألوا السلفية برضاء الإخوان!

- إنشاء كيانات سلفية لتكون موازيـة محاذية للأزهر فترة ثم بديلاً عنه فيما

- مخططات تدمير مراقد الـصالحين من آل البيت والصحابة والأولياء كالله الله المناء

- خطط تدمير الآثار الفرعونية.

لا تنسوا أن حسن البنا في تعريف لجماعته (أنها سلفية)!! وهذا سر التحالف السلفي الإخواني!.

لقد قاد مولانا الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الطيب - حفظه الله تعالى - سفينة الأزهر باقتدار وعانى ما عانى، كذا فضيلة الأستاذ الدكتور/ أسامة العبد - وفقه الله تعالى - وقلة من علماء ودعاة، أبوا التلون والتحول، وتحملوا ما فوق طاقة البشر!.

أما ما حصل لوزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وصدور مجلة منبر الإسلام بما يسمى (ملف جماعة الإخوان في ثمانين عام) وما حصل لمنابر المساجد من اعتلاء أدعياء ومتطفلين فأمر ا شرحه يطول.

وقائع موثقة لما كانت عليه شئون دينية - إسلامية ومسيحية - في عهد الحكم الإخواني وظهيره السلفي!.

ولكن الله سلم؛ لتسلم مصر من عوادي التكفير والطائفية والمذهبية، وقيض المولى الكريم سبحانه أهل الحل والعقد والرئيس عبد الفتاح السيسي لإنقاذ الدين والوطن.

(بلاغ فهل من مدكر)

وما ذكر أمثلة ونماذج (لعلهم يفقهون).



مقدمة

لم يغفل القرآن الكريم الحديث عن جانب الحضرة النبوية، بل أعطاها مساحة فسيحة المجال في آي الكتاب، تصور ملامح من شخصيته منذ تقلبه في بواكير عمره، إلى أن أدركته عناية التشريف الإلهي بحمل رسالة القرآن، وما لقيه في سبيلها من أشجان وأحزان، وكيف سري عنه ما يكابده من هموم القيام بشرف الدعوة بالمواساة والتسلية، حتى تمت عناية الله به مخبرًا ومظهرًا؛ لتنطلق نفسه وجوارحه متفاعلة مع القرآن، وفي سبيل القرآن حياة ومنهجًا وسلوكًا وتعليمًا، فكان قرآنًا يمشي على الأرض.

بقية: مقصد التذكير

والتزكية والتعليم

ج- تعليم الكتاب والحكمة: والذي دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ مُ الكتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (البقرة: ١٢٩)، وتعليم الكتاب شامل لتعليم ألفاظه ومعانيه المتضمنة لمقاصده، والحكمة شاملة للسنة ولوضع الأشياء مواضعها ولمعرفة أسرار الشريعة فكل ذلك يصدق عليه مسمى الحكمة؛ لأنه يعين على إجراء الأعمال على وفق ذلك العلم المتقن والمحكم، قال العلامة ابن عاشور: «والحكمة العلم بالله ودقائق شرائعه وهي معاني الكتاب وتفصيل مقاصده، وعن مالك: الحكمة معرفة الفقه في الدين والاتباع لذلك، وعن الشافعي: الحكمة سنة رسول الله واللهائة، وكلاهما ناظر إلى أن عطف الحكمة على الكتاب يقتضى شيئًا من المغايرة بزيادة

وبناء على ما تقدم: فإن على طالب فهم الشريعة أن يفهمها في ضوء هذه المقاصد الكلية، وأن يجري العمل بها على أساس تلك الغايات

العامة ليكون موافقًا لمراد الله مـن بعثـة رسوله وإنزال وحيه.

فائدة في ترتيب مقاصد الآية:

إن المتأمل في سياق ترتيب تلك المقاصد يجدها أحيانًا مترتبة في بعض السور بحسب ترتبها في الوجود، وأحيانًا أخرى مغايرة لترتبها في الوجود. ومعني ذلك أن مقتضى الترتيب في الوجود أن التلاوة توجد أولاً، ثم يأتي التعليم للكتاب والحكمة مترتبًا في الوجود على التلاوة، ثم تأتي التزكية متفرعة عما حصل من التعليم. وقد وردت بهذا الترتيب، في دعاء إبراهيم الخليل كما قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَــا وَابْعَثْ فيهمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَثْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ويُعَلِّمُهُمُ الكتَابَ وَالْحكْمَةَ ويُزِكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزيزُ الحَكيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٩). ووردت مغايرة لذلك الترتيب في باقى المواطن بتوسيط التزكية بين التلاوة والتعليم. فما مدى وجه الدلالة في تقديم الله للتزكية على العلم والحكمة؟ بينما اختلفت دعوة إبراهيم عَلَيْسَالِم في ترتيب تلك الثمار المترتبة على التلاوة؟

إننا عندما ندقق التأمل في ترتيب تلك المقاصد نجد تلك الآيات التي تضمنتها قدمت ذكر تلاوة الآيات في حالتي مراعاة

معنی..»^(۱).

ترتيب الوجود وعدمه، ولا ريب أن في ذلك إشارة مقصودة تتمثل في زيادة الاهتمام بهذا المقصد، وإيلائه من العناية ما يناسب غرض الشارع منه، ونحن إذا أردنا أن نستكنه أسرار هذا التقديم فإنسا سنجد عناية الشارع بأهمية إقامة البلاغ الديني على أساس التذكير بالآيات والبراهين التي جعلها مؤسسة لقاعدة الإيمان بصدق نبوة النبي والمنائد والمقتضية لصدور الأعمال من المكلفين على وجه السهولة والإذعان للشارع. ولأجل هذا المعنى كان لا بد للدعاة من ربط الناس دائمًا بالبراهين والحجج والآيات والعلامات المقوية للإيمان بأصل الدين، سواء كانت الآيات شرعية أو كونية، وقد امتلأ القرآن بالصنفين معًا، وذلك لسهولة مسامحة النفس بالعمل المبنى على ما تقتنع به. ورحم الله الأستاذ فريد الأنصاري، فقد اهتدى إلى فهم آخر جدير بأن نرصع به هذا الموضوع حيث يقول: " إن العطف بالواو هنا لا يفيد الترتيب، لكن التقديم والتأخير في البلاغة يفيد الأهمية؛ ومن هنا جاء تقديم التزكية فـــي آيتـــي "آل عمران" و "الجمعة" من باب ذكر (المقاصد قبل الوسائل) وحتى لا يفتتن السائر بالوسيلة (العلم والحكمة)، عن الغاية (التزكية)، فيضل عنها ويكون من الخاسرين. والتزكية تربية وتنمية لعناصر الخير والإيمان في الإنسان حتى يصفو قلبه، ويصل في النهاية إلى مرتبة النفس الزكية التي تتخلق بالقرآن. والتزكية عملية متواصلة تبدأ عند الدخول في العتبات الأولى للقرآن الكريم، تلاوة وترتيلاً ثم تعلمًا وتعليمًا، وتدارسًا وتدريسًا حتى يصبح المؤمن ساعتها كحقل القمـح "الـصالح"، والذي وصفه النبي وَلَيْسِلَمُ في قوله: (مثل ما بعثتى الله به من الهدى والعلم كمثل



الدكتور عبد الكريم حريري المملكة المغربية

الغيث الكثير، أصاب أرضًا فكان منها طائفة طيبة، قبلت الماء، فأنبت الكلا والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلاً! فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به؛ فعلم وعلم! ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)(۱). فتلك الأراضي الطيبة أولاً (قبلت المعشب الماء) أي الاستعداد للتلقي، ثم أنبتت العشب



والكلأ وهي ثمرة ناتجة عن ذلك الاستعداد والقبول، فإن لم يحدث الاستقبال والاستعداد لن يتم الإنبات، كذلك القلوب لا بد أولاً من تهيئها لاستقبال الهدى (الزكية) ثم التفقه في الدين ليكون ذلك التفقه والتعلم أعظم أشرا، وأجود ثمرة، وليس المقصود مجرد التفقه في الدين ولكن كل معاني العلم بالله، وبالحقائق الإيمانية، وما يقتضيه ذلك كله من الحكمة. وهو مقصود قوله تعالى في الأيهة الكريمة: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ مُ الْكِتَابُ وَالْحَكُمة الْكِتَابُ

الضلال المبين:

وفى مسك ختام مقاصد بعتثه وصف الله الناس في هذه الآية بالضلال المبين، أي ضلال واضح في العقائد والمفاهيم، وضلال بيّن في الأعمال والسلوكيات، وجعل وسيلة إخراجهم من أوحال تلك الأحوال العليلة مرهم النبوة القائمة على تلك المقاصد الجليلة، ودواء الرسالة المؤسسة على تلك المطالب العالية، وفي ذلك تنبيه إلى أنه مهما ادلهمت الخطوب، واحلولك الواقع بظلمته القاتمة، فإن دون ذلك فجرًا قريبًا يوشك أن يسطع ضياؤه، وجدير بنا أن نزيل ظلمة واقع الانحراف بنور منهج الله المؤسس على تلك المقاصد، فإن الله جعلها وافية بالمقصود؛ فمن ابتغى الهدى في غير ما جعله الله هاديًا لم يصب الهدف، وازور عن الطريق اللحب، وانحرف عن الطريق المستقيم.

([']) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بــن عاشـــور، الـــدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ج١، ص٧٢٣.

(۲) صحیح البخاري، کتاب العلم، باب فضل من علـــم وعلم، ۱۷٥/۱ وغیره.

(⁷) مجالس القرآن: مدارسات في رسالات الهدى المنهاحي للقرآن الكريم من التلقى إلى البلاغ، د. فريد الأنـــصاري، دار السلام، ٢٠٠٩م، ص ٣٣. (بتصرف).

السدعوة إلى الله تعالى من فسلال السشبكة الدولية الإنترنت الإنترنت

مقدمة

يشهد العصر الحالي تغيرات وتطورات متلاحقة، ويعيش ثورة علمية ومعرفية هائلة، كان من أهم منجزاتها شبكة المعلومات الدولية المسماة ب (الإنترنت)، والتي أضحى العالم من خلالها قرية صغيرة يمكن للإنسان الوصول إليها.

ومن ثم فإن أبناء الإسلام مطالبون اليوم بالاستفادة من هذا الإنجاز العلمي الضخم وتسخيره في خدمة الإسلام والتعريف به، ونشر رايته في العالمين.

بقية: المبحث الثالث: وسائل الدعوة إلى الله تعالى في الشبكة الدولية بقية: المطلب الأول: البريد الإلكتروني بقية: وسائل الدعوة إلى الله تعالى من خلال البريد الإلكتروني

إن الدعوة القائمة من خلال البريد

الإلكتروني يجب أن تراعي بصورة عامة عدة أمور؛ حتى تكون أعمق تأثرًا، وأبقى نفعًا، وأرجى قبولاً، وأجدى ثمرة، ومن هذه الأمور ما يلي: أولاً: تتويع وسائل الدعوة من خلال البريد الإلكتروني ما بين الرسالة الدعوية، والبطاقة البريدية، والخطبة، والدرس الديني، والمحاضرة، والمقالة.. الخ، وأن يتنوع محتوى هذه الوسائل ما بين قصة، وموعظة، وخبر، ونصيحة، بين قصة، ورابط لمواقع مفيدة، وغير نخية نارجى في القبول من جهة

المدعو، وإلا كان الملل والتوقف عن تلقى هذه الرسائل هو النتيجة الحتمية.

ثانيا: عدم الإكثار من إرسال البريد الإلكتروني؛ لأن في ذلك إثقالاً على المدعو وإزعاجًا له، وربما أدى إلى فقده، ولا يخفى المنهج النبوي في هذا الإطار، فقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يُذكّر الناس كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، فقال في: [أما إنه يمنعني من ذلك أبي أكره أن أُملًكم، وإني أتخولنا بالموعظة كما كان النبي النبي يتخولنا بها مخافة السآمة علينا](۱).

ثالثًا: أن تكون المعلومات المرسلة عبر البريد الإلكتروني صحيحة موثقة، مع ذكر مصادرها إن أمكن، ونسبة الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها، وتخريج الأحاديث النبوية، مع الاعتماد

على الأحاديث الصحيحة بقدر الإمكان، وأن تُترك الفتاوى للعلماء المؤهلين للفتوى، فإن ذلك يفضي إلى الاستحواذ على ثقة المدعوين، والتأثير عليهم.

رابعًا: في حالة تطور المراسلات عبر البريد الإلكتروني إلى محاورة، يجب على الداعية أن يتجنب القول المخشن، وليذكر دائمًا قول الله تعالى لموسى وهارون إليهًا حين أمرهما بالذهاب إلى فرعون: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَهُ عَلَى وليحرص على أن تقوم دعوته على المحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، فإنه حين يصنع هذا يكون أقرب إلى التأثير الإيجابي فيمن يدعوه، فتجدي الدعوة حينئذ وتؤثر.

المطلب الثاني: المواقع الإسلامية

دخل الإسلام إلى الـشبكة الدوليـة ببطء وتردد في البدايات الأولى، وقـد كان للفئات المنحرفة أو الضالة مثـل: القاديانيـة (الأحمديـة)، والبهائيـة، ومنكري السنة النبوية حضور قوي في تلك البدايات، مما دفع بالغيورين مـن أبناء الإسلام ودعاته للدخول إلى الشبكة الدولية والتواجد في فضائها.

وقد أنشئت كثير من المواقع الإسلامية على الشبكة الدولية بداية



الدكتور أحمد محمد أحمد الشرنوبي أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر

بواسطة الطلاب المسلمين، أو الجمعيات الإسلامية في الجامعات الغربية في أوربا وأمريكا؛ لتوفر الأجهزة والتقنيات اللازمة في هذه الجامعات، وكانت هذه المواقع تتحدث الإنجليزية أو لغات أجنية أخرى، وتركز في الغالب على



نشر معلومات عن الإسلام والمسلمين، والرد على الشبهات والافتراءات، الضافة اللي تفعيل أنشطة الدعوة وبرامجها(٢).

وقد كانت المواقع الإسلامية في بدايتها قليلة، لكنها تظل - ولله الحمد -في ازدياد مطرد، وإذا كانت لا تتوفر بين أيدينا اليوم إحصائية دقيقة لعدد المواقع الدعوية الإسلامية على الشبكة الدولية، إلا أن المتابع للثورة القائمة في عالم المعلومات والاتصالات التي يمر بها العالم اليوم، يجد مئات المواقع العربية والإسلامية على الشبكة الدولية التي تعرض للإسلام وعلومه المختلفة، ومنها: القرآن الكريم والدراسات المتعلقة بـ ، والحـ ضارة الإسـ الامية، واللغة والآداب، وغير ذلك، وهي متعددة وغزيرة فيما تقدمه من معلومات، وإرشادات، وخدمات فقهية و علمية^(٣).

() صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: من جعل لأهل العلم أيامًا معلومة، ح٦٨.

(^٢) انظر: الإسلام والإنترنت ص١٠ وما بعــــدها، تقريـــر أعدته الشبكة العربية للنشر والتوزيع، حــــدة – المملكـــة العربية السعودية.

(⁷) راجع: موقع سلطان: (www.sultan.org) وهو دليل شامل للمواقع الإسلامية على الشبكة الدولية باللغتين العربية والإنجليزية، ويحرص على إدراج المواقع الستي تمشل مذاهب السنة والجماعة، كما يتميز . بمتابعته للجديد مسن المواقع وإدراجه في قائمته.

كتاب جديد قرأته لك: (7/7) جماعة الإخوان رؤية نقدية شرعية (7/7)

شعار جماعة الإخوان

سيفان متقاطعان يحيطان بمصحف شريف، واللفظة القرآنية "وأعدوا" وثلاث كلمات هي: حق، قوة، حرية.

الإخوان والتحرش الجنسى

وجماعة الإخوان معروفة بتحرشها الجنسى، قام حسن البنا بفصل صديقه أحمد السكري "المؤسس الحقيقى لجماعة الإخوان" بعد توجيه اتهامات عديدة للبنا أهمها: تستره على التهمة الموجهة إلى صهره عبد الحكيم عابدين وهي التحرش الجنسى بعضوات الجماعة .. حيث كتب السكرى عدة مقالات ضد البنا عنوانها "الشيخ الكذاب"، وأبقى البنا على صهره عابدين هذا على الرغم من إجراء تحقيق داخلي - شكلي -، مما دفع السيخ مصطفى نعينع الذي فصلته الجماعة لتأكيد الواقعة بقوله: "همي البراهين الدامغة التي تثبت ما ارتكبه عبد الحكيم عابدين من آثام التحرش الجنسي بالنساء المسلمات، اعترف بها وأدان نفسه واعترفت - يقصد حسن البنا - أنت بها

وأدانته.. وأوجب مكتب الإرشاد فصله، وبعد ذلك أبقيته"؟!.

وكما يضيف المؤلف د. أحمد كريمة أن كتاب معالم في الطريق لغمًا فكريًا يعيد فكر الخوارج، وأن هذا المؤلف الإخواني سيد قطب يرى فيه استحلال الدماء صراحة والأموال والأعراض أيضًا صراحة.. وآثرت الإيجاز وإيراد الأدلة الشرعية لدحض افتراءات واجتراءات سيد قطب في معالم في الطريق.

وسيظل هؤلاء دائمًا في عداء ومحاربة ومقاتلة لأهل القبلة من المسلمين، وأيضمًا ستظل خطتهم جميعًا هي قلب نظام الحكم.

هذه دراسة في غاية الأهمية .. قمت بعرضها بقدر المستطاع لفضيلة الدكتور أحمد كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف.

و الدراسة تقع في كتاب في طبعة فاخرة من القطع المتوسط، تقع في مائتين وأربعة وثمانين صفحة.

الإخوان .. جماعة إرهابية من الدرجة الأولى .. هي جماعة عنف وقتل واغتيالات وإرهاب.

خياب معالم في الطريق لسيد قطب فيه الستحلال للسدماء والأمسوال والأعسراض صراحة!!..



محمد الشندويلى أبرز الشخصيات في جماعة الإخوان الإرهابية

حسن البنا، حسن الهضيبي، سيد قطب، يوسف هواش، عبد الفتاح إسماعيل، عمر التلمساني، محمد حامد أبو النصر، عبد القادر عودة، د. مصطفى السباعى، وآخرون.



قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم شيخ الطريقة العزمية عدة محاضرات خلال شهر رَجَبُّ ١٤٣٩ه، تأكيدًا لدورها الكبير في تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

ليلة أهل البيت

فى يوم الجمعة ٥ رَجَبُ ١٤٣٩ه، الموافق ٢٠١٨/٣/٢ م أقيمت ليلة أهل البيت الخامسة عشرة بعد المائة بقاعة الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم حيث حضرها عدد من أساتذة الجامعات والمراكز العلمية، ورجال الصحافة والإعلام، وعدد من أبناء الإمام أبى العزائم، وأبناء الطريقة العزمية من مختلف المحافظات.

وقد دعا فيها سماحة شيخ الطريقة العزمية الشعب المصري إلى الذهاب إلى صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية، وعدم التخلف؛ لأن ذلك كتمان للشهادة يأثم صاحبه.

واستعرض سماحته تاريخ الطريقة العزمية مبينًا الإيجابيات





والسلبيات، وكذلك استعرض تاريخ مصر منذ عام ١٩٥٢م مبينًا الإيجابيات والسلبيات. وقارن سماحته بين الإعلام في حرب أكتوبر ١٩٥٣م والإعلام اليوم في المعركة الشاملة على الإرهاب ٢٠١٨م، حيث بين أن إعلام ٩٧٣م كان إعلام حرب، وإعلام اليوم في والو والحرب في والراحد والحرب في والراحد المحرب في والراحد في والرحد في والرحد في والرحد في والرحد في والرحد في والرحد في والرحد

وأكد سماحته أن غلاء الأسعار اليوم شيء طبيعي؛ لأننا في حالة حرب، ووارداتنا أكبر من صادراتنا.

وواصل الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني حديثه حول سيرة أهل البيت عُيهً بلا بالحديث عن رفض الإمام الحسين عَلَيهً بيعة يزيد بن معاوية، وخروج ابن الزبير من المدينة إلى مكة رافضاً البيعة، وفصل الحديث عن الناصحين للإمام الحسين بعدم الخروج إلى العراق وهم: عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن الحنفية، والسيدة أم سلمة، وعبد الله بن عمر، والهاشميات، ثم كشف عن أحداث الليلة الأخيرة للإمام الحسين بالمدينة، وعرض البيان الأول لنهضة الإمام الحسين عَليه المنمثل في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية، ثم خروج الإمام الحسين من المدينة ووصوله إلى مكة، وإرساله كتابًا إلى رؤساء البصرة يدعوهم لنصرته، وتوقف الحديث عند توالي رسائل أهل الكوفة على الإمام الحسين عَليه المحسين عليه الإمام الحسين عليه الإمام المسين عليه الإمام الحسين عليه الإمام الحسين

195

وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:

١ – السادسة عـشرة بعد الهائـة يـوم الجمعـة ٤
 شَعَبّان ١٤٣٩هـ الهـوافق ٢٠١٨/٤/٢٠م.

؟ — السابعة عشرة بعد الهائة يوم الجمعة ٩ تَمَثَّانٌ ١٤٣٩هــ المــوافق ٢٠١٨/٥/٢٥ م.

الصلاة والسلام على والدي خير الأنام الطقة الذامسة والعشرون

مقدمة

بينًا اللقاء الماضي أنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن قبر السيدة آمنة والدته رأي بالأبواء، ومن ثم فإن الأم التي هي مع أم ابني مليكة في النار، والتي لم يأذن الله على الشيئة في الاستغفار لها بالحجون ليست والدته السيدة آمنة عليك وفي هذا المقال نواصل الحديث فنقول:

دلالات لفظي: ﴿الْأَبِ وَالْأَمِ﴾ والصلة بينهما وبين دلالات لفظي: ﴿الوالد والوالدة﴾ في اللغة العربية وفي القرآن الكريم

إذا سألنا: ما معنى قوله والمنافئة: (أبي وأبوك في النار) على فرض صحته، فإن وأبوك في النار) على فرض صحته، فإن أول ما يتبادر إليه أذهان عامة الناس بحسن النية وسلامة القصد هو أن المقصود في هذا الحديث هو والد النبي والمنافئة، وذلك للتداخل الشديد بين مفهوم لفظ الأب ومفهوم لفظ الوالد، حتى صارا بدلالة واحدة ومعنى واحد ليس عند العامة فحسب، بل وبعض الخاصة أيضاً.

أما بالنسبة للمُتنَطِّع بن المته وكين

الهالكين، فإنهم يسارعون في والدي النبي النبي والدي النبي والمرين من السائل: وهل يجهل عاقل سواء أكان عالمًا أم جاهلاً بمعنى (أبي وأبوك في النار)؟!

فإذا سألناهم: فمن هو أبو النبي والنائمة؟ قالوا: وهل يجهل مسلم اسم أبي النبسي النبسي

إنه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف! فإذا سألنا مرة أخرى: هل عبد الله بن عبد المطلب هو أبو النبي والمرابئ الوحيد لا يشاركه في هذه النسبة للنبي والمرابئ غيره؟

فماذا يقولون يا ترى؟ وماذا تقول أنت أخي القارئ؟ هذه أسئلة جوهرية في بحثنا.



ا لحائزعَلیٰ حَائزة ا لملك فیصَل لعا لمینَة للدارَمَات بِوسُلامِیَّة

وما قلناه وما سألناه فيما يخص أباه وما قلناه وما سألناه فيما يخص أمه والمرابطة والمرا

للإجابة على هذه الأسئلة جميعًا إجابة علمية صحيحة ويقينيَّة ينبغي علينا أن نخوض بحثًا لغويًّا محضًا ليس لنا فيه من مراجع ومصادر إلا معاجم اللغة العربية وشواهد استخدام هذه الألفاظ في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

أُولاً: مِهنيُ لفظ (أب) فيُ اللغة العربية:

قال ابن فارس في معجمه في أصل لفظ (أب) (أبو: الهمزة والباء والواو يدل على التربية والغَذْو أبوتُ الشيء آبوه أُبُوًا إذا غَذَوْتُه، بذلك سُمِّى الأبُ أبًا، ويقال في النسبة إلى أب أبويً.

قال الخليل: الأب معروف والجمع آباء، وأبُوَّة... وتقول تأبَيْتُ أبًا، كما تقول: تَبَنَيْتُ النا، وتَأَمَّهْتُ أُمَّا،... قال الخليل: فلان يأبُو اليتيم، أي يغذوه كما يغذو الوالد ولده)(۱). وفي معجم مفردات القرآن للأصفهاني (أبا: الأب: الوالد، ويُسمى كل من كان سَبَبًا في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أبًا، ولذلك يُسمَّى النبي وَالدِينَّةُ أبا المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ النَّبِي َ الْوَلَيْنَةُ أَبَا اللهُ تعالى: ﴿ النَّبِي َ الْوَلَدِي الْمُؤْمنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ بالمُؤْمنينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (الأحزاب: ٦).

وقد ذكرت أمهات كتب النفسير نزول هذه الآية بقول تعالى: ﴿ النّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ "وهو أب لهم" وَأَزْوَ اَجُهُ أُمَّاتُهُمْ ﴾ (٢).

هكذا نزلت أولاً، ثم نُسخِتْ (وهـو أب لهم) لفظًا وبقيت دلالـة وحكمًا، فأبوتـه والمؤمنين روحية؛ لأنه يُغذَي قلوبهم ويصلحها بالإيمان (٣).

وقد نصنت أمهات النفاسير على نــزول قوله تعالى: (وهو أب لهم) بأسانيد صحيحة في نفسير الطبري وسائر كتب التفاسير بما فيها الدر المنثور للتفسير بالمأثور للإمام السيوطي مع النص على نسخها، وكــذلك ورد قوله والمؤلفية لعلى بن أبي طالــب وكرم الله وجهه: (أنا وأنــت أبـوا هــذه الأمة)(؛).

و إلى هذا أشار والنائية بقوله: (كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلاً سببي ونسبي) فسببه أبوته الروحية للمؤمنين، ونسبه أبوته العرقية والعصبية لآل بيته

وذريته والمناه من فاطمة وعلى عليهما السلام.

ومن معاني لفظ أب أيضًا قولهم: (أبو الأضياف لِتَفَقُّده إياهم، وأبو الحرب لمُهيَّجها، وأبو عُذْرتها لمُقْتَضِّها، ويسمى العم مع الأب: أبوين، وكذلك الأم مع الأب، وكذلك الجد مع الأب).

وقال تعالى في قصة يعقوب الطَّيْكُانُ عندما حضر يعقوب الطَّيْكُانُ عندما حضر يعقوب الموت وسأل أبناء في الله كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ وَاللهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدي قَالُوا نَعْبُدُ وَإِللهَ وَاللهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدي قَالُوا نَعْبُدُ وَإِللهَ إَبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلْمَا وَاللهِ مَا وَاللهِ مَا وَاللهِ مَا اللهِ مَا وَاللهِ مَا وَاللهِ مَا اللهِ مَا وَاللهِ مَا وَاللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ وَاللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مَا

وكذلك يُسمى المعلم أبًا؛ لأنه يغذو تلاميذه بالعلم، وقد حمل المفسرون قوله

اثبت القرآن أن النبي والموابق أب لجميع الصحابة والمؤمنين روحيًّا وإيمانيًّا أي وقلبيًّا وليس عصبيًّا، أي أبوة السبب وليست أبوة السبب وليست أبوة النسب، فهو والييًّا وعقليًّا أبًا روحيًّا وقلبيًّا وعقليًّا لريد، ولم يكن والده، أي لم يكن أبًا بشريًّا جسديًّا

تعالى عن رد المشركين على الرسل: ﴿ بَلُ ْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّة وَإِنَّا عَلَى آثارهم مُهُتَدُونَ ﴾ (الزخرف: ٢٢)، أي وجدنا علماءنا الذين ربونا بالعلم، و لا يخفي علينا أن النصارى يطلقون لفظ (البابا) و (الأب) على رجال الدين عندهم / وكذلك فإن قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَد مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّه وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْء عَليماً ﴾ (الأحزاب: ٤٠) نَفْيٌ لأبوة النسب والدم عنه والمُرْسَانُهُ تَنْبِهَا بل وتقريرًا بأن التَّبنِّي لا يجرى مجرى بنوة الدم، فنفى أن يكون النبى والمُثْلِثُهُ أَبًا بشريًا عصبيًا لأحد من الصحابة نفيًا لنسبة زيد بن حارثة له المُعَلَّمُ ، فيها إثبات ودلالة على أنه المراثية أب لجميع الصحابة والمؤمنين روحيًا وإيمانيًا وقلبيًا وليس عصبيًّا، أي أبوة السبب وليست أبوة النسب، فهو المُعْلَيْةُ كان أبًا روحيًّا وقلبيًّا و عقليًّا لزيد، ولم يكن والده، أي لم يكن أبًا بشريًّا جسديًّا له.

ومن هذه الأبوة أيضًا أُبُوة إبراهيم ومن هذه الأبوة أيضًا أُبُوة إبراهيم والمنافئ المسلمين الموحدين الحنفاء قال تعالى: ﴿ مُلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُـوَ سَمَّاكُمُ المُسْلَمينَ من قَبْلُ ﴾ (الحج: ٧٨).

^() راجع كتاب الحقيقة المحمدية / الجزء الثاني للمؤلف / الباب الثاني.

⁽٤) الجامع الكبير للسيوطي حديث رقم ٧٠٢.

^(°) الطبراني عن ابن عباس (۲٤٣/۱۱ رقم (١١٦٢١)، ومصنف عبد الرزاق كتاب النكاح / باب نكاح الصغيرين / حيدث (١٠٣٥٤) وسنده عن معمر عن معمر عسن أيوب عن عكرمة، وأخرجه أيضًا البيهقمي والضياء والديلمي وقال الضياء: إسناده حسن.

تزعم المجلة أن إباحة تقبيل قبور الصالحين هو فتح لباب الشرك على مصراعيه أمام عسوام المسلمين وجهالهم، والسبب هو انتشار جاهلية الصوفية!!

صوت

وكلاء الوهابية في

مجده (التوحيد)

ـ تـــرعم أن اعتقـــاد أن البرلمان هيئة تشريعية كفر (إ

ـ تـــــزعم أن العمــــل بالبنوك غير الإســلامية حرام.

ـ تــــدَّعي أن المــشركين العرب في الجاهلية كـانوا مؤمنين بالله تعالى[[

لله نغالی!!.

القسم الثانى دراسة تاريخية بقية: الجلد ٢٤ سنة ١٤١٦ هـ:

10 وفى العدد (٩) صــ ٥٤ وتحت عنــوان "الغلــو والتطــرف فـــى الفــرق الإسلامية" بقلم:

- مشاركة عليً بن أبى طالب فى القتال قد ذهب أهل الحديث وعامة أئمة أهل السنة أن قعود عليً عن القتال كان أفضل له؛ لأن النصوص مرحت بأن القاعد فيها خير

17- وفي العدد (١١) صـ ٥ وتحت عنوان "العقيدة الإسلامية " بقلم صفوت

من القائم، والبعد عنها خير من الوقوع

الشوادفي جاء فيه:

انتشرت في العالم الإسلامي اليـوم
 جاهليتان كبيرتان:

أو لاهما: جاهلية الصوفية

والأخرى: جاهلية الحاكمية

أصبح الحكم بغير ما أنزل الله هـو مذهب جميع حكام المسلمين إلا قليلاً منهم.

۱۷- وفى العدد (۱۱) صـ ۲٦ وتحت عنوان "الرئس العام فى حوار صريح مـع التوحيد " بقلم: جمال سعد حاتم جاء فيه:

من اعتقد أن البرلمان كهيئة تشريعية
 يجوز له أن يسن الشرائع فهذا كفر.

مصدر السلطات.

- أصحاب الديمقر اطية يهيجون الرأى العام.

١٨ وفي العدد (١١) صـ ٣٦ فـي الهامش نجد نعيًا مقتطبًا للشيخ محمـد
 الغزالي " جاء فيه:

- توفى إلى رحمة الله عالم جليل من علماء الأزهر الشريف وهو الشيخ محمد الغزالى السقا وقد كان رحمه الله مفكرًا إسلاميًّا ومناظرًا رائعًا استخدم العقل فى رد حجج الخصوم ويسخره للدفاع عن الإسلام، وقد فقدت الأمة بموته قلمًا يهدم شُبه المستشرقين والملحدين، وجماعة أنصار السنة المحمدية تسأل الله له ولأموات المسلمين الرحمة والمغفرة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

۱۹ - وفى العدد (۱۱) صـ ۳۷ نجـ د نعيًا "للشيخ جاد الحق شيخ الأزهر" والذى توفى فى ١٩٦/٣/١٥م.

۲۰ وفى العدد (۱۱) صـ ٥٥ وتحت عنوان "الشيخ محمد عبد الحليم الرمالي شيخ السنة والعالم السلفى المحقق " بقلم: فتحى أمين عثمان جاء فيه:

- عين مفتشًا بوزارة الأوقاف بالقاهرة.
- أنشأ جماعة الاعتصام بهدى الإسلام سنة ١٩٢١م بدمياط.
 - توفي في ٥١/٩/٩٤ م.
- كان يحاضر كثيرًا في دار جماعــة

أنصار السنة المحمدية، وفي سنة ١٩٣٦م

رأس هيئة علماء أنصار السنة المحمدية.

- من تلاميذه الشيخ رشاد الشافعي.

- لعل هذه النزعة - الوهابية - جاءته فيما أعلم والعلم لله من صلته برجل يسمى أبو حجر وهو مغربى الأصل جاء إلى مصر عن طريق السودان وكان معه حمل جمل من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

المجلد ٢٥ سنة ١٤١٧ هـ:

- إباحة تقبيل قبور الصالحين هو فتح لباب الشرك على مصرعيه أمام عوام المسلمين وجهالهم.

٢_ وفى العدد (٢) صـ ١٦ وتحـت
 عنوان "بيان حكم الشرع فــى الجـارودى"
 بقلم: ابن باز جاء فيه:

- روجیه جارودی شیوعی فرنسی ادعی أنه دخل الإسلام ثم لم یلبث أن تكشفت حقیقته و افتضح أمره و بان ما كان یخفیه فی صدره من حقد علی الإسلام و المسلمین، و أنه لم یزل علی كفره و الحاده فانضم إلی أشكاله من المنافقین.

- يصفه " بالضال " يريد إسلامًا يجمع بين المتناقضات و المتضادات، يكفر المسلمين الذين يخالفونه في ذلك.

- يتهمه بأنه يقول إن الـصلوات فـى الإسلام ثلاث فقط لا خمس صلوات.



د. محمد حسيني الحلفاوي

- ملحد زنديق شيوعي.

- جارودى ليس مرتدًا عن دين الإسلام وإنما هو كافر أصلى لم يدخل في الإسلام أصلاً.

"- وفى العدد (٢) صد ٣٦ وتحت عنوان "الفتاوى" بقلم الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية جاء فيه:

- تسأله أخت من كفر الشيخ فنقول: استامت خطاب تعييني من القوى العاملة وأنا منتقبة وأعمل بالتربية والتعليم، وأنتم ماسة للعمل في ظل ظروف الحياة الصعبة وأنا في أشد الاحتياج إلى العمل، وقد رأيت أخوات منتقبات يخلعن النقاب داخل العمل ويلبسنه خارجه، وقد قيل: إن في تغطية الوجه خلافًا بين العلماء، فهل إذا فعلت مثل ذلك أكون آثمة أم ماذا أفعل؟!

- فكان جوابه: عليكِ الالتزام بالحجاب - يقصد النقاب - والتمسى عملاً آخر.
- العمل بالبنوك غير الإسلامية حرام.
- المال الذي يأخذه قارئ القرآن في

المآتم حرام؛ لأنه في مقابل عمل بدعي.

_ ينصح شاب بعدم طاعة أبيه في حلق لحيته برغم تهديد الأب وقوله سوف تكون أمك حرام علي كأمى وأختى، أى أطلق عليها يمين الظهار إذا لم يحلق لحيته.

- نقد لما صرح به الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة بمنع ختان الإناث وأن ختان الإناث عادة غير إسلامية.

 الحق أن الختان للرجال والنساء من فطرة الإسلام وشعائره.

- الإدعاء بأن مشركى العرب في الجاهلية كانوا مؤمنين بالله تعالى ويسندون إليه الخلق والرزق والإحياء والإماتة وتدبير الأمر، ويعتقدون اعتقادًا جازمًا لا يسمو إليه الشك أن الله هو الذى خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ولا ينسبون إلى غيره تعالى شيئًا من صفات الربوبية التى يستندونها إلى رب

- ولكنهم كانوا يشركون معـه عبادة الأصنام.

الأستاذ سميح محمود قنديل



شروح الحكم من جوامع الكلم

للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم

تكلمنا في الحكمة السابقة عن تعريف الشهود، ومعنى وجود الشهود، وذلك في بيان الحكمة التي تقول: من وجد شهوده ملك، ومن فقد شهوده هلك، ونتكلم في شرح هذه الحكمة التي معنا، عن معنى الوجود وحقيقته ومراتبه، مما بينه الإمام أبو العزائم شي في علومه وجاء في علوم الصوفية الكبار.

الوجود: التحقق والثبوت والاعتراف بوجود الله و المعتراف بوجود الله و المعتراف أمر بديهي، تجلت حقيقته للعقل بما ظهر من الآيات البديعة في الآثار الجلية، الناطقة بلسان حالها ومآلها أن قادرًا بديعًا حكيمًا، واجب الوجود لذاته، أبدعها من العدم، ودبرها بحكمة وقدرة، فأنشأها إنشاء.

الوجود والقدرة: وجود الكون ظهر بالقدرة، وليس ظاهرًا بالوجود، فالوجود ليس مظهرًا للموجد، بل وجوده واجب في ذاته.

۲ - واجب الوجود: متى شاهدت الاتــصال بين مراتب الوجود، علمت كيف تتقــرب إلـــى واجب الوجود.

٣ - مراتب الوجود: الوجود سنة وسنون
 مرتبة، أدناها الثرى وأعلاها مرتبة الربوبية.

والوجود أنواع:

١ – وجود مؤقت وفناء: الكون.

٢- وجود مؤقت وبقاء: الإنسان.

٣- وجود دائم وبقاء: الملائكة.

وجودك لك لا يتحقق إلا بك، ولا يثبت وجودك لك إلا به، وهذا معنى قول العارف: لولاى ما عُرفت وهذا سر قوله ما عُرفت (المؤمن مرآة المؤمن).

الإنسان له وجودان

ويبين الإمام أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذى له وجودان، متفردًا بذلك عن بقية الكائنات الأخرى، ويطلق الإمام على أحد الوجودين اسم: "وجود السُفل"، وهو وجود العبد في رسمه –



أى صورته الآدمية - الذى كان سببًا فى حجبه، فأصبح به فى جهل وفى ترديد؛ لأنه ستر نور الروح عنه، فشهد نفسه فى ظلام وبعد وترديد، ولو لا عناية الله هى التى جذبته، لطال فيه صدوده وجحوده.

أما الوجود الثانى فيطلق عليه الإمام:
"وجود الحب" الذى ناله بالفضل، حيث علم به
سر وجوده، وصح له فيه الفنا ثم البقا، حيث
يعلِّمه الرحمنُ فى هذا الوجود قرآن غيبه،
ويسمعه المختار غيب العهود الأولى، التى
أخذت عليه قبل وجوده فى الكون، وهذا السماع
كان طهورًا يجذب الأرواح إلى حضرة الفتاح،
وبهذا الوجود أصبح لا كون له، بعد أن من الله
عليه به بالإحسان لا بالجهد والمجاهدة، فيقول
الإمام

وجودان لي قد أثبتا تفريدي

وجود به حُجِّبت بالتقید وجودی فی رسمی الذی کان حِجبتی

وهذا وجود السفــل لِـــولا عنايـــة من الله تجذبني لطال صـــــدودي

وثَمَّ وجود الحبُّ بالفضل نلت ه وجودٌ به علَّمت سرَّ وجـــــودى

وجودٌ به فيــه لــه صــحَّ الفنــا

وبعد الفنا نلتُ البقا التأبيــــــدى

يعلمنى الرحمن قرآنَ غيبه

ويُسمعنى المختار عيب عهودى سماع به كان الطهور يدار لى

به جُذبت روحي إلى المعبـــود

بإحسانه أوليت لا بجه ودى

وجودٌ به لا كوْن لي غير أننـــي

ويؤكد الإمام فى إحدى قــصائده، أن هــذا الوجود الذى وُجدنا به، إنما هو منارة للرائـــى، قد خفيت به وانطوت درر من الآلاء، فإذا رأى

قد خفيت به وانطوت درر من الآلاء، فإذا رأى الجهال سُفله، لاح لهم بنسب جملت في أعينهم، فمالوا عن شهود الحق لما ألفوه وتعودوا عليه،

من شهواتهم التي تنافسوا في الحصول عليها، وتلذذوا باللهو والأهواء؛ لأنه حجبت عنهم شموس الحقيقة وسر الغيب، الذي خص الله بعده عباده الأمناء، الذين كُشفت لهم براقع حسنهم، وظهرت لهم شمس الصفاء فرفعوا إلى العلا، وشهدوا جواهر ما خفي مما أفاضه الله بمظهر الأسماء، وتجلى لهم الحق، وتشرفوا بمعية المختار والمرابعية، فيقول.

إن الوجودَ منارةٌ للرائسي

خَ ف ي ت ب ه دُرَر م ن الآلاء
 إذ سُفل ه قد لاح ب النَّسَ ب التي

قد جُمَّات في أعين الجهلاء مالوا لما ألِفوه من شهواتهم

وتلذذوا باللهو والأهـــواء عنهم لقد حُجبت شـموس حقيقة

هـو سـرُ غيب خُـص بالأمـنـاء مَن عنهمو كُشفت بـراقــعُ حُسـنهم

وبدَت لهم شمس الصفا بضياء رُفعوا عن السُّفل الحضيض إلى العُلا

لمقام كشف حقيقة الأنباء ولهم لقد ظهرت جواهر ما خفى

مما أفيض بمَظهر الأسماء

وحدة وجود أم وحدة شهود؟

ونسمع عن مصطلح: "وحدة الوجود"، وقد تكثر الإشارة إليه عند الحديث عن السعوفية، وخصوصًا عند الحديث عن الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي هذا، وكتابه المشهور "الفتوحات المكية"، ولتوضيح ذلك نقول أن: مصطلح "وحدة الوجود" يستخدم للتعبير عن مفهومين مختلفين تمامًا في نفس الوقت، وهذا ما يخلق الإشكال حوله:

المفهوم الأول: وهو مفهوم الديانات الوثنية وفلاسفة الوجود، والذي هـو غيـر مـرتبط بالإسلام أو التـصوف علـى الإطـلاق، هـذا المفهوم ببساطة يقول: إن الوجود بما يحويه من كائنات وأشكال مختلفة هو الله نفسه بذاتـه، أو تقول: أن ذات الله هي الوجود الفعلي بأشـكاله المادية، من كائنات حية وجمـادات وغيرهـا،

فعلى هذ فالوجود كله هو شيء واحد فقط متحد ببعضه، ألا وهـو الله، ولـذلك سـمي بوحـدة الوجود، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

المفهوم الثاني: هو المسمى: "وحدة الشهود" وهو الإسلامي الصوفى، الذي يطلق عليه البعض بطريق الخطأ والخلط اسم: "وحدة الوجود" فتعريفه كالتالى:

هي حالة وجدانية روحانية سامية، يعيش فيها العبد المسلم حقيقة التوحيد لله، فتصبح عقيدته ممارسة فعلية، وإدراكًا حقيقيًّا يقينيًًا، وليس مجرد ادعاء، قال تعالى: ﴿قُالَتِ اللَّعْرَابُ آمَنًا قُل لَمْ تُوْمنُوا ولَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (الحجرات: ٤ ا) في هذه الحالة، يشعر العبد بحقيقة لا إليه الإ الله، فلا نافع و لا ضار، و لا هادي و لا غني ولا قوي، على الحقيقة إلا الله جل وعلا، و لا حالق و لا بارئ و لا مصور، و لا رحمن و لا رحيم و لا كريم إلا الله، قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌ مِّنْ رحيم و لا كريم إلا الله، قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌ مِّنْ عند الله ﴾ (النساء: ٨٧).

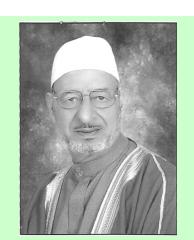
إذن هي أعلى درجات الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، فإذا عبدت الله كأنك تراه فإنك لن ترى شيئا إلا ورأيت الله.. وعلى هذا فهم البعض بعض عبارات ساداتنا الصوفية، والتي كانت على هذا النحو، والتي صدرت منهم نتيجة لعيشهم البدائم لهذه الحالة الروحانية، فهمها البعض على غير منحاها، واعتبرها نفس وحدة الوجود الوثنية... وهذا ظلم واضح، وعلى هذا فإن هذا المصطلح يجب إيقاف استخدامه... فلا وحدة وجود عند الصوفية، بل إن صح التعبير نقول: وحدة شهود.

أما عن رأيه في الحلول والاتحاد فقد أعلن الشيخ ابن عربى ذلك صراحة في الفتوحات المكية فقال: من قال بالحلول فهو معلول، فإن القول بالحلول مرض لا يرول، وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد، كما أن القائل بالحلول، من أهل الجهل و الفضول.

إذا كسان السذين يحملسون العرش ومن حوله؛ تعلموا ممئ هسو فسوقهم في العلسم، فسنحن محتساجون إلى أن نستعلم ممئن فوقنا في العلسم وأعلسى منا في العارف.

اختلف أهل التأويل بسبب العلم العلم الدين لم يحصلوا العلم النافع الذي يجعل النفس تتصور رسوم المعلوم فيكسبها الخشية من الله تعالى

انيل الخير كله متوقف على الإيمان أولاً، شم على السعي لتحصيل العلم النافع بالبصيرة النافذة والفكر الثاقب.



فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى

بقية: في العلم والإيمان والغيب ومعانيه درس في الثّلقي ممن هو أهـل أن يُتَلَقَّـى

إذا كان الذين يحملون العرش ومن حوله؛ والذين يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به؛ تعلموا ممن هو فوقهم في العلم وأعلى منهم في المعارف، إذا كانت الملائكة تعلمت من سيدنا آدم عَلَيْكُم، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ مَتَاجُونَ إِلَى أَن نتعلم ممن فوقنا في العلم وأعلى منا في المعارف، يقول الإمام في سياق تفسيره:

"وأنت أيها الراغب في السعادة محتاج اللي الإيمان بقول المخبر لك، الذي هو فوقك في العلم، وأعلى منك في المعارف، إن لم تؤمن بما يخبرك به؛ حرمت أشرف العلوم وأجلً المعارف".

ويقول: "واعلم أنه ليس لك طريق إلى تصديق المخبر لك في أول الأمر إلا حسس الظن بصدقه على ممر الأزمان لتظهر لك حقيقة ذلك، فلا تطالبه بالبرهان في أوله،

ولكن سلم له وذق من لطيف عبارته وجميل اشارته وعلي أحواله وشريف أعماله، ما به تتروح رُوحُك، وتزكو نفسك، وينكشف لبصيرتك صدق ما يقول وحقيقة ما يفعل".

ويقول نظمًا في إحدى قصائده: وسلِّم لأهل الحان رُوحَك واعتقد

نتل من شراب القوم كُــــلَّ مــراد فهم عرش مجلى الذات في كل حضرة

وأيامهم في الأنسس كالأعياد بهم يتجلى حسننا وجلالنا

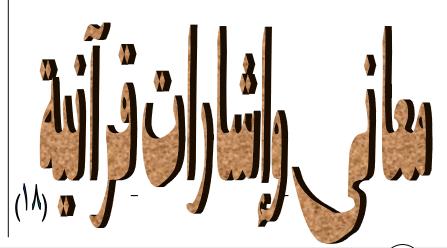
وتفتح أبــــواب الحمى للصـــادي والعبد قد يترقى من الإقرار بلسانه، إلى هداية قلبه، إلى أن يكون صديّقًا.

فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم طالبوا الأمم بالإقرار بما أخبروهم به وبالتصديق بما هو غائب عن إدراك حواسهم وتصور أوهامهم، فإذا أقروا بألسنتهم سموهم عند ذلك بالمؤمنين.

ثم طالبوهم بتصديق القلب كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ (التغابن: ١١)، - أي: يهد قلبه للتسليم بأمره، والرضا بقضائه وقدره، ويهده لأحسن الأقوال والأحوال، لأن أصل الهداية للقلب؛ والجوارح تبع -.

فإذا وقع التصديق بالقلب سموهم الصدِّيقين كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلُهِ أُولِيَكَ هُمُ الصدِّدِيقُونَ وَالسشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ (الحديد: ١٩).

ونتساءل بعد الذي ذكرناه: لماذا



الاختلاف الذي أدى بالأمة إلى ما هي عليه؟: بل إنَّ الإمام يتساءل في إحدى قـصائده و يجيب:

ما اختلاف الطريق والقصد واحد

والصراط السوى للمتواجد ذا لأن النفوس مختلفات

كل نفس لها سبيل وشاهد ويجيب أيضًا في سياق تفسيره بقوله: "... وإنما اختلف أهل التأويل بسبب العلماء الذين لم يحصلوا العلم النافع الذي يجعل النفس تتصور رسوم المعلوم فيكسبها الخشية من الله تعالى، فحكموا على المقلد بالكفر، ثم اختلفوا فقام بعضهم يكفر بعضًا، ويلعن بعضهم بعضًا، وصار تكفير المسلم عندهم كتحية بعضهم بعضًا، فإنا نسمع عن بعض العلماء أنه يحكم بالكفر على من خالف سنة، وذلك كله من الجهل بحقيقة الإسلام، مع أن الله تعالى أثنى على الذين يؤمنون بالغيب ورفع درجاتهم عنده"، وقد بيَّن الإمامُ أنــواع الناس في العلم و الإيمان:

أنواع الناس في العلم والإيمان ثلاثة:

نوع رزق العلم ولم يرزق الإيمان: وهم المسارعون لتحصيل حطام الدنيا من يد أهلها بما أوتوا من علم الأحكام والاختلافات وعلم اللسان، وقد حذرنا رسول الله والمانية منهم، -وفي جمع الجوامع للسيوطي قال والرسائد: (إذا رأيتم الذين يَتبعُونَ ما تَشابه منه فأولئك الذين سَمَّى الله فَاحْذَرُوهُمْ) "متفق عليه" -.

وهؤلاء إذا ماتوا على الاستقامة كانوا ممن مدحهم الله تعالى.

ونوع رزق الإيمان والعلم معًا: وهم الذين أثنى الله عليهم بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذينَ أُونُوا الْعَلْمَ وَالإِيمَانَ ﴾ (الـــروم: ٥٦)؛ وقوله سبحانه: ﴿ يَرْفَع اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا منكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة: ١١). من معاني اسمه تعالى (المؤمن):

وختامًا لكلامنا في هذا الموضع عن الإيمان نقول: إن الله سبحانه هو (المؤمن) الحقّ جل شأنه.

ومن معاني اسمه تعالى (المــُوْمنُ) أنـــه هو المصدق لرسله بإظهار معجزاته عليهم حتى تكون برهانًا على صدقهم، ودافعًا للإيمان بهم، ومصدق المؤمنين ما وعدهم به من الثواب، ومصدق الكافرين ما أوعدهم من العقاب، فيجب علينا أن نصددُق نحن أيضًا، وأن نترجم عن ذلك بحسن اتباعنا للمصطفى والنياني، وأن نكون من الذين يوفون بعهودهم.

و (المــُوْمنُ) وَجَالً: مؤمِّن على أقواله بأفعاله، ومثال ذلك أن وعد المتقى بأن يجعل له المخرج والرزق، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّق اللَّهَ يَجْعَلَ لَّهُ مَخْرَجًا ويَرِرْزُقُهُ منْ حَيْثُ لَا يَحْتَسبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه فَهُوَ حَسبُهُ ﴾ (الطلاق: ٢ - ٣)، فالله يصدق أقواله بأفعاله، فيجب علينا أن نتخلق بذلك الخُلُق الذي يحبه الله تعالى فتصدِّق أفعالُنا أقو النا.

و (المــُوْمنُ) الحق هـو: الــذي يــؤمّن ونوع رُزق الإيمان ولم يُسرزق العلم: | أولياءه من عذابه، قال تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ أُولْيَاء

اللَّه لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (يونس: ٦٢)، ويؤمِّن عباده من الظلم الــذي قال فيه سبحانه: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّم لِّلْعَبِيد ﴾ (فصلت: ٤٦)، ويهب سبحانه الأمان الذي هو ضد الخوف، كما قال تعالى: ﴿وَآمَـنَهُمْ منْ خُونْفَ ﴾ (قريش: ٤)، فهو مُؤْمن، وهــو سبحانه مؤمِّن، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ الِيمَانَهُم بِظُلْم أُولَا ـــئكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُـــم مُّهُنَّدُونَ ﴾ (الأنعام: ٨٢).

و (المــُوْمنُ) جل شأنه: الذي وحَّد نفسه بقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾، وأعقبها الله تعالى بقوله: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا الْعَلْمِ قَائمًا بِالْقَسْطِ لاَ إِلَـهَ إلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران: ۱۸).

ونيل الخير كله - كما يبين الإمام -متوقف على الإيمان أوَّلاً، ثم على السعى لتحصيل العلم النافع بالبصيرة النافذة والفكر الثاقب، يقول و في إحدى قصائده:

هو العلمُ لا يُجلى بغير الحقائق

وعلمٌ بكشف فيه قرب لخالقي وما العلمُ إلا ما يعلمه العلمي و آئ: "يُعَلِّمُكُم"؛ دليلٌ لصادق

وما العلمُ والأعمالُ من غير خشية

سوى آلة صماء سؤل المنافــــق وفي أول "الرَّحْمَن" نور المهتد

بها "عَلَّمَ القُر ْءَانَ " جَذْبُ الموافق

هذا عن العلم والإيمان.

إرهابيو ليبيا «داعش» الجديد يتشكل

* إن ما تعيشه ليبيا هذه الأيام، مسن صعود ملحوظ لجماعات التطرّف السديني، مع اتساع لمساحة حركتها، يُنبئ أن ثمة وقائع جديدة تتشكل على الأرض، في صمت، وبعيدًا عن ضجيج بسلاد السشام، وصراعات الدمّ والنار الدائرة فيها منسخ سنوات؛ لا نبالغ، إذ قلنا إننا سنصبح

د. رفعت سيد أحمد

هناك ٢٠ مليون قطعة سلاح في أيدي تلك الجماعات، كما صرر السلم الماضى المبعوث الدولي لدى ليبيا غسان سلامة.

إزاء إرهابها القادم خاصة إذا علمنا أن

أولا: وفي البداية فإن ما توافر لدينا من معلومات عن خريطة توزيع الجماعات المسلّحة في ليبيا يقول أن ثمة عدّة مئات

من التنظيمات المسلّحة تنتـشر هنـك، بعـض المـصادر الإعلامية يصل بالعدد إلى الألف، والبعض الآخر ينزل بـه إلى المائة وعشرين، وفي كل الأحوال، نحن أمـام ظـاهرة تشظ للمجتمع الواحد وانتشار لتنظيمات الإرهاب فيه، وهي تنظيمات جعلت من ليبيا المكان الأكثر دموية والأكثر ملاءمة من أي مكان آخر في المنطقة العربية، لانتقـال ومـن شـم استقرار داعش والقاعدة وأخواتهما، حيث لا توجـد هنـاك دولة بالمعنى المُتعارف عليه قانونيًا، وسياديًا، هذا وتتوزع خريطة التنظيمات الإرهابية المسلّحة في ليبيا تحت عناوين ذات رنين إسلامي وهي أبعد ما تكون فـي جوهرهـا عـن الإسلام وسماحته، ويمكن إيجاز خريطة أهم وليس كل تلـك

أمام داعش جديد يتشكّل على الأرض الليبية، مُستفيدة مسن حال الفوضى والانقسام التي تعيشها الجغرافيا الليبية منسذ سقوط نظام القذافي نهايات عام ٢٠١١م؛ ولن تقلّ خطورة، جماعة داعش الليبية، وعالمية خطرها، وتنوع مكوناتها، عن داعش السورية/العراقية، فأغلب العائدون من سوريا والعراق ومن الجنسيات العديدة المشكّلة لهم، سيكونون هناك، في ليبيا وإن تحت لافتات وأسماء جديدة، لكنهم في القلب داعشيون وفي الفعل، سيكونون أشسد شراسسة مسن الآباء المؤسسين لداعش في بلاد الشام، سواء على أهل ليبيا أو على دول الجوار في مصر وتونس والجزائر.

* وإن هذه الحال من الفوضى.. والتشكّل الجديد، لإرهابيي ليبيا تستدعي فتح الملف، ومحاولة الاقتراب العلمي والمعلوماتي من الظاهرة، مع دق نواقيس الخطر

التنظيمات في الآتي:

ا – درع ليبيا: وهو تحالف ميليشيات من مدن ساحلية من شرق وغرب طرابلس وتحديدًا من منطقة الزاوية في الغرب ومصراته في السشرق، وكان الموئتمر الوطني العام الليبي المحسوب على الإخوان المسلمين قد قام بنقل درع ليبيا إلى طرابلس تحت دعوى تعزيز الأمن، رغم أنها جماعة إرهابية شديدة التطرف وهي تعتبر نفسها بمنزلة جيش احتياطي، بينما يرى معارضوها أن لها توجها إسلاميًّا مُتطرفًا يجعلها خطرًا على الأمن الداخلي والخارجي لليبيا خاصة بعد ضم غرفة عمليات ثوار ليبيا

۲ – ميليشيات مصراته: وهي تمتك الكثير من العتاد العسكري ما يجعلها تتفوق على القوة العسكرية لحكومة طرابلس، وتنتشر ترسانتها العسكرية في مناطق واقعة على مشارف مدينة مصراته، وتُنسسب إليها أحداث إرهابية عديدة منها أحداث منطقة عرغور" في طرابلس والتي أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحي.

٣ – اللجنة الأمنية العليا: وهي تحظى بنفوذ في شرق ليبيا وتعمل كقوة متحالفة مع درع ليبيا في مواجهة ميليشيات "الزنتان" القبلية.

عيلشيات "الزنتان": وهي ميليشيات قبلية تنحدر من منطقة "الزنتان" الصحراوية، ووجّهِت إليها اتهامات بارتكاب أسوأ التجاوزات التي شهدتها

ليبيا مؤخرًا من قطع الطرق وحوادث الاختطاف.

و حماعات سافية متسشدة:
وتضم تلك الجماعات أعضاء سابقين من
الجماعات التكفيرية في ليبيا ومن بينها
أعضاء في المؤتمر الوطني، وكان بعض
مقاتليها قد شاركوا في حرب العراق
وأفغانستان بين صفوف القاعدة. وقام أحد
أهم فصائلها وهي جماعة أنصار الشريعة
بالهجوم على القنصلية الأميركية في
بنغازي والذي تمخض عن مقتل القنصل
الأميركي حين ذلك، وهذه الجماعات هي
المتداد للجماعة الليبية المقاتلة التي كان

7 - لواء شهداء ۱۷ فبراير: ويمثل أكبر ميليشيات شرق ليبيا ويتالف من ١٢ كتيبة على الأقل، ويمتلك مجموعة كبيرة من الأسلحة ومراكز التدريب، ويتراوح عدد أعضائه ما بين ١٥٠٠ ويتراوح عدد أعضائه ما بين ١٥٠٠ ومده فرد، ونقذ العديد من المهام الأمنية الإرهابية في شرق وجنوب ليبيا. وهو يُعدّ الجناح المسلمح لحركة الإخوان المسلمين في ليبيا، أما الجناح السياسي فهو حزب العدالة والبناء، والذي يعاني منذ انهيار تجربة إخوان مصر وتونس وسقوط حكمهم، من تفكّك داخلي مؤثّر.

٧- كتائب رأف الله السمحاتي: يبرز نشاطها في مدينة بنغازي شرق البلاد، وتحتفظ بعدد كبير من المعسكرات والأسلحة، وتُعتبر من أبرز الميلشيات التي دخلت في أول مواجهة مع المشير "حفتر"

لا نبالغ إذا قلنا إننا سنصبح أمام داعش جديد يتشكل على الأراضي الليبية، مستفيدة من حال الفوضى والانقسام الستي تعيشها الجغرافيا الليبية منذ سقوط نظام القذافي نهايات عام ٢٠١١م، ولن تقل خطورة عن داعش السورية / العراقية !!.

قائد الجيش في بداية عملية "كرامة ليبيسا" والتي كان قادها الجيش السوطني، وهسي متحالفة مع جماعة غرفة ثوار طسرابلس التي تمارس إرهابها ضد أهالي طسرابلس وضد جيش حفتر، وتمولها قطر والتنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

٨- جماعة أنصار الشريعة: والتى سبقت الإشارة إليها، وهي تنتمي إلى تنظيم القاعدة، وقد تلقت ضربات موجعة من الجيش المصري ومن جيش حفتر بعد العمليات الإرهابية ضدهم ومنها قتل العمال المسيحيين المصريين في ٥ / ٢/١٥ من كبرى الجماعات المسلّحة ذات التوجّه الإرهابي في ليبيا، وتضم مجموعة من المُقاتلين الأجانب التي تتنوع جنسياتهم من المغرب العربي وبعض الدول الأفريقية، والتي قادت عددًا من عمليات التصفية والاغتيالات، ويتردد أن فريقا منها قد أصدر بياتا بحل الجماعة بعد خسائرها العديدة، لكن الواقع في شرق ليبيا، يقول العكس وأنها لا تزال حاضرة وبقوة.

تمانی

* يهنئ شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم كلاً من:

- * الدكتور طارق عبدالودود غيث لحصوله على درجـة الماجـستير فـى التربية (تكنولوجيا تعليم) جامعة عين شمس.. بخربتا- كوم حمادة.
- * الأستاذ أمين عبد العال أنور حفيد المرحوم الحاج أنــور عبــد الــرحيم والمرحوم الحاج صديق مطاوع بالزفاف السعيد على الأنسة إيناس جبريل، والأخ الفاضل الحاج رجب محمد هلال بعقد قران كريمته شيماء على الأستاذ مصطفى عبد الرحمن.. بالسويس.
 - * الأستاذ محمد السيد عطية حمودة بمولوده السيد.. بتلبقا كوم حمادة.
- * الأخ الفاضل الأستاذ علاء عبد السلام الصوت والآنسة زينب عبد الرحمن بالزفاف السعيد.. بالقاهرة.

سائلا الله تعالى دوام السعادة والهناء، والتوفيق والسداد، والبركة في الأولاد، و الوسعة في الأخلاق والأرزاق.

قصيدة (في جوار الحسين) للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم 🍩

في جوَار الْحُسَيْن نَادَيْتُ رَبِّسي أَسْأَلُ الْعَفْوَ وَالْعَطَا فِسِي الْقُسرْب يَالِكُهِي بِآل طَاء حَبيبي بالْكرَام الأَبْدَال منْ كُلِّ صَاحْب أَعْطنى منْكَ وُسْعَةً وَحَنَانُا وَاشْرَحَنْ صَدْرَنَا بنُورِ الْحبِّ يَا إِلَهِي هَبْ لِي رِضَاكَ وَفَصْلاً أَسْعِدَنِّي يَاسَيِّدي بِالْجَلْد بْ بِالْحُسَيْنِ السِّبْطِ ابْنِ خَيْرٍ وَصِيٍّ كُنْ مُعِينِي فَأَنْتَ غَوْثِي وَحَــسْبِي يَاإِلَهِي الأَبْنَاءَ أَغْنِ بِفَضْلِ يَاإِلَهِي الإِخْـوَانَ وَالآلَ أَرْجُـو أَنْ يَنَالُوا الْعَطَا بِإِحْـسَان رَبِّـي

منْ مُجيب السُّؤَال عَالم غَيْـب

عملد عمدے

يتقدم شيخ الطريقة العزمية بدعوة جميع أبناء الطريقة العزمية ومحبى آل بيت سيدنا رسول الله اللها لحضور الحفل الكبير بمناسبة مولد سبط الرسول أبى عبد الله الإمام الحسين عَلَيْكَالِم، وذلك يلوم الجمعة ٤ شعبان ١٤٣٩ه الموافق ٢٠ أبريل ٢٠١٨م.. بقاعة الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبسى العرزائم ، بمقر الطريقة العزمية بالقاهرة عقب صلاة المغرب.



* يحتسب شيخ الطريقة العزمية عند الله تعالى كلاً من:

بقلوب راضية بقضاء الله أنعى أخى فقيد الأمـــة| الإسلامية سماحة السيد يوسف هاشم الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية العلية بالكويت.

العالم العامل، الذي سلك الطريقة متبعًا الكتاب العزيز والسنة النبوية، فكان له القدم الراسخ في محاربة الفكر المتطرف وتفنيـــد آراء خـــوارج

العصر، والدفاع عن الصوفية والتصوف، وتشهد له بذلك صفحات مجلة «الإسلام وطن» التي تصدرها الطريقة العزمية، فهو فارس له باع طويل في مواقف الرجال، حتى حظى بثناء الناس عليه .. جمعه الله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

- * الأستاذ أسامة السيد منسي ابن خالة المستشار عادل أبو رية نائب آل العزائم بالشرقية والمهندس عصام أبو ريـة نائـب آل العـزائم بهيها.. محافظة الشرقية.
- * المرحوم الحاج محمد إسماعيل عبد الله صالح زوج شقيقة الحاج فوزي عبد السلام خيري ووالد الأخ إبراهيم صـــالح وشـــقيق الأخ الفاضل السيد صالح.. بدمنهور.
- * الأخ الفاضل الحاج محمد أنور المنشاوي شقيق الأستاذ علي والأستاذ بلال المنشاوي ووالد الدكتور عمرو.. بالحامول.
- * الحاجة نبوية محمد حسين الضريبي زوجة الحاج عبدالعزيز على سلامة والدة كلاً من: الحاج محمد وعبد الوهاب والأستاذ عبدالرحمن وأحمد عبدالعزيز على سلامة.. بههيا- شرقية.
- * الأخ الفاضل خادم القرآن الكريم الأستاذ محمد الخولي.. بمسير -كفر الشيخ.
- * الأخ الفاضل عبدالتواب عباس محمود.. بقرية المعابدة- أسيوط.
- * الأخ الفاضل الحاج يوسف محمود عبد المولى والد الأخ محمد يوسف عبد المولى .. بالسويس.
- * المرحوم عسران عبد العاطى رزق شقيق الأخ الفاضل الحاج علي رزق.. ببني هلال - دمنهور.
- * المرحوم الأستاذ شوكت لطفي الشاملي بفرج الكبرى، وزوجة الأخ حسنى عبد السميع بقرية الحاج على .. بالرياض .
- * السيدة مبروكة الشرنوبي شقيقة الأخ الأستاذ سمارة الــشرنوبي.. بأورين - شبراخيت - بحيرة.
- * الطفل محمود أحمد محيي حفيد الأخ الفاضل الأستاذ محمد عامر.. بدقلت - كفر الشيخ.
- * الحاج أبو زيد عبدالجيد شعبان عطية، والد الأستاذ سامي، والمعلم عبدالجيد، شقيق كل من: الحاج محمد، والريس محمود، والحاج صبحى، والمعلم أحمد، وابن عم الأستاذ لطفى عطية.. ببرج البرلس- كفر الشيخ.

سائلا الله تعالى أن يتغمدهم جميعًا بواسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، ولأهلهم خالص العزاء.